# شمائل علي (ع) في القرآن والسنة

تأليف:

طالب السنجري

مجمع البحوث الإسلامية
بيروت - لبنان

www.haydarya.com

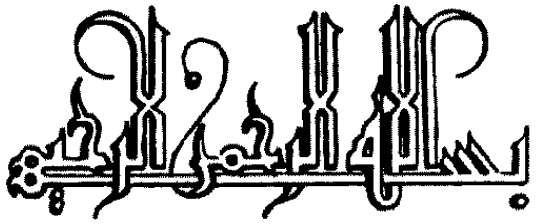

# شمائلُ عليّ عليه السلام
# في
# القرآن والسنّة

تأليف

طالب السنجري

مجمع البحوث الأسلامية
للدراسات والنشر
بيروت ـ لبنان

مكتبة الروضة الحيدرية
الرقم ١٣٩٦٩

جميع حقوق الطبع والترجمة محفوظة

الطبعة الأولى
١٤١٤ هـ - ١٩٩٤ م

العنوان : بناية كليو باترا - شارع دكّاش - حارة حريك - بيروت - لبنان

هاتف وفاكس ٨٣٧٥٠٧ - ص.ب ٦٤٨٦/١١٣ الحمراء

# المقدّمة

## بسم الله الرحمٰن الرحيم

الحمد لله ربّ العالمين، والصّلاة والسلام على محمّد وآله الطاهرين وبعد:

فهذه باقات أنوار وشمائل وأزهار فاح عبيرها على الوجود فتهلّل فرحاً وعمّ أريجها على الملائك فقدّست الله في عليائه.

تلك هي أنشودة القرآن في آياته الهادية إلى شمائل وخلال عليّ بن أبي طالب حليفه والقائم به.

وأحاديث ومشاهد لنبيّ هذه الأمّة محمّد ﷺ الذي ما فتىء يذكر عليّاً بخير منذ أن فتح البيت له جداره ليستقلّ بأنواره سويداء الروح في كعبة الله. حتّى آخر نفس ودّع الحياة به راضياً مرضياً.

أردت منها أن تكون دافعاً للولاء المعمّق وبعداً تربوياً في حقل الحبّ والتعلّق بأعتاب العلى العلوي.

ذلك أنّ الإرتشاف منها صحّة للروح والتجاوب معها هداية في دروب الحياة.

وهي بالتالي للتّالين عبادة وآية للمتوسمّين والمفتاقين والحمد لله ربّ العالمين.

**طالب السنجري**

**ملحوظة:**

إنّ ما جاء في تضاعيف هذا الكتيب هو إنتقاء من بحار الأنوار لعلاّمتنا المجلسي رضوانالله عليه وقد خرّجت أحاديثه على مصادره والحمد لله أوّلاً وآخراً.

# (١)

# الولاية

قال تعالى:

**﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون﴾**[١].

عن أبي رافع قال: دخلت على رسول الله ﷺ يوماً وهو نائم وحيّة في جانب البيت فكرهت أن أقتلها فأوقظ النبيّ ﷺ فظننت أنه يوحى إليه فاضطجعت بينه وبين الحية فقلت إن كان منها سوء كان إليّ دونه فمكثت هنيهة فاستيقظ النبيّ ﷺ وهو يقرء **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا﴾** حتّى أتى على آخر الآية، ثمّ قال: الحمد لله الذي أتمّ لعليّ نعمته، وهنيئاً له بفضل الله الذي آتاه، ثمّ قال لي: مالك هاهنا؟ فأخبرته بخبر الحيّة، فقال لي: اقتلها، ففعلت، ثمّ قال: يا أبا رافع كيف أنت وقوم يقاتلون عليّاً وهو على الحقّ وهم على الباطل؟ جهادهم حقّ لله عزّ اسمه، فمن لم يستطع فبقلبه وليس من ورائه شيء فقلت: يا رسول الله ادع الله لي ان أدركتهم أن يقوّيني على قتالهم، قال: فدعا النبيّ ﷺ وقال: إنّ لكلّ نبيّ أميناً وإنّ أميني أبو رافع[٢].

* * *

وقال محمّد بن عبيد لله: فلّما بويع عليّ بن أبي طالب عليه السلام وسار طلحة والزبير إلى البصرة وخالفه معاوية وأهل الشام قال أبو رافع:

---

(١) سورة المائدة: الآية ٥٥.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٣٧.

هذا قول رسُول الله ﷺ إنّه سيقاتل عليّاً قوم يكون حقّاً في الله جهادهم فمن لم يستطع جهادهم بيده فبلسانه ومن لم يستطع بلسانه فبقلبه ليس وراء ذلك شيء فباع أبو رافع داره وأرضه بخيبر، ثمَّ خرج مع عليّ بقبيلته وعياله وهو شيخ كبير ابن خمس وثمانين سنة.

ثمَّ قال: الحمد الله لقد أصبحت وما أعلم أحداً بمنزلتي لقد بايعت البيعتين بيعة العقبة وبيعة الرّضوان، ولقد صلّيت القبلتين، وهاجرت الهجر الثلاث فقيل له ما الهجر الثلاث؟ قال: هجرة مع جعفر بن أبي طالب إلى أرض النجاشي إذ بعثه رسول الله، وهجرة إلى المدينة مع رسول الله ﷺ وهذه هجرة مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلى الكوفة ثمَّ لم يزل معه حتّى استشهد أمير المؤمنين عليه السلام ورجع أبو رافع مع الحسن عليه السلام إلى المدينة ولا دار له ولا أرض فقسّم له الحسن عليه السلام دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام نصفين وأعطاه بينبع[1] أرضاً أقطعها إيّاه فباعها عبيد الله بن أبي رافع بعد من معاوية بمائتي ألف درهم وستّين ألفاً[2].

* * *

وعن زيد بن الحسن من جدّه عليهما السلام قال: سمعت عمّار بن ياسر يقول: وقف لعليّ بن أبي طالب عليه السلام سائل وهو راكع في صلاة تطوّع، فنزع خاتمه فأعطاه السائل، فأتى رسول الله ﷺ فأعلمه بذلك، فنزلت على النبيّ ﷺ هذه الآية ﴿**إنّما وليّكم الله ورسوله والذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون**﴾ إلى آخر الآية فقرأها رسول الله ﷺ علينا ثمَّ قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، اللّهم وال من والاه وعاد من عاداه[3].

* * *

(١) ينبع: قرية قرب المدينة.
(٢) سعد السعود: ٩٦.
(٣) البرهان للبحراني: ١/ ٤٨٣.

وعن أبي يعفور قال: قلت لأبي عبد الله عليه السلام: أعرض عليك ديني الذي أدين الله به؟ قال: هاته، قلت: أشهد أن لا إله إلاّ الله وأشهد أنّ محمّداً رسول الله وأقرُّ بما جاء به من عند الله قال: ثمَّ وصفت له الأئمة حتّى انتهيت إلى أبي جعفر عليه السلام قلت: وأقول فيك ما أقول فيهم، فقال: أنهاك أن تذهب باسمي في الناس، قال أبان: قال ابن أبي يعفور: قلت له مع الكلام الأوّل ـ أي حين وصفت الأئمة عليهم السلام وأقررت بولايتهم ـ: وأزعم أنّهم الذين قال الله في القرآن: أطيعوا الله وأطيعوا الرّسول وأولي الأمر منكم[1]. فقال أبو عبيد الله عليه السلام: والآية الأخرى فاقرأ، قال: قلت له: جعلت فداك أيّ آية؟ قال: إنّما وليّكم الله ورسوله والّذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون[2].

* * *

وعن جابر بن عبد الله الأنصاري قال: كنّا جلوساً عند رسول الله إذ ورد علينا أعرابيّ أشعث الحال، عليه أثواب، رثّة، والفقر بين عينيه، فلّما دخل وسلّم قال شعراً:

أتيتك والعذراء تبكي برنّة ... وقد ذهلت أمّ الصّبيّ عن الطفل
وأخت وبنتان وأمّ كبيرة ... وقد كدت من فقري أخالط في عقلي
وقد مسّني فقر وذلّ وفاقة ... وليس لنا شيء يمرُّ ولا يحلي
وما المنتهى إلاّ إليك مفرّنا ... وأين مفرّ الخلق إلاّ إلى الرّسل

قال: لمّا سمع النبيّ صلى الله عليه وآله ذلك بكى بكاءً شديداً ثمَّ قال لأصحابه: معاشر المسلمين إنّ الله تعالى سبق إليكم جزاءً، والجزاء من الله غرف في الجنّة تضاهي غرف إبراهيم الخليل عليه السلام فمن كان منكم يواسي هذا الفقير؟ فقال: فلم يجبه أحد وكان في ناحية المسجد عليّ بن أبي طالب يصلّي ركعات التطوّع كانت له دائماً فأومأ إلى الإعرابيّ بيده فدنا

---

(١) سورة النساء: الآية ٥٩.

(٢) تفسير العيّاشي:

منه فدفع إليه الخاتم من يده وهو في صلاته فأخذه الأعرابيّ وانصرف وهو يقول: بعد الصّلاة على الرّسول:

أنت مولىً يرتجى به من ... الله في الدّنيا إقامة الدّين
خمسة في الأنام كلّهم ... وأنتم في الورى ميامين

ثمَّ إنّ النبيّ أتاه جبرائيل ونادى: السّلام عليك يا رسول الله ربّك يقرؤك السلام ويقول لك: اقرأ: ﴿**إنّما وليكم الله ورسوله والذين آمنوا الّذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون ومن يتولّ الله ورسوله والذين آمنوا فإنّ حزب الله هم الغالبون**﴾ فعند ذلك قام النبيّ ﷺ قائماً على قدميه قال: معاشر المسلمين أيّكم اليوم عمل خيراً حتّى جعله الله وليّ كلّ من آمن؟ قالوا: يا رسول الله ما فينا من عمل خيراً سوى ابن عمّك عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه تصدّق على الإعرابيّ بخاتمه وهو يصلّي، قال النبيّ ﷺ وجبت الغرف لابن عمّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقرأ عليهم الآية[1].

* * *

بينا عبد الله بن عباس جالس على شفير زمزم يقول: قال رسول الله ﷺ إذ أقبل رجل متعمّم بعمامة فجعل ابن عبّاس لا يقول: قال رسول الله ﷺ إلاّ قال الرّجل: قال رسول الله ﷺ فقال ابن عبّاس: سألتك باللّه من أنت؟ فكشف العمامة عن وجهه وقال: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني أنا جندب بن جنادة البدري أبو ذرّ الغفاريّ، سمعت رسول الله ﷺ بهاتين وإلاّ فصمّتا ورأيته بهاتين وإلاّ فعميتا يقول: عليّ قائد البررة وقاتل الكفرة، منصور من نصره مخذول من خذله أما إنّي صلّيت مع رسول الله ﷺ يوماً من الأيّام الظهر فسأل سائل في المسجد فلم يعطه أحد شيئاً فرفع السائل يده إلى السّماء وقال: اللّهم أشهد أنّي سألت في مسجد رسول الله فلم يعطني أحد شيئاً وكان عليّ عليه السلام في الصّلاة راكعاً فأومأ إليه بخنصره اليمنى وكان متختّماً فيها فأقبل السائل

(١) الفضائل: ١٥٦.

فأخذ الخاتم من خنصره وذلك بمرأى من النبيّ وهو يصلّي فلّما فرغ النبيّ ﷺ من صلاته رفع رأسه إلى السّماء وقال: اللّهم إنّ أخي موسى سألك فقال: «ربّ اشرح لي صدري ويسّر لي أمرى واحلل عقدة من لساني يفقهوا قولي واجعل لي وزيراً من أهلي هارون أخي اشدد به أزري وأشركه في أمري فأنزلت عليه قرآناً ناطقاً: «سنشدّ عضدك بأخيك ونجعل لكما سلطاناً فلا يصلون إليكم بآياتنا» اللّهم وأنا محمّد نبيّك وصفيّك اللّهم فاشرح لي صدري ويسّر لي أمري واجعل لي وزيراً من أهلي عليّاً أشدد به ظهري، قال أبو ذرّ: فما استتّم رسول الله ﷺ كلامه حتّى نزل جبرائيل من عند الله عزّ وجلّ فقال: يا محمّد اقرأ، فأنزل الله عليه **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله الّذين آمنوا الذين يقيمون الصّلاة ويؤتون الزّكاة وهم راكعون﴾**[1].

وعن جعفر بن محمّد عن أبيه عن جدّه عليه السلام قال: لمّا نزلت **﴿إنّما وليّكم الله ورسوله﴾**، اجتمع نفر من أصحاب رسول الله ﷺ في مسجد المدينة وقال بعضهم لبعض: ما تقولون في هذه الآية؟ قال بعضهم: إنّا إن كفرنا بهذه الآية لكفرنا بسائرها وإن آمنّا فإنّ هذا ذلّ حين يسلّط علينا عليّ بن أبي طالب، فقالوا: قد علمنا أنّ محمّداً صادق فيما يقول: ولكن نتولاه ولا نطيع عليّاً فيما أمرنا فنزل: **﴿يعرفون نعمة الله ثمّ ينكرونها﴾** يعني ولاية «عليّ وأكثرهم الكافرون» بولاية عليّ[2].

---

(١) المناقب: ١/ ٥١٥ وكشف الغمة: ٩١.

(٢) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٥١٤.

# (٢)

# التطهير

قال تعالى:

**﴿إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهرّكم تطهيراً﴾**[١].

في رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت هذه الآية في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وذلك في بيت أمّ سلم زوجة النبيّ صلى الله عليه وآله دعىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله عليّاً وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام ثمّ ألبسهم كساءً له خيبريّاً ودخل معهم فيه ثمّ قال: اللّهم أذهب عنهم الرّجس وطهّرهم تطهيراً فنزلت هذه الآية فقالت أمّ سلمة: وأنا معهم يا رسول الله؟ قال: أبشري يا أمّ سلمة فإنّك إلى خير، قال أبو الجارود: وقال زيد بن عليّ بن الحسين: إنّ جهّالاً من النّاس يزعمون إنّما أراد الله بهذه الآية أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله وقد كذبوا وأثموا وأيم الله لو عنى به أزواج النبيّ صلى الله عليه وآله قال: «ليذهب عنكنّ الرجس ويطهّركنّ تطهيراً» ولكان الكلام مؤنثاً كما قال: **﴿اذكرن ما يتلى في بيوتكنّ﴾**. **﴿ولا تبرجنّ﴾** **﴿ولستنّ كأحد من النساء﴾**[٢].

وعن أم سلمة قالت: جاءت فاطمة إلى النبيّ صلى الله عليه وآله تحمل حريرة فقال لها: ادعي لي زوجك وابنيك فجاءت بهم فطعموا ثمّ ألقى عليهم كساءً خيبرياً وقال: اللّهمّ هؤلاء أهل بيتي وعترتي فأذهب عنهم الرّجس

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٣٣.

(٢) تفسير القميّ: ٥٣٠ والآيات من سورة الأحزاب ٣٤، ٣٣، ٣٢.

وطهّرهم تطهيراً فقلت: يا رسول الله وأنا معهم؟ فقال: أنتِ إلى خير[1].

وقوله تعالى: يريد الله.

قال الطبرسيّ: هي الإرادة المحضة أو الإرادة الّتي يتّبعها التطهير واذهاب الرّجس فلا يجوز الوجه الأوّل لأنّ الله قد أراد من كلّ مكلّف هذه الإرادة المطلقة فلا اختصاص لها بأهل البيت عليهم السلام دون سائر الخلق ولأنّ هذا القول يقتضي المدح والتعظيم لهم بغير شكّ ولا مدح في الإرادة المجرّدة فثبت الوجه الثاني وفي ثبوته ثبوت العصمة لهم لإختصاص الآية لهم لبطلان عصمة غيرهم[2].

في تفسير القميّ قال: **﴿وأمر أهلك بالصّلاة واصطبر عليها﴾**[3] فإنّ الله أمره أن يخصّ أهله دون الناس، ليعلم النّاس أنّ لأهل محمّد صلى الله عليه وآله عند الله منزلة خاصّة ليست للنّاس إذ أمرهم مع النّاس عامّة ثمّ أمرهم خاصّة فلّما أنزل الله تعالى هذه الآية كان رسول الله صلى الله عليه وآله يجيء كلّ يوم عند صلاة الفجر حتّى يأتي باب عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام فيقول: السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته فيقول: عليّ وفاطمة والحسن والحسين عليهم السلام وعليك السّلام يا رسول الله ورحمة الله وبركاته ثمّ يأخذ بعضادتي الباب ويقول: الصّلاة الصّلاة يرحمكم الله «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً» فلم يزل يفعل ذلك كلّ يوم إذ شهد المدينة حتّى فارق الدنيا[4].

وعن عليّ عليه السلام قال: كان رسول الله صلى الله عليه وآله يأتينا كلّ غداة فيقول: الصّلاة رحمكم الله الصّلاة إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً[5].

---

(١) تأويل الآيات: ٤٤٩.
(٢) راجع مجمع البيان: ٧/ ٣٥٧.
(٣) سورة طه: الآية ١٣٢.
(٤) تفسير القميّ: ٤٢٥.
(٥) أمالي المفيد: ١٨٨ وأمالي الطوسيّ: ٥٥.

وعن أبي الحمراء قال: شهدت النبيّ ﷺ أربعين صباحاً يجيء إلى باب عليّ وفاطمة فيأخذ بعضادتي الباب ثمَّ يقول: السّلام عليكم أهل البيت ورحمة الله وبركاته، الصّلاة يرحمكم الله «**إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرّجس أهل البيت ويطهّركم تطهيراً**»[1].

وعن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: لمّا بنى أمير المؤمنين بفاطمة عليها السلام اختلف رسول الله ﷺ إلى بابها أربعين صباحاً كلّ غداة يدقّ الباب ثمّ يقول: السلام عليكم يا أهل بيت النبوّة ومعدن الرّسالة ومختلف الملائكة، الصّلاة رحمكم الله «إنّما يريد الله ليذهب عنكم الرجس أهل البيت ويطهركم تطهيراً قال: ثمَّ يدقّ دقّاً أشد من ذلك ويقول: أنا سلم لمن سالمتم وحرب لمن حاربتم»[2].

---

(١) أمالي الطوسي: ١٥٨.

(٢) تفسير فرات: ١٣٦.

# (٣)

# إطعام الطعام

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿**ويطعمون الطعام على حبّه مسكيناً ويتيماً وأسيراً**﴾ نزلت في أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب وفاطمة عليهما السلام أصبحا وعندهم ثلاثة أرغفة فأطعموا مسكيناً ويتيماً وأسيراً فباتوا جياعاً فنزلت فيهم عليهم السلام[١] وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: كان عند فاطمة عليها السلام شعير فجعلوه عصيدة[٢] فلّما أنضجوها ووصفوها بين أيديهم جاء مسكين فقال المسكين: رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها فما لبث أن جاء يتيم فقال اليتيم رحمكم الله أطعمونا ممّا رزقكم الله فقام عليّ عليه السلام فأعطاه ثلثها، فما لبث أن جاء أسير فقال الأسير رحمكم الله فأعطاه عليّ عليه السلام الثلث الباقي وماذاقوها فأنزل الله فيهم هذه الآية إلى قوله: «**وكان سعيكم مشكوراً**» وهي جارية في كلّ مؤمن فعل مثل ذلك للّه عزّ وجلّ[٣].

---

(١) تفسير فرات: ٢٠١.

(٢) العصيدة: دقيق يلتّ بالسّمن ويطبخ.

(٣) تفسير القميّ: ٧٠٧.

# (٤)

# المباهلة

قال تعالى:

**﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جاءك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا أنفسكم ثمَّ بنتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾**[1].

قال الشيخ المفيد رحمه الله: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام أخبرني باكبر فضيلة لأمير المؤمنين عليه السلام يدلّ عليها القرآن قال: فقال الرّضا عليه السلام فضيلته في المباهلة، قال الله جلَّ جلاله **﴿فمن حاجّك فيه من بعد ما جائك من العلم فقل تعالوا ندع أبنائنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثمَّ نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين﴾** فدعا رسول الله صلى الله عليه وآله الحسن والحسين عليهما السلام فكانا ابنيه ودعا فاطمة عليها السلام فكانت في هذا الموضع نساءه ودعا أمير المؤمنين فكان نفسه بحكم الله عزَّ وجلَّ وقد ثبت أنّه ليس أحد من خلق الله تعالى أجلّ من رسول الله صلى الله عليه وآله وأفضل فوجب أن لا يكون أحد أفضل من نفس رسول الله صلى الله عليه وآله بحكم الله جلَّ وعزَّ قال: فقال له المأمون: أليس قد ذكر الله الأبناء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنيه خاصّة؟ وذكر النساء بلفظ الجمع وإنّما دعا رسول الله صلى الله عليه وآله ابنته وحدها؟ فلم لا جاز أن يذكر الدّعاء لمن هو نفسه ويكون المراد نفسه في الحقيقة دون غيره فلا يكون لأمير المؤمنين عليه السلام ما ذكرت من الفضل، قال: قال له الرّضا عليه السلام ليس

---

(١) سورة آل عمران: الآية ٦١.

بصحيح ما ذكرت ـ بأمير المؤمنين ـ وذلك أنّ الدّاعي إنّما يكون داعياً لغيره كما أنّ الآمر آمراً لغيره ولا يصحّ أن يكون داعياً لنفسه في الحقيقة كما لا يكون آمراً لها في الحقيقة وإذا لم يدع رسول الله ﷺ في المباهلة رجلاً إلاّ أمير المؤمنين فقد ثبت أنّه نفسه الّتي عناها الله سبحانه في كتابه وجعل حكمه ذلك في تنزيله قال: فقال المأمون: إذا ورد الجواب سقط السؤال[1].

قال الزمخشريّ: روي أنّه لمّا دعاهم إلى المباهلة قالوا: حتّى نرجع وننظر فنأتيك غداً فلّما دخلوا قالوا للعاقب ـ وكان ذا رأيهم ـ: يا عبد المسيح ما ترى؟ فقال: واللّه لقد عرفتم يا معشر النصارى أنّ محمّداً نبيّ مرسل، ولقد جاءكم بالفصل من أمر صاحبكم، واللّه ما باهل قوم نبيّاً قطّ فعاش كبيرهم ولا نبت صغيرهم ولئن فعلتم لتهلكنّ فإن أبيتم إلاّ إلف[2] دينكم والإقامة على ما أنتم عليه فوادعوا الرجل وانصرفوا إلى بلادكم، فأتوا رسول الله ﷺ وقد غدا محتضناً الحسين آخذاً بيد الحسن وفاطمة تمشي خلفه وعليّ خلفها وهو يقول: إذا أنا دعوت فأمّنوا فقال أسقف[3] نجران: يا معشر النّصارى إنّي أرى وجوهاً لو شاء الله أن يزيل جبلاً من مكانه لأزاله بها فلا تباهلوا فتهلكوا ولا يبقى على وجه الأرض نصرانيّ إلى يوم القيامة.

فقالوا: يا أبا القاسم رأينا أن لا نباهلك وأن نقرّك على دينك ونثبت على ديننا.

قال ﷺ: فإذا أبيتم المباهلة فأسلموا يكن لكم ما للمسلمين وعليكم ما عليهم فأبوا، قال: فإنّي أناجزكم[4] فقالوا: ما لنا بحرب العرب طاقة ولكن نصالحك على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردّنا عن ديننا على أن نؤدّي إليك كلّ عام ألفي حلّة: ألفاً في صفر وألفاً في

---

(١) الفصول المختارة: ١/١٦.

(٢) الإلف: المؤانسة والموالفة.

(٣) الأسقف: درجة فوق القسيس ودون المطران.

(٤) أناجزكم: أقاتلكم.

رجب وثلاثين درعاً عادية من حديد، فصالحهم النبيّ ﷺ على ذلك وقال: والذي نفسي بيده إنّ الهلاك قد تدلّى على أهل نجران ولو لاعنوا لمسخوا قردة وخنازير ولاضطرم عليهما الوادي ناراً ولأستأصل الله نجران وأهله حتّى الطير على رؤوس الشجر ولما حال الحول على النصارى كلّهم حتّى يهلكوا[1].

(١) الكشاف: ٣٠٧.

# (٥)

# قصة النجم

عن ابن عبّاس رضي الله عنه قال: صلّينا العشاء الآخرة ذات ليلة مع رسول الله ﷺ فلّما سلّم أقبل علينا بوجهه ثمَّ قال: أما إنّه سينقضّ كوكب من السّماء مع طلوع الفجر فيسقط في دار أحدكم فمن سقط ذلك الكوكب في داره فهو وصيّي وخليفتي والإمام بعدي، فلّما كان قرب الفجر جلس كلّ واحد منّا في داره ينتظر سقوط الكوكب في داره، وكان أطمع القوم في ذلك أبي: العباس بن عبد المطلب، فلّما طلع الفجر انقضّ الكوكب من الهواء فسقط في دار عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال رسول الله لعليّ: يا عليّ والذي بعثني بالنبوّة لقد وجبت لك الوصيّة والخلافة والإمامة بعدي، فقال المنافقون عبد الله بن أبيّ وأصحابه: لقد ضلّ محمّد في محبّة ابن عمّه وغوى، وما ينطق في شأنه إلاّ بالهوى! فأنزل الله تبارك وتعالى **﴿والنجم إذا هوى﴾** يقول الله عزَّ وجلَّ: **﴿وخالق النجم إذا هوى﴾** **﴿ما ضلّ صاحبكم﴾** يعني في محبّة عليّ بن أبي طالب عليه السلام وما غوى وما ينطق عن الهوى يعني في شأنه **﴿إن هو إلاّ وحي يوحى﴾**[1].

---

(١) أمالي الصّدوق: ٣٣٧.

# (٦)

# مهمة البراءة

عن ابن عبّاس رضي الله عنه في قوله تعالى: ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين**﴾ يقول: ﴿**براءة من الله ورسوله**﴾ من العهد ﴿**إلى الذين عاهدتم من المشركين**﴾ غير أربعة أشهر، فلّما كان بين النبيّ ﷺ وبين المشركين ولث[١] من عقود فأمر الله رسوله أن ينبذ إلى كلّ ذي عهد عهدهم إلاّ من أقام الصّلاة وآتى الزّكاة، فلّما كانت غزوة تبوك ودخلت سنة تسع في شهر ذي الحجّة الحرام من مهاجرة رسول الله ﷺ نزلت هذه الآيات، وكان رسول الله ﷺ حين فتح مكّة لم يؤمر أن يمنع المشركين أن يحجّوا وكان المشركون يحجّون مع المسلمين على سنّتهم في الجاهليّة وعلى أمورهم التي كانوا عليها في طوافهم بالبيت عراة، وتحريمهم الشهور الحرم والقلائد[٢] ووقوفهم بالمزدلفة فأراد الحجّ فكره أن يسمع تلبية العرب لغير الله والطّواف بالبيت عراة، فبعث النبيّ ﷺ أبا بكر إلى الموسم وبعث معه بهذه الآيات من براءة وأمره أن يقرأها على النّاس يوم الحجّ الأكبر وأمره أن يرفع الحمس[٣] من قريش وكنانة وخزاعة إلى عرفات فسار أبو بكر حتّى نزل بذي الحليفة فنزل جبرائيل عليه السلام على النبيّ ﷺ فقال: إنّ الله يقول: إنّه لن يؤدّي عنّي غيرك أو رجل منك ـ يعني عليّ بن أبي طالب ـ فبعث النبيّ عليّاً في أثر أبي بكر ليدفع الله هذه الآيات من براءة وأمره أن ينادي بهنّ يوم الحجّ الأكبر ـ وهو يوم النحر ـ وان يبّرىء ذمّة الله ورسوله من كلّ أهل عهد وحمله على ناقته العضباء، فسار أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام على ناقة رسول الله ﷺ

---

(١) الولث: العهد غير الأكيد.

(٢) القلائد: المراد بها ما كان يفعله أهل الجاهلية المشركون من تقليد لحاء شجر الحرم ليأمنوا به إذا خرجوا منه ولم يمنعهم رسول الله ﷺ من ذلك حين فتح مكة إلىٰ نزول براءة.

(٣) الحمس: الأمكنة الصلبة جمع أحمس.

فأدركه بذي الحليفة فلّما رآه أبو بكر قال: أمير أو مأمور؟ فقال: بعثني النبيّ ﷺ لتدفع إليّ براءة قال: فدفعها إليه وانصرف أبو بكر إلى رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله ما لي نزعت منّي براءة؟ أنزل فيّ شيء؟ فقال النبيّ ﷺ: إنّ جبرائيل نزل عليّ أخبرني أنّ الله يأمرني أنّه لن يؤدّي عنّي غيري أو رجل منّي فأنا وعليّ من شجر واحدة والناس من شجرة شتّى أما ترضى يا أبا بكر أنّك صاحبي في الغار؟ قال: بلى يا رسول الله فلّما كان يوم الحجّ الأكبر وفرغ النّاس من رمي الجمرة الكبرى قام أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام عند الجمرة فنادى في النّاس فاجتمعوا إليه فقرأ عليهم الصحيفة بهذه الآيات ﴿**براءة من الله ورسوله إلى الذين عاهدتم من المشركين**﴾ إلى قوله ﴿**فخلّوا سبيلهم**﴾ ثمّ نادى: ألا لا يطوف بالبيت عريان ولا يحجّن مشرك بعد عامه هذا وإنّ لكلّ ذي عهد عهده إلى مدّته، وإنّ الله لا يدخل الجنّة إلاّ من كان مسلماً وإنّ أجلكم أربعة أشهر إلى أن تبلغوا بلدانكم فهو قوله تعالى: ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ وأذّن النّاس كلّهم بالقتال إن لم يؤمنوا فهو قوله ﴿**وأذان من الله ورسوله إلى النّاس**﴾ قال إلى أهل العهد: خزاعة وبني مدلج ومن كان له عهد غيرهم «يوم الحجّ الأكبر» قال: فالأذان أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام: النداء الذي نادى به قال: فلّما قال: ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ قالوا: وعلى ما تسّيرنا أربعة أشهر فقد برئنا منك ومن ابن عمّك؟ إن شئت الآن الطعن والضرب ثمّ استثنى الله منهم فقال: ﴿**إلاّ الذين عاهدتم من المشركين**﴾ فقال: العهد من كان بينه وبين النبيّ ﷺ ولث من عقود على الموادعة من خزاعة وغيرهم وأمّا قوله: ﴿**فسيحوا في الأرض أربعة أشهر**﴾ لكي يتفرّقوا عن مكّة وتجارتها فيبلغوا إلى أهلهم ثمّ إن لقوهم بعد ذلك قتلوهم والأربعة الأشهر الّتي حرّم الله فيها دماءهم عشرون من ذي الحجّة والمحرّم وصفر وربيع الأوّل وعشر من ربيع الآخر فهذهِ أربعة أشهر المسيّحات من يوم قراءة الصحيفة الّتي قرأها أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

---

(١) تفسير فرات: ٥٨.

# (٧)

# شبيه عيسى بن مريم

عن أبي بصير قال: بينا رسول الله ﷺ ذات يوم جالساً إذ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال له رسول الله ﷺ إنّ فيك شبهاً من عيسى بن مريم ولولا أن تقول فيك طوائف من أمّتي ما قالت النصارى في عيسىٰ بن مريم لقلت فيك قولاً لا تمرُّ بملأ من النّاس إلاّ أخذوا التراب من تحت قدميك يلتمسون بذلك البركة، قال: فغضب الأعرابيّان والمغيرة بن شعبة وعدّة من قريش معهم، فقالوا: ما رضي أن يضرب لابن عمّه مثلاً إلاّ عيسى بن مريم! فأنزل الله على نبيّه فقال: ﴿**ولّما ضرب ابن مريم مثلاً إذا قومك منه يصدّون وقالوا ءآلهتنا خير أم هو ما ضربوه لك إلاّ جدلاً بل هم قوم خصمون. إن هو إلاّ عبد أنعمنا عليه وجعلناه مثلاً لبني إسرائيل. ولو نشاء لجعلنا منكم**﴾ يعني من بني هاشم ﴿**ملائكة في الأرض يخلفون**﴾. قال: فغضب الحارث بن عمرو الفهريّ قال: اللّهم إن كان هذا هو الحقّ من عندك أنّ بني هاشم يتوارثون هرقلاً بعد هرقل فأمطر علينا حجارة من السّماء أو ائتنا بعذاب أليم فأنزل الله عليه مقالة الحارث ونزلت هذه الآية: ﴿**وما كان الله ليعذّبهم وأنت فيهم وما كان الله معذّبهم وهم يستغفرون**﴾ ثمّ قال: يا أبا عمرو إمّا تبت وإما رحلت فقال يا محمّد بل تجعل لسائر قريش شيئاً ممّا في يديك فقد ذهبت بنو هاشم بمكرمة العرب والعجم فقال له النبيّ ﷺ ليس ذلك إليّ ذلك إلى الله تبارك وتعالى فقال: يا محمّد قلبي ما يتابعني على التوبة ولكن أرحل عنك! فدعا براحلته فركبها فلّما سار بظهر المدينة أتته جندلة[1] فرضّت

---

(١) الجندل: ما يعمله الرجل من الحجارة.

هامته ثمّ أتى الوحي إلى النبيّ ﷺ فقال: ﴿**سأل سائل بعذاب واقع للكافرين**﴾ بولاية عليّ ﴿**ليس له دافع ـ من الله ذي المعارج**﴾، قال: قلت: جعلت فداك إنّا لا نقرؤها هكذا فقال: هكذا نزل بها جبرائيل على محمّد ﷺ وهكذا هو واللّه مثبت في مصحف فاطمة عليها السلام فقال رسول الله ﷺ لمن حوله من المنافقين انطلقوا إلى صاحبكم فقد أتاه ما استفتح به قال الله عزّ وجلّ: ﴿**واستفتحوا وخاب كلّ جبّار عنيد**﴾[1].

قال الطبرسيّ رحمه الله: اختلف في المراد به على وجوه: أحدها أنّ معناه لمّا وصف ابن مريم شبيهاً في العذاب بالآلهة ـ أي فيما قالوه وعلىٰ زعمهم ـ وذلك أنّه لمّا نزل قوله: ﴿**إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم**﴾[2] قال المشركون: قد رضينا أن تكون آلهتنا حيث يكون عيسى، وذلك قوله: ﴿**إذا قومك منه يصدّون**﴾ أي يضجّون ضجيج المجادلة حيث خاصموك وهو قوله: ﴿**وقالوا ءآلهتنا خير أم هو**﴾ أي ليست آلهتنا خيراً من عيسىٰ، فإن كان عيسىٰ في النّار بأنّه يعبد من دون الله فكذلك آلهتنا عن ابن عبّاس ومقاتل.

**ثانيها**: أنّ معناه لمّا ضرب الله المسيح مثلاً بآدم في قوله: ﴿**إنّ مثل عيسى عند الله كمثل آدم خلقه من تراب**﴾[3] أي من قدر أن ينشىء آدم من غير أب وأمّ قادر على إنشاء المسيح من غير أب، اعترض على النبيّ ﷺ بذلك قوم من كفّار قريش فنزلت هذه الآية.

**وثالثها**: أن معناه: أنّ النبيّ ﷺ لمّا مدح المسيح وأمّه وأنّه كآدم في الخاصّيّة قالوا: إنّ محمّداً يريد أن نعبده كما عبدت النصارى المسيح عن قتادة.

**ورابعها**: ما رواه سادة أهل البيت عن عليّ عليه السلام[4].

---

(١) الروضة من الكافي: ٥٧.
(٢) سورة الأنبياء: الآية ٩٨.
(٣) سورة آل عمران: الآية ٥٩.
(٤) راجع مجمع البيان: ٩/ ٥٣ لنقرأ ما رواه السادة عن عليّ عليه السلام.

# (٨)

# الأذن الواعية

قوله تعالىٰ: ﴿**وتعيها اذن واعية**﴾[١].

عن أبي عبد الله عليه السلام قال لمّا نزلت ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ قال رسول الله صلى الله عليه وآله هي أذنك يا عليّ[٢].

وعن عليّ عليه السلام قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله في قوله عزَّ وجلَّ: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ قال دعوت الله عزَّ وجلَّ علىٰ أن يجعلها أذنك يا عليّ[٣].

وعن أبي عبد الله عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**وتعيها أذن واعية**﴾ قال: وعت أذن أمير المؤمنين ما كان وما يكون[٤].

وعن بريدة الأسلميّ قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لعليّ عليه السلام إنّ الله أمرني أن أدنيك ولا أقصيك وأن أعلّمك وأن تعي وحقّ على الله أن تعي قال: فنزلت وتعيها أذن واعية[٥].

قال الرّازي في تفسيره فدلّت الآية باتفاق الفريقين على كمال عقله واختصاصه من بين سائر الصحابة بذلك ولا يريب عاقل في أنّ فضل الإنسان بالعلم وأنّ العمدة في الخلافة التي هي رئاسة الدّين والدنيا العلم[٦].

---

(١) سورة الحاقّة: الآية ١٢.
(٢) الأصول من الكافي: ١/ ٤٢٣.
(٣) عيون الأخبار: ٢٢٢.
(٤) بصائر الدرجات: ١٥١.
(٥) كشف الغمّة: ٩٥.
(٦) مفاتيح الغيب: ٨/ ١٩٩

# (٩)

# الأنموذج الأخير

قوله تعالى: ﴿**ثلّة من الأولين وقليل من الآخرين**﴾[١].

عن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: في هذه الآية: ﴿**ثلّة من الأوّلين**﴾ ابن آدم الذي قتله أخوه، ومؤمن آل فرعون، وحبيب النجّار صاحب يس ﴿**وقليل من الآخرين**﴾ عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

ومعنى الثُّلّة الجماعة، وإنّما ذكر الواحد بمعنى الجمع تضخيماً لشأنه وإجلالاً لقدره كما قال سبحانه: ﴿**إنّ إبراهيم كان أمّة**﴾[٢] والأمّة الجماعة وهذا كثير في القرآن المجيد وغيره[٣].

---

(١) سورة الواقعة: الآيتان ١٣ و١٤.

(٢) سورة النحل: الآية ١٢٠.

(٣) تأويل الآيات: ٦٢١.

# (١٠)

# خصال فريدة

في أنّ عليّاً عليه السلام المؤمن والايمان والدّين والإسلام والسنّة والسّلام وخير البرية عن أبي عبد الله عليه السلام في قوله: **﴿حبّب إليكم الإيمان وزيّنه في قلوبكم﴾**[١] يعني أمير المؤمنين عليه السلام **﴿وكرّه إليكم الكفر والفسوق والعصيان﴾** الأوّل والثاني والثالث[٢].

وعن عبد الرحمن قال: سألت الصّادق عليه السلام عن قوله: **﴿أم نجعل الّذين آمنوا وعملوا الصّالحات﴾**[٣] قال: أمير المؤمنين لأصحابه **﴿كالمفسدين في الأرض﴾** حبتر وزريق وأصحابهما **﴿أم نجعل المتّقين﴾** أمير المؤمنين وأصحابه **﴿كالفجّار﴾** حبتر ودلام وأصحابهما **﴿كتاب أنزلناه إليك مبارك ليدّبّروا آياته﴾** هم أمير المؤمنين والأئمة عليهم السلام **﴿وليتذكر أولو الألباب﴾** فهم أولو الألباب قال: وكان أمير المؤمنين عليه السلام يفتخر بها ويقول: ما أعطي أحد قبلي ولا بعدي مثل ما أعطيت[٤].

وفي رواية أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله: **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون﴾**[٥] قال: وذلك أنّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام والوليد بن عقبة ابن أبي معيط تشاجرا، فقال الفاسق الوليد بن عقبة: أنا واللّه أبسط منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأملأ منك

---

(١) سورة الحجرات: الآية ٧.

(٢) تفسير القميّ: ٦٤٠.

(٣) سورة ص: الآية ٢٨.

(٤) تفسير القميّ: ٥٦٥ والحبتر: الثعلب وعبّر به عن أبي بكر لكثرة خدعته ومكره، وزريق: كناية عن عمر إمّا لزرقة عينه أو لأنّ الزرقة ممّا يتشاءم به العرب كناية عن نحو ستة والدلام أيضاً كتابة عنه.

(٥) سورة السجدة: الآية ١٨.

حشواً في الكتيبة فقال عليّ عليه السلام أسكت فإنّما أنت فاسق، فأنزل الله **﴿أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون أمّا الذين آمنوا وعملوا الصّالحات فلهم جنّات المأوى نزلاً بما كانوا يعملون﴾** فهو عليّ بن أبي طالب **﴿وأمّا الذين فسقوا فمأواهم النّار كلّما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النّار الذي كنتم به تكذّبون﴾**[1].

قال الزمخشري في الكشّاف: روي في نزولها أنّه شجر بين عليّ بن أبي طالب والوليد بن عقبة بن أبي معيط يوم بدر كلام، فقال له الوليد: اسكت فإنّك حيّي أنا أشبّ منك شباباً وأجلد منك جلداً وأذرب منك لساناً وأحدّ منك سناناً وأشجع منك جناناً وأملأ منك للكتيبة فقال له عليّ عليه السلام اسكت فإنّك فاسق، فنزلت[2].

وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿إنّ الذين أجرموا كانوا من الّذين آمنوا يضحكون﴾**[3] قال: ذلك هو الحارث بن قيس وأناس معه كانوا إذا مرّ بهم عليٌّ عليه السلام قالوا: انظروا إلى هذا الّذي اصطفاه محمّد صلى الله عليه وآله واختاره من بين أهل بيته فكانوا يسخرون ويضحكون فإذا كان يوم القيامة فتح بين الجنّة والنّار باب، فعليّ عليه السلام يومئذ على الأرائك متكيء ويقول لهم: هلمّ بكم فإذا جاءوا يسدّ بينهم الباب فهو كذلك يسخر منهم ويضحك وهو قوله تعالى: **﴿فاليوم الذين آمنوا من الكفّار يضحكون. على الأرائك ينظرون هل ثوّب الكفّار ما كانوا يفعلون﴾**[4].

عن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الذين آمنوا لا تتّخذوا آبائكم وإخوانكم أولياء إن استحبّوا الكفر على الإيمان﴾**[5] قال: فإنّ الإيمان ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وعنه عليه السلام في قوله: **﴿إنّ الدّين عند الله الإسلام﴾**[6] قال: التسليم لعليّ بن أبي طالب

---

(١) تفسير القميّ: ٥١٣.
(٢) الكشّاف: ٣/ ٤٢١.
(٣) سورة المطففين: الآية ٢٩.
(٤) تأويل الآيات: ٧٥٥ والآيات من المطففين: ٣٤ ـ ٣٦.
(٥) سورة التوبة: الآية ٢٣.
(٦) سورة آل عمران: الآية ١٩.

بالولاية[1] وعنه عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله من الخير لعليّ بن أبي طالب عليه السلام ما لم يقله لأحد قال: **﴿إنّ الذين آمنوا وعلموا الصّالحات أولئك هم خير البريّة فعليٌّ واللّه خير البريّة﴾**. وقال معاذ بن جبل: هو أمير المؤمنين ما يختلف فيها أحد[2].

وعن جابر الأنصاريّ ـ رضي الله عنه ـ قال: كنّا جلوساً عند رسول الله صلى الله عليه وآله إذ أقبل أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فلمّا نظر إليه النبيّ صلى الله عليه وآله قال: قد أتاكم أخي، ثمّ التفت إلى الكعبة وقال: وربّ هذا البيت إنّ هذا وشيعته هم الفائزون يوم القيامة ثمّ أقبل علينا بوجهه فقال: أما واللّه إنّه أولكم إيماناً باللّه وأقومكم لأمر الله وأوفاكم بعهد الله وأقضاكم بحكم الله وأقسمكم بالسويّة وأعدلكم في الرّعية وأعظمكم عند الله منزلة[3].

وعن شريك في قوله تعالى: **﴿يا أيّها الذين آمنوا ادخلوا في السّلم كافّة﴾** قال: ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

وعن ابن عبّاس في قوله تعالى: **﴿استعينوا بالصّبر والصّلاة وانّها لكبيرة إلاّ على الخاشعين﴾**[5] الخاشع الذليل في صلاته المقبل عليها: رسول الله وعليّ بن أبي طالب عليهما الصّلاة والسلام **﴿والذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون﴾**[6] نزلت في عليّ بن أبي طالب خاصّة وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلٍّ مع النبيّ صلى الله عليه وآله[7].

وعن ابن عبّاس قال: إنّ لعليّ بن أبي طالب عليه السلام في كتاب الله أسماء لا يعرفها النّاس قيل له: وما هي؟ قال: سمّاه الإيمان فقال: **﴿ومن يكفر بالإيمان فقد حبط عمله وهو في الآخرة من الخاسرين﴾**[8].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٥٧٤.
(٢) تفسير فرات: ٢١٨.
(٣) تفسير فرات: ٢١٩.
(٤) تفسير فرات: ٣.
(٥) سورة البقرة: الآية ٤٥.
(٦) سورة هود: الآية ٢٣.
(٧) تفسير فرات: ٤.
(٨) تفسير فرات: ١٨.

# (١١)

# الودّ واللدّ

**قوله تعالىٰ: ﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً﴾**[١].

عن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام قال: قلت له: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً﴾** قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله تعالى[٢]. وعن عمّار بن سويد عن أبي عبد الله عليه السلام قال: دعا رسول الله صلى الله عليه وآله لأمير المؤمنين عليه السلام في آخر صلاته رافعاً بها صوته يسمع النّاس يقول: اللّهم هب لعليّ المودّة في صدور المؤمنين، والهيبة والعظمة في صدور المنافقين، فأنزل الله **﴿إنّ الذين آمنوا﴾** إلىٰ قوله: **﴿ودّاً﴾** قال: ولاية أمير المؤمنين هي الودّ الذي قال الله، **﴿وتنذر به قوماً لدّاً﴾** بني أميّة، وقال الصّادق عليه السلام كان سبب نزول هذه الآية أنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان جالساً بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله قال له: قل يا عليّ: اللّهم اجعل لي في قلوب المؤمنين ودّاً فأنزل الله تعالى: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً﴾**[٣].

وعن زيد بن عليّ قال: إنّ عليّاً عليه السلام أخبر رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال له رجل: إنّي أحبّك في الله تعالى، فقال: لعلّك يا عليّ اصطنعت

---

(١) سورة مريم: الآية ٩٦.

(٢) الأصول من الكافي: ١/ ٤٣١.

(٣) تفسير القميّ: ٤١٦.

إليه معروفاً؟ قال: لا واللّه ما اصطنعت إليه معروفاً، فقال: الحمد للّه الذي جعل قلوب المؤمنين تتوق إليك بالمودّة فنزلت هذه الآيات[1].

وعن أمير المؤمنين عليه السلام قال: دخلت على رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: أصبحت واللّه يا عليّ عنك راضياً وأصبح واللّه ربّك عنك راضياً وأصبح كلّ مؤمن ومؤمنة عنك راضيين إلىٰ أن تقوم السّاعة قال: قلت: يا رسول الله قد نعيت إليّ نفسك فيا ليت نفسي المتوفاة قبل نفسك قال: أبى الله في علمه إلاّ ما يريد. قال: فادع الله لي بدعوات يعينني بعد وفاتك؟ قال: يا عليّ ادع لنفسك بما تحبّ وترضىٰ حتّى أؤمّن فإنّ تأميني لك لا يردّ، قال: فدعا أمير المؤمنين عليه السلام اللّهم ثبّت مودتي في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلى يوم القيامة قال: فقال رسول الله: آمين، فقال: يا أمير المؤمنين ادع فدعا تثبيت مودّته في قلوب المؤمنين والمؤمنات إلىٰ يوم القيامة حتّىٰ دعا ثلاث مرّات كلّما دعا دعوة قال النبيّ صلى الله عليه وآله: آمين، فهبط جبرائيل فقال: **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات سيجعل لهم الرّحمان ودّاً﴾** إلىٰ آخر السورة فقال النبيّ صلى الله عليه وآله: المتقون علي بن أبي طالب وشيعته[2].

قال الطبرسيّ رحمه الله تعالى قيل فيه أقوال: أحدها أنّها خاصّة في أمير المؤمنين عليه السلام فما من مؤمن إلاّ وفي قلبه محبّة لعليّ عليه السلام.

**والثاني**: أنّها عامّة في جميع المؤمنين يجعل الله لهم المحبّة والألفة في قلوب الصّالحين والثالث: أنّ معناه: يجعل الله لهم محبة في قلوب أعدائهم ومخالفيهم ليدخلوا في دينهم.

**والرابع**: يجعل بعضهم يحبّ بعضاً.

**والخامس**: أنّ معناه سيجعل لهم ودّاً في الآخرة فيحبّ بعضهم بعضاً كمحبّة الوالد ولده[3].

---

(١) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٥٧٣.

(٢) تفسير فرات: ٨٨.

(٣) مجمع البيان: ٦/ ٥٣٢.

# (١٢)

# النسب والصهر

قوله تعالى: ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً**﴾[١].

عن ابن عبّاس ـ رضي الله عنه ـ في قوله: ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً فجعله نسباً وصهراً**﴾ قال: نزلت في النبيّ ﷺ حين زوّج عليّاً ابنته فكان له نسباً وصهراً[٢].

قال رسول الله ﷺ: خلق الله عزَّ وجلَّ نطفة بيضاء مكنونة فنقلها من صلب إلى صلب حتّى نقلت النطفة إلى صلب عبد المطّلب، فجعل نصفين: فصار نصفها في عبد الله، ونصفها في أبي طالب، فأنا من عبد الله، وعليّ من أبي طالب، وذلك قول الله عزَّ وجلَّ ﴿**وهو الذي خلق من الماء بشراً**﴾ الآية[٣].

قال الطبرسيّ ـ برّد الله مضجعه ـ أي خلق من النطفة إنساناً، وقيل: أراد به آدم عليه السلام فإنّه خلق من التراب الذي خلق من الماء، وقيل: أراد به أولاد آدم عليه السلام فإنّهم المخلوقون من الماء فجعله نسباً وصهراً أي فجعله ذا نسب وصهر، والصهر: حرمة الختونة، وقيل: النسب: الذي لا يحلّ نكاحه، والصهر: الذي يحلّ نكاحه كبنات العمّ والخال عن الفرّاء وقيل: النسب سبعة أصناف والصهر خمسة ذكرهم الله

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٥٤.

(٢) تأويل الآيات: ٣٧٣.

(٣) بحار الأنوار: ٣٥/ ٣٦٢/ ٦.

في قوله: ﴿**حرّمت عليكم أمهاتكم**﴾ وقيل: النسب: البنون، والصهر: البنات اللاّتي يستفيد الإنسان بهنّ الأصهار فكأنّه قال: فجعل منه البنين والبنات[1].

(١) مجمع البيان: ٧/ ١٧٥.

# (١٣)

# السبيل والصراط والميزان

قال تعالىٰ: ﴿**يا ليتني اتّخذت مع الرّسول سبيلا**﴾[١] قال أبو جعفر عليه السلام يقول: يا ليتني اتّخذت مع الرّسول عليّاً[٢].

وفي قوله تعالى: ﴿**هذا صراط عليّ مستقيم**﴾[٣]. قال الصّادق عليه السلام هو واللّه عليّ عليه السلام هو واللّه الصّراط والميزان[٤].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله ﴿**وأنّ هذا صراطي مستقيماً فاتّبعوه ولا تتّبعوا السّبل فتفرّق بكم عن سبيله**﴾[٥] سألت الله أن يجعلها لعليّ عليه السلام ففعل[٦].

---

(١) سورة الفرقان: الآية ٢٧.
(٢) تفسير القميّ: ٤٦٤.
(٣)
(٤) بصائر الدرجات: ١٤٩.
(٥) سورة الأنعام: الآية ١٥٣.
(٦) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٥٥٩.

# (١٤)

# القائم في آناء اللّيل

قال تعالى: ﴿**أمن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً**﴾[١].

عن الكليني بإسناده عن عمّار الساباطيّ قال سألت أبا عبد الله عليه السلام عن قوله تعالى: ﴿**وإذا مسّ الإنسان ضرٌّ دعا ربّه منيباً إليه**﴾[٢]. قال: نزلت في أبي الفصيل وذلك أنّه كان عنده أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ساحر وإذا مسّه الضرّ يعني السقم دعا ربّه منيباً إليه يعني تائباً إليه من قوله في رسول الله صلى الله عليه وآله: ساحر فإذا خوّله نعمة منه يعني العافية نسي ما كان يدعو إليه من قبل يعني نسي التوبة إلى الله عزّ وجلّ ممّا كان يقول في رسول الله بأنّه ساحر ولذلك قال الله عزّ وجلّ: ﴿**قل تمتّع بكفرك قليلاً إنّك من أصحاب النّار**﴾ يعني بامرتك على الناس بغير حقّ من الله ورسوله ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام ثمّ إنّ الله عطف القول على عليّ عليه السلام يخبر بحاله وفضله عنده فقال: ﴿**أمّن هو قانت آناء اللّيل ساجداً وقائماً يحذر الآخرة ويرجو رحمة ربّه قل هل يستوي الذين يعلمون**﴾ محمّداً رسول الله ﴿**والذين لا يعلمون**﴾ أن محمّداً رسول الله ﴿**بل يقولون إنّه ساحر كذّاب إنّما يتذكر أولوا الألباب**﴾ وهم شيعتنا ثمّ قال أبو عبد الله عليه السلام هذا تأويله يا عمّار[٣].

---

(١) سورة الزمر: الآية ٩.

(٢) سورة الزمر: الآية ٨.

(٣) الرّوضة من الكافي: ٢٠٤.

# (١٥)

# قصة المناجاة

قوله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة**﴾[١].

أورد الثعلبيّ والواحديّ وغيرهما من علماء التفسير أنّ الأغنياء أكثروا مناجاة النبيّ ﷺ وغلبوا الفقراء على المجالس عنده حتّى كره رسول الله ﷺ ذلك واستطالة جلوسهم وكثرة مناجاتهم فأنزل الله تعالى: ﴿**يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرّسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم وأطهر**﴾ فأمر بالصّدقة أمام المناجاة وأمّا أهل العسرة فلم يجدوا وأمّا الأغنياء فبخلوا، وخفّ ذلك على رسول الله ﷺ وخفّ ذلك الزّحام وغلبوا على حبّه والرّغبة في مناجاته حبّ الحطام واشتدّ على أصحابه فنزلت الآية التي بعدها راشقة[٢] لهم بسهام الملام، ناسخةً بحكمها حيث أحجم من كان دأبه الإقدام، وقال عليّ عليه السلام إنّ في كتاب الله لآية ما عمل بها أحد قبلي ولا يعمل أحد بها بعدي وهي آية المناجاة فإنّها لمّا نزلت كان لي دينار فبعته بدراهم[٣] وكنت إذا ناجيت الرّسول تصدّقت حتّى فنيت فنسخت بقوله: ﴿**أشفقتم أن تقدّموا بين يدي نجواكم صدقات**﴾[٤] وبي خفّف الله عن هذه الأمّة أمر هذه الآية[٥].

وعن ابن عبّاس في بيان هذه الآية قال: إنّه حرّم كلام رسول الله ﷺ ثمّ رخّص لهم في كلامه بالصدقة فكان إذا أراد الرجل أن يكلّمه

---

(١) سورة المجادلة: الآية ١٢.
(٢) راشقة: طاعنة.
(٣) الدينار يعادل عشرة دراهم.
(٤) سورة المجادلة: الآية ١٣.
(٥) الطرائف: ١٣.

تصدّق بدرهم ثمّ كلّمه بما يريد فكفّ النّاس عن كلام رسول الله ﷺ وبخلوا أن يتصدّقوا قبل كلامه، فتصدّق عليّ عليه السلام بدينار كان له، فباعه بعشرة دراهم في عشر كلمات سألهنّ رسول الله، ولم يفعل ذلك أحد من المسلمين، وبخل أهل الميسرة أن يفعلوا ذلك فقال المنافقون: ما صنع عليّ بن أبي طالب الذي صنع من الصدقة إلاّ أنّه أراد أن يروّج لابن عمّه فأنزل الله تعالى: **﴿يا أيها الذين آمنوا إذا ناجيتم الرسول فقدّموا بين يدي نجواكم صدقة ذلك خير لكم﴾** من إمساكها **﴿وأطهر﴾** يقول: وأزكى لكم من المعصية **﴿فإن لم تجدوا﴾** الصدقة **﴿فإنّ الله غفور رحيم﴾** وأشفقتم يقول الحكيم وأشفقتم يا أهل الميسرة أن تقدّموا بين يدي نجواكم يقول قدّام نجواكم يعني كلام رسول الله صدقة على الفقراء؟ فإن لم تفعلوا يا أهل الميسرة وتاب الله عليكم يعني تجاوز عنكم إذ لم تفعلوا فأقيموا الصلاة يقول أقيموا الصلوات الخمس وآتوا الزّكاة يعني أعطوا الزّكاة يقول تصدّقوا فنسخت ما أمروا به عند المناجاة باتمام الصّلاة وإيتاء الزكاة وأطيعوا الله ورسوله بالصدقة في الفريضة والتطوّع واللّه خبير بما تعملون أي بما تنفقون خبير[1].

(١) الآيات الظاهرة: ٦٤٨.

# (١٦)

# الشهيد والشاهد والمشهود

عن أبي الجارود عن الأصبغ بن نباتة قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام لو كسرت لي الوسادة فقعدت عليها لقضيت بين أهل التوراة بتوراتهم، وأهل الإنجيل بإنجيلهم، وأهل الزبور بزبورهم، وأهل الفرقان بفرقانهم، بقضاء يصعد إلى الله يزهو واللّه ما نزلت آية في كتاب الله في ليل أو نهار إلاّ وقد علمت فيمن نُزلت، ولا أحد ممّن مَرَّ على رأسه المواسي[١] من قريش إلاّ وقد أُنزلت فيه آية من كتاب الله تسوقه إلى الجنّة أو إلىٰ النّار فقام إليه رجل، فقال: يا أمير المؤمنين ما الآية الّتي نزلت فيك؟ قال له: أما سمعت الله يقول: ﴿**أفمن كان علىٰ بيّنة من ربّه ويتلوه شاهد منه**﴾ قال: رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ بيّنة من ربه وأنا شاهد له وأتلوه معه[٢].

وقوله تعالىٰ: ﴿**فكيف إذا جئنا من كل أمّة بشهيد وجئنا بك على هؤلاء شهيداً**﴾[٣] فالأنبياء شهداء على أممهم، ونبيّنا صلى الله عليه وآله شهيد على الأنبياء، وعليّ شهيد للنبي صلى الله عليه وآله ثمَّ صار في نفسه شهيداً[٤].

وعن عليّ عليه السلام قال: إنّ الله تعالىٰ إيّانا عنى بقوله: ﴿**شهداء على النّاس**﴾[٥] فرسول الله شاهد علينا ونحن شهداء الله على خلقه

---

(١) المواسي: جمع الموسىٰ وهي الشفرة التي يحلق بها الرأس.
(٢) بصائر الدرجات: ٣٥.
(٣) سورة النساء: الآية ٤١.
(٤) المناقب لابن شهرآشوب: ١/٥٦٨.
(٥) سورة البقرة: الآية ١٤٣.

وحجّته في أرضه ونحن الذين قال الله تعالىٰ **﴿وكذلك جعلناكم أمّة وسطاً لتكونوا شهداء علىٰ الناس ويكون الرّسول عليكم شهيداً﴾**[1].

(١) سورة الزمر: الآية ٦٩. راجع المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٥٦٨.

# (١٧)

# الذكر والنور والهدى والتقى

سأل المأمون الرّضا عليه السلام عن قول الله عزَّ وجلَّ: **﴿الذين كانت أعينهم في غطاء عن ذكري وكانوا لا يستطيعون سمعاً﴾**[١] فقال عليه السلام إنّ غطاء العين لا يمنع من الذكر والذكر لا يرى بالعين، ولكنّ الله عزَّ وجلَّ شبّه الكافرين بولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام بالعميان لأنّهم كانوا يستثقلون قول النبيّ صلى الله عليه وآله فيه ولا يستطيعون له سمعاً[٢].

وعن ابن عبّاس في قوله: **﴿ومن يعرض عن ذكر ربّه﴾**[٣] قال: ذكر ربّه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٤].

وعن أبي جعفر وجعفر عليهما السلام في قوله: **﴿ليخرجكم من الظلمات إلى النور﴾**[٥] يقول من الكفر إلى الإيمان يعني إلى الولاية لعليّ عليه السلام[٦].

وقال أبو الحسن الماضي **﴿هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحقّ﴾**[٧] قال: هو الذي أمر رسوله بالولاية لوصيّه والولاية هي دين الحقّ ليظهره على الأديان عند قيام القائم يقول الله: **﴿والله متمّم**

---

(١) سورة الكهف: الآية ١٠١.
(٢) عيون الأخبار: ٧٧.
(٣) سورة الجن: الآية ١٧.
(٤) تفسير القميّ: ٧٠٠.
(٥) سورة الأحزاب: الآية ٤٣.
(٦) المناقب لابن شهرآشوب: ١/ ٥٦٥.
(٧) سورة التوبة: الآية ٣٣.

نوره﴾[1] ولاية القائم ﴿ولو كره الكافرون﴾ لولاية عليّ عليه السلام[2] وقال أبو برزة: دعا لنا رسول الله صلى الله عليه وآله بالطهور وعنده عليّ بن أبي طالب عليه السلام فأخذ بيد عليّ بعدما تطهّر فألصقها بصدره ثمَّ قال: ﴿إنّما أنا منذر﴾ ثمَّ ردّها إلى صدر عليّ ثمَّ قال: ﴿ولكل قوم هاد﴾ ثمَّ قال: أنت منار الأنام وراية الهدىٰ وأمين القرآن وأشهد علىٰ ذلك أنّك كذلك[3].

وعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿لو أنّ الله هداني لكنت من المتقين﴾[4] قال: لولاية عليّ عليه السلام[5].

# (١٨)

# الصّادق والمصّدق والصّديق

عن الباقر والصّادق والكاظم والرّضا عليهم السلام وزيد بن عليّ في قوله تعالى: **﴿والذي جاء بالصدق وصدّق به أولئك هم المتقون﴾**[١] قالوا: هو عليّ عليه السلام[٢].

وعن أبي سعيد قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا نزلت عليه **﴿اتقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾** التفت النبيّ إلى أصحابه فقال: أتدرون فيمن نزلت هذه الآية؟ قالوا: لا واللّه يا رسول الله ما ندري، فقال أبو دجانة: يا رسول الله كلّنا من الصّادقين قد آمنّا بك وصدّقناك قال: لا يا أبا دجانة هذه نزلت في ابن عمّي أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب خاصّة دون النّاس وهو من الصّادقين[٣].

وعن ابن أبي ليلىٰ عن أبيه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله الصّديقون ثلاثة: حبيب النجّار مؤمن آل يس وخربيل مؤمن آل فرعون - ويروىٰ خرقيل - وعليّ بن أبي طالب وهو أفضلهم[٤] عليه السلام وقال رسول الله صلى الله عليه وآله صدّيق هذه الأمّة عليّ بن أبي طالب، وهو الصدّيق الأكبر والفاروق الأعظم[٥].

وعن أبي جعفر عليه السلام في قوله تعالىٰ: **﴿يا أيّها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصّادقين﴾** قال: مع عليّ بن أبي طالب[٦].

---

(١) سورة الزمر: الآية ٣٣.
(٢) المناقب: ١/ ٥٧٢.
(٣) تفسير فرات: ٥٦.
(٤) مفاتيح الغيب: ٧/ ٣٠٥.
(٥) الطرائف: ٢٣.
(٦) أمالي الطوسي: ١٦٠.

**تتميم:**

قال السيّد المرتضىٰ ـ رضوان الله عليه ـ في كتاب الفصول: سئل الشيخ المفيد قدس الله روحه ـ عن قوله تعالىٰ: ﴿**يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وكونوا مع الصّادقين**﴾ فقيل له: فيمن نزلت هذه الآية؟ قال: في أمير المؤمنين عليه السلام وجرى حكمها في الأئمة من ذرّيته الصّادقين عليهم السلام قال الشيخ ـ أدام الله عزّه ـ وقد جاءت آثار كثيرة في ذلك ويدلّ على صحّة هذا التأويل ما أنا ذاكره بمشيئة الله وعونه:

قد ثبت أنّ الله سبحانه دعا المؤمنين إلى اتّباع الصّادقين في هذه الآية والكون معهم فيما يقتضيه الدين، وثبت أنّ المنادىٰ به يجب أن يكون غير المنادىٰ إليه لاستحالة أن يدعى الإنسان إلى الكون مع نفسه واتّباعها، فلا يخلو أن يكون الصّادقون الذين دعا الله تعالىٰ إليهم جميع من صدق وكان صادقاً حتّى يعّمم اللّفظ ويستغرق جنسهم أو أن يكون بعض الصادقين وقد تقدّم إفسادنا لمقال من يزعم أنّه عمّ الصّادقين لأنّ كلّ مؤمن فهو صادق بإيمانه فكان يجب بذلك أن يكون الدعاء للإنسان إلى اتّباع نفسه وذلك محال علىٰ ما ذكرناه وإن كانوا بعض المؤمنين دون بعض فلا يخلو من أن يكونوا معهودين معروفين فتكون الألف واللاّم إنّما دخلا للمعهود أو يكونوا غير معهودين فإن كانوا معهودين فيجب أن يكونوا معروفين غير مختلف فيهم فيأتي الرّوايات بأسمائهم والإشارة إليهم خاصّة وأنّهم طائفة معروفة عند من سمع الخطاب من رسول الله صلى الله عليه وآله وفي عدم ذلك دليل على بطلان مقال من ادّعىٰ أنّ هذه الآية نزلت في جماعة غير من ذكرناه كانوا معهودين وإن كانوا غير معهودين فلا بدّ من الدّلالة عليهم ليمتازوا ممّن يّدعي مقامهم وإلاّ بطلت الحجّة لهم وسقط تكليف اتّباعهم وإذا ثبت أنّه لا بدّ من الدليل عليهم ولم يدّع أحد من الفرق دلالة علىٰ غير من ذكرناه ثبت أنّها فيهم خاصّة لفساد خلوّ الأمّة كلّها من تأويلها وعدم أن يكون القصد إلى أحد منهم بها.

على أنّ الدليل قائم على أنّها فيمن ذكرناه لأنّ الأمر ورد باتّباعهم على الإطلاق وذلك يوجب عصمتهم وبراءة ساحتهم والأمان من زللهم

بدلالة إطلاق الأمر باتّباعهم والعصمة توجب النصّ على صاحبها بلا ارتياب وإذا اتفق فحالفونا على نفي العصمة والنصّ على من ادّعوا له تأويل هذه الآية فقد ثبت أنّها في الأئمة عليهم السلام لوجود النقل بالنصّ عليهم وإلاّ خرج الحقّ من أمّة محمّد صلى الله عليه وآله وذلك فاسد.

مع أنّ القرآن دليل على ما ذكرناه وهو أنّ الله سبحانه قال: ﴿**ليس البرّ أن تولّوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكنّ البرّ من آمن بالله واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وآتى المال على حبّه ذوي القربى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين وفي الرّقاب وأقام الصّلاة وآتى الزّكاة والموفون بعهدهم إذا عاهدوا والصّابرين في البأساء والضرّاء وحين البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتّقون**﴾ فجمع الله تبارك وتعالى هذه الخصال كلّها ثمّ شهد لمن كملت فيه بالصدق والتقى على الإطلاق فكان مفهوم معنى الآيتين الأولى وهذه الثانية أن اتّبعوا الصّادقين الذين باجتماع هذه الخصال التي عددناها فيهم استحقّوا بالإطلاق اسم الصّادقين ولم نجد أحداً من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وآله اجتمعت فيه هذه الخصال إلاّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فوجب أنّه الذي عناه الله سبحانه بالآية وأمر فيها باتّباعه والكون معه فيما يقتضيه الدين وذلك أنّه ذكر الإيمان به ـ جلّ اسمه ـ واليوم الآخر والملائكة والكتاب والنبيّين وكان أمير المؤمنين عليه السلام أوّل النّاس إيماناً به وبما وصف بالأخبار المتواترة بأنّه أوّل من أجاب رسول الله صلى الله عليه وآله من الذكور ويقول النبيّ صلى الله عليه وآله لفاطمة عليها السلام زوّجتك أقدمهم إسلاماً وأكثرهم علماً وقول أمير المؤمنين عليه السلام أنا عبد الله وأخو رسوله لم يقلها أحد قبلي ولا يقولها أحد بعدي إلاّ كذّاب مفتر صلّيت قبلهم سبع سنين وقوله عليه السلام اللّهم إنّي لا أقرّ لأحد من هذه الأمّة عبدك قبلي وقوله عليه السلام ـ وقد بلغه من الخوارج مقال أنكره ـ أم يقولون إنّ عليّاً يكذب فعلى من أكذب أعلى الله فأنا أوّل من عبده أم على رسول الله فأنّا أوّل من آمن به وصدّقه ونصره؟[1].

---

(١) الفصول المختارة: ١/ ٩١.

# (١٩)

# الفضل والرّحمة والنّعمة

قال تعالى: ﴿**ويؤت كلّ ذي فضل فضله**﴾[١] هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿**ولولا فضل الله عليكم ورحمته**﴾ فضل الله محمّد صلى الله عليه وآله ورحمته عليّ عليه السلام وقيل: فضل الله عليّ عليه السلام ورحمته فاطمة عليها السلام[٣].

وقال الحسن: ﴿**وأمّا بنعمة ربّك فحدّث**﴾ يا محمّد حدّث العباد بمنن أبي طالب عليك وحدّثهم بفضائل عليّ في كتاب الله لكي يعتقدوا ولايته[٤].

---

(١) سورة هود: الآية ٣.
(٢) تفسير القمي: ٢٩٧.
(٣) المناقب: ١/ ٥٧٧.
(٤) نفس المصدر.

# (٢٠)

# الإمام المبين

ذكر ابن عبّاس عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه قال: أنا واللّه الإمام المبين، أبيّن الحقّ من الباطل ورثته من رسول الله صلى الله عليه وآله[١].

وفي خطبة الغدير: معاشر الناس ما من علم إلاّ وقد أحصاه الله فيّ، وكلّ علم علمته فقد أحصيته في إمام المتّقين وما من علم إلاّ وقد علّمته عليّاً وهو الإمام المبين[٢] وعن أبي الجارود عن أبي جعفر محمّد بن عليّ الباقر عن أبيه عن جدّه عليهم السلام قال: لمّا نزلت هذه الآية على رسول الله صلى الله عليه وآله **﴿وكلّ شيءٍ أحصيناه في إمام مبين﴾** قام أبو بكر وعمر من مجلسهما فقالا: يا رسول الله هو التوراة؟ قال: لا، قالا: فهو الانجيل؟ قال: لا قالا: فهو القرآن؟ قال: لا، قال: فأقبل أمير المؤمنين عليه السلام فقال رسول الله صلى الله عليه وآله هو هذا إنّه الإمام الذي أحصى الله تبارك وتعالى فيه علم كلّ شيء.

قال الصدوق: سألت أبا بشر اللّغوي بمدينة السلام عن معنى الإمام فقال: الإمام في لغة العرب هو المتقدّم بالناس والإمام هو المطمى وهو الترّ[٣] الذي يبنى عليه البناء والإمام هو الذهب الذي يجعل في دار الضرب[٤] ليؤخذ عليه العيار، والإمام هو الخيط الذي يجمع حبّاة العقد والإمام هو الدليل في السفر في ظلمة اللّيل والإمام هو السهم الذي يجعل مثالاً يعمل عليه السهام[٥].

---

(١) تفسير القميّ: ٥٤٨.

(٢) الاحتجاج: ٣٧.

(٣) المطمى: خيط البناء، والترّ: الخيط الذي يمدّ على البناء فيقدر به.

(٤) أي المحلّ.

(٥) معاني الأخبار: ٩٥.

# (٢١)

# علم الكتاب

عن أبي سعيد الحذريّ قال: سألت رسول الله ﷺ عن قول الله جلّ ثناؤه: ﴿**قال الذي عنده علم من الكتاب**﴾[١] قال: ذلك وصيّ أخي سليمان بن داوود فقلت له: يا رسول الله فقول الله عزَّ وجلَّ: ﴿**قل كفىٰ باللّه شهيداً بيني وبينكم ومن عنده علم الكتاب**﴾ قال ذاك أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٢].

عن عبد الله بن عطاء قال كنت جالساً مع أبي جعفر عليه السلام في المسجد فرأيت ابن عبد الله بن سلام فقلت: هذا ابن الذي عنده علم الكتاب! فقال: إنّما ذاك عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٣].

---

(١) سورة النحل: الآية ٤٠.

(٢) أمالي الصدوق: ٣٣٧.

(٣) العمدة: ١٥٢.

# (٢٢)

# النبأ العظيم والآية الكبرىٰ

عن أبي الحسن الرّضا عليه السلام في قوله تعالىٰ: ﴿**عمّ يتساءلون عن النبأ العظيم الذي هم فيهم مختلفون**﴾[١]. قال: قال أمير المؤمنين عليه السلام: ما لله نبأ أعظم منّي، وما لله آية أكبر منّي وقد عرض فضلي علىٰ الأمم الماضية علىٰ اختلاف ألسنتها فلم تقرّ بفضلي[٢].

وعن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن هذه الآية فقال: هو عليّ عليه السلام لأنّ رسول الله صلى الله عليه وآله ليس فيه خلاف[٣].

روى الأصبغ بن نباتة أنّ عليّاً عليه السلام قال: والله أنا النبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون. كلاّ سيعلمون ثمّ كلاّ سيعلمون حين أقف بين الجنّة والنّار وأقول: هذا لي وهذا لك[٤]. وفي الدّعاء بعد صلاة الغدير: وعليّ أمير المؤمنين عليه السلام والحجّة العظمىٰ وآيتك الكبرىٰ والنبأ العظيم الذي هم فيه مختلفون[٥].

وعن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ عليه السلام: يا عليّ أنت حجّة الله وأنت باب الله، وأنت الطريق إلىٰ الله، وأنت النبأ العظيم، وأنت الصّراط المستقيم وأنت المثل الأعلىٰ[٦].

---

(١) سورة النبأ: الآية ١ ـ ٣.

(٢) تفسير القميّ: ٧٠٩.

(٣) كنز جامع الفوائد.

(٤) المناقب: ١/ ٥٦٤.

(٥) التهذيب: ١/ ١٦٣.

(٦) عيون الأخبار: ١٨١.

## (٢٣)

# والدا هذه الأمّة

عن جابر الأنصاريّ قال: قال رسول الله ﷺ حقّ عليّ علىٰ هذهِ الأمّة كحقّ الوالد علىٰ الولد[١].

وعن أنس بن مالك قال: كنت عند عليّ بن أبي طالب عليه السلام في الشهر الذي أصيب فيه ـ وهو شهر رمضان ـ فدعا ابنه الحسن عليه السلام ثمَّ قال: يابا محمّد اعل المنبر فاحمد الله كثيراً واثن عليه واذكر جدّك رسول الله بأحسن الذكر، وقل: لعن الله ولداً عقّ أبويه لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله ولداً عقّ أبويه، لعن الله عبداً أبق من مواليه لعن الله غنماً ضلّت عن الرّاعي، وانزل، فلّما فرغ من خطبته ونزل اجتمع الناس إليه فقالوا: يا ابن أمير المؤمنين وابن بنت رسول الله ﷺ نبّئنا، فقال: الجواب علىٰ أمير المؤمنين عليه السلام فقال أمير المؤمنين عليه السلام إنّي كنت مع النبيّ في صلاة صلاّها فقرب بيده اليمنىٰ علىٰ يدي اليمنىٰ فاجتذبها فضمّها إلىٰ صدره ضمّاً شديداً ثمَّ قال يا عليّ! قلت: لبّيك يا رسول الله، قال: أنا وأنت أبوا هذه الأمّة فلعن لله من أبق عنّا قل: آمين، قلت: آمين، قال أمير المؤمنين عليه السلام: وسمعت قائلين يقولان معي آمين، فقلت: يا رسول الله من القائلان معي آمين؟ قال: جبرائيل وميكائيل عليهما السلام[٢].

في قوله تعالىٰ: ﴿**النبيّ أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وأزواجه**

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٢٤.

(٢) معاني الأخبار: ١١٨.

**أمّهاتهم﴾**[1] قال: نزلت وهو أبٌ لهم وهو معنىٰ **﴿أزواجه أمهاتهم﴾** فجعل الله تبارك وتعالى المؤمنين أولاد رسول الله ﷺ وجعل رسول الله ﷺ أباهم لمن لم يقدر أن يصون نفسه ولم يكن له مال وليس له علىٰ نفسه ولاية فجعل الله تبارك وتعالىٰ نبيّه أولىٰ بالمؤمنين من أنفسهم وهو قول رسول الله بغدير خمّ: أيّها النّاس ألست أولىٰ بكم من أنفسكم؟ قالوا: بلىٰ ثمَّ أوجب لأمير المؤمنين عليه السلام ما أوجبه لنفسه عليهم من الولاية فقال: ألا من كنت مولاه فعليّ مولاه، فلّما جعل الله النبيّ أبا المؤمنين ألزمه مؤونتهم وتربية أيتامهم فعند ذلك صعد رسول الله ﷺ فقال: من ترك مالاً فلورثته ومن ترك ديناً أو ضياعاً فعليّ وإليّ فألزم الله نبيّه ﷺ للمؤمنين ما يلزم الوالد لولده وألزم المؤمنين من الطّاعة له ما يلزم الولد للوالد فكذلك ألزم أمير المؤمنين عليه السلام ما ألزم رسول الله ﷺ من ذلك وبعده الأئمة واحداً بعد واحد والدليل علىٰ أنّ رسول الله ﷺ وأمير المؤمنين عليه السلام هما الوالدان قوله: **﴿واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً وبالوالدين إحساناً﴾** فالوالدان رسول الله وأمير المؤمنين عليه السلام[2].

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ٦.

(٢) تفسير القميّ: ٥١٦.

# (٢٤)

# حبل الله والعروة الوثقىٰ

عن ابن يزيد قال: سألت أبا الحسن عليه السلام عن قوله تعالىٰ: ﴿**واعتصموا بحبل الله جميعاً**﴾[١] قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام حبل الله المتين[٢].

وسأل أعرابيّ النبيّ صلى الله عليه وآله عن قوله تعالىٰ: ﴿**واعتصموا بحبل الله**﴾ فأخذ رسول الله صلى الله عليه وآله يده فوضعها علىٰ كتف عليّ فقال: يا أعرابيّ هذا حبل الله فاعتصم به، فدار الإعرابيّ من خلف عليّ والتزمه، ثمّ قال: اللّهمّ إنّي أشهدك أنّي اعتصمت بحبلك، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من سرّه أن ينظر إلىٰ رجل من أهل الجنّة فلينظر إلىٰ هذا[٣].

وعن أبان بن تغلب قال: سألت أبا جعفر عليه السلام عن قول الله تعالىٰ: ﴿**ضربت عليهم الذّلة أينما ثقفوا إلاّ بحبل من الله وحبل من النّاس**﴾ قال: ما يقول الناس فيها؟ قال: قلت يقولون: حبل من الله كتابه، وحبل من الناس عهده الذي عهد إليهم قال: كذبوا قال: قلت: ما تقول فيها؟ قال: فقال: حبل الله كتابه، وحبل من النّاس عليّ بن أبي طالب[٤] عليه السلام. وفي الخصائص للسيّد الرّضي ـ رضي الله عنه ـ بإسناده عن عيسى الضرير عن أبي الحسن الأوّل عن أبيه عليه السلام قال:

---

(١) سورة آل عمران: الآية ١٠٣.

(٢) المناقب: ١/ ٥٦١.

(٣) المناقب: ١/ ٥٦٢.

(٤) تفسير فرات: ١٤.

خطب رسول الله ﷺ في مرضه الذي مات فيه، فقال: يا معاشر المهاجرين والأنصار ومن حضرني يومي هذا وساعتي هذه من الإنس والجنّ ليبلّغ شاهدكم غائبكم ألا إنّي خلّفت فيكم كتاب الله فيه النور والهدىٰ والبيان لما فرض الله تبارك وتعالىٰ من شيء، حجّة الله عليكم وحجّتي وليّي وخلّفت فيكم العلم الأكبر: علم الدين ونور الهدىٰ وضياءه، وهو عليّ بن أبي طالب عليه السلام وهو حبل الله **﴿واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرّقوا﴾**[1].

وعن الرّضا عليه السلام عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله ﷺ ستكون بعدي فتنة مظلمة الناجي منها من تمسّك بالعروة الوثقىٰ، فقيل: يا رسول الله وما العروة الوثقىٰ؟ قال: ولاية سيّد الوصيّين، قيل: ومن سيّد الوصيّين؟ قال: أمير المؤمنين، قيل: يا رسول الله ومن أمير المؤمنين؟ قال: مولى المسلمين وإمامهم بعدي، قيل: يا رسول الله من مولى المسلمين وإمامهم بعدك؟ قال: أخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام[2].

---

(١) بحار الأنوار: ٣٦/ ١٩.

(٢) المناقب لابن شاذان:

# (٢٥)

# صالح المؤمنين

عن أبي بصير قال: سمعت أبا جعفر عليه السلام يقول: ﴿**إن تتوبا إلىٰ الله فقد صغت قلوبكم**﴾ إلىٰ قوله: ﴿**صالح المؤمنين**﴾ قال: صالح المؤمنين عليّ عليه السلام[١].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: معاشر الناس من أحسن من الله قيلاً؟ ومن أصدق من الله حديثاً؟ معاشر الناس إنّ ربّكم جلّ جلاله أمرني أن أقيم لكم عليّاً علماً وإماماً وخليفة ووصيّاً وأن أتخذه أخاً ووزيراً، معاشر الناس إنّ عليّاً باب الهدىٰ بعدي والدّاعي إلىٰ ربّي وهو صالح المؤمنين[٢].

وعن محمّد بن عبد الله بن أبي رافع قال: لمّا كان اليوم الذي توفّي رسول الله صلى الله عليه وآله غشي عليه ثمّ أفاق، وأنا أبكي وأقبّل يديه وأقول: من لي ولوالديّ بعدك يا رسول الله؟ قال: لك الله بعدي ووصيّي صالح المؤمنين عليّ بن أبي طالب[٣].

وعن عمّار بن ياسر قال: سمعت عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: دعاني رسول الله صلى الله عليه وآله فقال ألا أبشرّك؟ قلت: بلىٰ يا رسول الله وما زلت مبشّراً بالخير، قال: لقد أنزل الله فيك قرآناً، قال قلت: وما هو يا رسول الله؟ قال: قرنت بجبرئيل، ثمّ قرأ ﴿**وجبرئيل وصالح**

---

(١) تفسير القميّ: ٦٧٧.

(٢) أمالي الصّدوق: ٢٠.

(٣) الآيات الظاهرة: ٦٧٤.

**المؤمنين والملائكة بعد ذلك ظهيرٌ﴾** فأنت والمؤمنون من بنيك الصّالحون[1].

وعن سدير الصّيرفيّ عن أبي جعفر عليه السلام قال: لقد عرّف رسول الله عليّاً أصحابه مرّتين: أمّا مرّة فحيث قال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، وأمّا الثانية فحيث نزلت هذه الآية أخذ بيد عليّ عليه السلام فقال: أيّها الناس هذا صالح المؤمنين[2].

---

(١) الآيات الظاهرة: ٦٧٤.

(٢) مجمع البيان: ١/٣١٦.

# (٢٦)

# يحبّ الله ويحبّه الله

في العمدة بإسناده عن الثعلبيّ في قوله تعالىٰ: ﴿**فسوف يأتي الله بقوم يحبّهم ويحبّونه**﴾ قال: عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

وقال الشيخ الطبرسيّ رحمه الله: قيل: هم أمير المؤمنين عليه السلام وأصحابه حين قاتل من قاتله من الناكثين والقاسطين والمارقين، وروي ذلك عن عمّار وحذيفة وابن عبّاس وهو المرويّ عن أبي جعفر وأبي عبد الله عليهما السلام ويؤيّد هذا القول أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله وصفه بهذه الصفات المذكورة في الآية فقال فيه وقد ندبه لفتح خيبر بعد أن ردّ عنها حامل الرّاية إليه مرّة بعد أخرىٰ وهو يجبّن الناس ويجبّنونه ـ: لأعطين الراية غداً رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار لا يرجع حتّىٰ يفتح الله علىٰ يديه ثمّ أعطاها إيّاه وأمّا الوصف باللّين علىٰ أهل الإيمان والشدّة علىٰ الكفّار والجهاد في سبيل الله مع أنّه لا يخاف فيه لومة لائم فممّا لا يمكن أحداً دفع عليّ عن استحقاق ذلك لمّا ظهر من شدّته علىٰ أهل الشّرك والكفر ونكايته فيهم ومقاماته المشهورة في تشييد الملّة ونصرة الدّين والرأفة بالمؤمنين ويؤكّد ذلك أيضاً إنذار رسول الله صلى الله عليه وآله قريشاً بقتال عليّ عليه السلام لهم من بعده حيث جاء سهيل بن عمرو في جماعة منهم فقالوا له: يا محمّد إنّ أرقّاءنا لحقوا بك فارددهم علينا، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله لتنتهنّ يا معشر قريش أو ليبعثنّ الله عليكم رجلاً يضربكم علىٰ تأويل القرآن كما ضربتكم على تنزيله فقال له بعض أصحابه: من هو يا رسول الله، أبو بكر؟ فقال: لا ولكنّه خاصف النعل في الحجرة وكان عليّ عليه السلام يخصف نعل رسول الله صلى الله عليه وآله[٢].

---

(١) العمدة: ١٥١ والآية في المائدة: ٥٤.

(٢) مجمع البيان: ٣/٢٠٨.

# (٢٧)

# صفة الإيمان والجهاد

في قوله تعالى: **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر وجاهد في سبيل الله لا يستوون عند الله﴾**[١].

عن أبي بصير عن أبي جعفر عليه السلام قال: نزلت في عليّ والعبّاس وشيبة، قال العبّاس: أنا أفضل لأنّ سقاية الحاجّ بيدي، وقال شيبة: أنا أفضل لأنّ حجابة البيت بيدي وقال عليّ: أنا أفضل فإنّي آمنت قبلكما، ثمّ هاجرت وجاهدت فرضوا برسول الله صلى الله عليه وآله فأنزل الله: **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ وعمارة المسجد الحرام كمن آمن بالله واليوم الآخر﴾** إلىٰ قوله: **﴿إنّ الله عنده أجير عظيم﴾**[٢].

وروى الحاكم أبو القاسم الحسكانيّ بإسناده عن ابن بريدة عن أبيه قال: بينا شيبة والعبّاس يتفاخران إذ مرّ بهما عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال: بماذا تتفاخران. فقال العبّاس: لقد أوتيت من الفضل ما لم يؤت أحد: سقاية الحاجّ وقال شيبة: أوتيت عمارة المسجد الحرام، فقال عليه السلام استحييت لكما! فقد أوتيت علىٰ صغري ما لم تؤتيا، فقالا: وما أوتيت يا عليّ؟ قال: ضربت خراطيمكما بالسّيف حتّىٰ آمنتما بالله ورسوله، فقام العبّاس مغضباً يجرّ ذيله حتّىٰ دخل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وقال: أما ترىٰ إلىٰ ما يستقبلني به عليّ؟ فقال صلى الله عليه وآله: ادعوا لي عليّاً، فدعي له، فقال: ما حملك

---

(١) سورة التوبة: الآية ١٩.

(٢) تفسير القميّ: ٢٦٠.

على ما استقبلت به عمّك؟ فقال يا رسول الله صدمته[1] بالحقّ فمن شاء فليغضب ومن شاء فليرض، فنزل جبرائيل عليه السلام وقال: يا محمّد إنّ ربّك يقرأ عليك السّلام ويقول: أتل عليهم **﴿أجعلتم سقاية الحاجّ﴾** الآية فقال العبّاس: إنّا قد رضينا ـ ثلاث مرّات[2].

(١) صدمته: دفعته.

(٢) مجمع البيان: ٥/ ١٤.

# (٢٨)

# الفدائي الأوّل لرسول الله

قوله تعالىٰ: ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله**﴾[١].

قال ابن عبّاس: نزلت في عليّ بن أبي طالب حين هرب النبيّ ﷺ من المشركين إلىٰ الغار مع أبي بكر، ونام عليٌّ علىٰ فراشه[٢].

وعنه أيضاً وعن أبي رافع وهند بن أبي هالة أنّه قال رسول الله ﷺ: أوحى الله إلىٰ جبرائيل وميكائيل: أنّي آخيت بينكما وجعلت عمر أحدكما أطول من عمر صاحبه فأيّكما يؤثر أخاه؟ فكلاهما كرها الموت فأوحى الله إليهما: ألا كنتما مثل وليّي عليّ بن أبي طالب؟ آخيت بينه وبين محمّد نبيّي فآثره بالحياة علىٰ نفسه، ثمَّ ظلّ أو رقد علىٰ فراشه يقيه بمهجته، إهبطا إلىٰ الأرض جميعاً فاحفظاه من عدوّه، فهبط جبرائيل فجلس عند رأسه وميكائيل عند رجليه، وجعل جبرئيل يقول: بخ بخ من مثلك يابن أبي طالب والله يباهي بك الملائكة؟ فأنزل الله: ﴿**ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضاة الله**﴾[٣].

---

(١) سورة البقرة: الآية ٢٠٧ ومعنىٰ يشرى نفسه: أي يبذل.

(٢) العمدة: ١٢٤.

(٣) المناقب: ١/ ٢٨٢.

# (٢٩)

# البصيرة في الإتباع

قوله تعالىٰ: ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلىٰ الله علىٰ بصيرة أنا ومن اتّبعني**﴾[١].

وقوله: ﴿**ومن اتّبعك من المؤمنين**﴾[٢].

وقوله: ﴿**هو الذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين**﴾[٣].

عن عليّ بن أسباط قال: قلت لأبي جعفر الثاني عليه السلام يا سيّدي إنّ النّاس ينكرون عليك حداثة سنّك قال: وما ينكرون عليَّ من ذلك فوالله لقد قال الله لنبيّه صلى الله عليه وآله ﴿**قل هذه سبيلي أدعو إلىٰ الله علىٰ بصيرة أنا ومن اتّبعني**﴾ يعني نفسه فما اتّبعه غير عليّ عليه السلام وكان ابن تسع سنين وأنا ابن تسع سنين[٤].

وفي قوله تعالىٰ: ﴿**يا أيّها النبيّ حسبك الله ومن اتّبعك من المؤمنين**﴾ قال أبو هريرة نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٥].

قال العلاّمة ـ قدس الله روحه ـ روى الجمهور أنّها نزلت في عليّ عليه السلام فالمراد من المتابعة المتابعة التامّة في جميع الأشياء وظاهر أنّه لم يتّبعه أحد كذلك إلاّ عليّ عليه السلام فإنّه تبعه قبل كلّ أحد وأكثر من جميع الصّحابة باتّفاق الكلّ[٦].

---

(١) سورة يوسف: الآية ١٠٨.

(٢) (٣) سورة الأنفال: الآيتان ٦٣ و٦٤.

(٤) تفسير القميّ: ٣٣٤.

(٥) تأويل الآيات: ٢٠١.

(٦) راجع كشف الحقّ: ١/ ٩٢.

وعن أبي هريرة قال: مكتوب علىٰ العرش لا إله إلاّ الله وحده لا شريك له، محمّد عبدي ورسولي أيّدته بعليّ ابن أبي طالب وذلك قوله في كتابه ﴿**هو الّذي أيّدك بنصره وبالمؤمنين**﴾ يعني عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

(١) حلية الأولياء: ٣/ ٢٧.

# (٣٠)

# كلمة التقوى

عن أبي جعفر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله إنّ الله عهد إليّ عهداً فقلت: ربِّ بيّنه لي، قال: إسمع، قلت: سمعت، قال: يا محمّد إنّ عليّاً راية الهدىٰ بعدك، وإمام أوليائي، ونور من أطاعني، وهو الكلمة الّتي ألزمها الله تعالىٰ المتّقين، فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني فبشّره بذلك[١].

وعن مالك بن عبد الله قال: قلت لمولاي الرّضا عليه السلام قوله: **﴿لقد رضي الله﴾**[٢] **﴿وألزمهم كلمة التقوى﴾**[٣] قال: هي ولاية أمير المؤمنين عليه السلام فالمعنىٰ أنّ الملزمين بها شيعته[٤].

وعن ابن عبّاس قال: سئل النبيّ صلى الله عليه وآله عن الكلمات الّتي تلقّاها آدم من ربّه فتاب عليه قال: سأله بحقّ محمّد وعليّ وفاطمة والحسن والحسين إلاّ ما تبت عليّ فتاب عليه[٥].

---

(١) أمالي الطوسيّ: ١٥٤.
(٢) سورة الفتح: الآية ١٨.
(٣) سورة الفتح: الآية ٢٥.
(٤) تأويل الآيات: ٥٧٧.
(٥) العمدة: ١٩٧.

# (٣١)

# اللّسان الصدوق

قوله تعالىٰ: ﴿**وجعلنا لهم لسان صدق علياً**﴾[١].

﴿**واجعل لي لسان صدق في الآخرين**﴾[٢].

﴿**وبشّر الّذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق**﴾[٣].

عن يونس بن عبد الرّحمان قال: قلت لأبي الحسن الرّضا عليه السلام إنّ قوماً طالبوني باسم أمير المؤمنين في كتاب الله عزّ وجلّ فقلت لهم من قوله تعالىٰ: ﴿**وجعلنا لهم لسان صدق علياً**﴾ فقال: صدقت هو هكذا[٤].

وعن ابن مردويه في قوله: ﴿**واجعل لي لسان صدق في الآخرين**﴾ عن أبي عبد الله جعفر بن محمّد عليه السلام قال: هو عليّ بن أبي طالب عليه السلام عرضت ولايته علىٰ إبراهيم عليه السلام فقال: اللّهم اجعله من ذرّيّتي ففعل الله ذلك[٥].

وعنه أيضاً قوله تعالىٰ: ﴿**وبشّر الذين آمنوا أنّ لهم قدم صدق**﴾ عن أبي عبد الله عليه السلام قال: نزلت في ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[٦].

---

(١) سورة مريم: الآية ٥٠.
(٢) سورة الشعراء: الآية ٨٤.
(٣) سورة يونس: الآية ٢.
(٤) تأويل الآيات: ٢٩٧.
(٥) كشف الغمّة: ٩٤.
(٦) كشف الغمّة: ٩٥.

# (٣٢)

# قصّة الإيثار

عن أبي هريرة قال: إنّ رجلاً جاء إلى النبيّ ﷺ فشكا إليه الجوع، فبعث رسول الله ﷺ إلىٰ بيوت أزواجه فقلن: ما عندنا إلاّ الماء، فقال ﷺ من لهذا الرجل اللّيلة؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام: أنا يا رسول الله، فأتىٰ فاطمة عليها السلام فأعلمها، فقالت: ما عندنا إلاّ قوت الصِبية ولكنّا نؤثر به ضيفنا، فقال عليه السلام: نوّمي الصبية وأطفئي السراج فلّما أصبح غدا علىٰ رسول الله ﷺ فنزل قوله تعالىٰ: ﴿**ويؤثرون علىٰ أنفسهم**﴾ الآية[١].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: أتي رسول الله ﷺ بمال وحلل وأصحابه حوله جلوس، فقسّمه عليهم حتّىٰ لم تبق منه حلّة ولا دينار فلّما فرغ منه جاء رجل من فقراء المهاجرين وكان غائباً فلّما رآه رسول الله ﷺ قال: أيّكم يعطي هذا نصيبه ويؤثره علىٰ نفسه؟ فسمعه عليّ عليه السلام فقال: نصيبي فأعطاه إيّاه فأخذه رسول الله ﷺ وأعطاه الرجل، ثمَّ قال: يا عليّ إنّ الله جعلك سبّاقاً للخير سخّاءً بنفسك عن المال، أنت يعسوب المؤمنين والمال يعسوب الظلمة، والظلمة هم الذين يحسدونك ويبغون عليك ويمنعونك حقّك بعدي[٢].

وعنه عليه السلام قال: كان رسول الله ﷺ جالساً ذات يوم وأصحابه جلوس حوله فجاء عليّ عليه السلام وعليه سمل[٣] ثوب منخرق عن بعض جسده فجلس قريباً من رسول الله ﷺ فنظر إليه ساعة ثمَّ قرأ: ﴿**ويؤثرون**

---

(١) تأويل الآيات: ٦٥٣ والآية في سورة الحشر: الآية ٩.

(٢) نفس المصدر: ٦٥٤.

(٣) السمل: محركة الثوب البالي الخلق.

**على أنفسهم ولو كانت بهم خصاصة من يوق شحّ نفسه فأولئك هم المفلحون﴾** ثمَّ قال رسول الله ﷺ لعليّ عليه السلام أما إنّك رأس الذين نزلت فيهم هذهِ الآية وسيّدهم وإمامهم، ثمَّ قال رسول الله ﷺ أين حلّتك الّتي كسوتكها يا عليّ؟ فقال: يا رسول الله إنّ بعض أصحابك أتاني يشكو عراه وعرى أهل بيته فرحمته فآثرته بها علىٰ نفسي وعرفت أنّ الله سيكسوني خيراً منها، فقال رسول الله ﷺ صدقت أما إنّ جبرئيل قد أتاني يحدّثني أنّ لله اتّخذ لك مكانها في الجنّة حلّة خضراء من إستبرق، وصنفتها[1] من ياقوت وزبرجد، فنعم الجواز جواز ربّك بسخاوة نفسك وصبرك علىٰ سملتك هذهِ المنخرقة فأبشر يا عليّ، فانصرف عليّ عليه السلام فرحاً مستبشراً بما أخبره به رسول الله ﷺ[2].

وممّا أخرجه المحدّث الحنبليّ قوله تعالىٰ: ﴿**الذين ينفقون أموالهم باللّيل والنّهار سرّاً وعلانية فلهم أجرهم عند ربّهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون﴾**[3] قال: كان عند عليّ عليه السلام أربعة دراهم لا يملك غيرها فتصدّق بدرهم ليلاً وبدرهم نهاراً وبدرهم سرّاً وبدرهم علانية فنزلت[4].

---

(١) صنفة الثوب: حاشيته أو جانبه.

(٢) تأويل الآيات: ٦٥٥.

(٣) سورة البقرة: الآية ٢٧٤.

(٤) كشف الغمّة: ٩١.

# (٣٣)

# المؤذّن بين الجنّة والنّار وصاحب الأعراف

قال تعالىٰ: ﴿**فأذّن مؤذّن بينهم أن لعنة الله علىٰ الظالمين**﴾ عن أبي الحسن عليه السلام قال: المؤذّن أمير المؤمنين عليه السلام يؤذّن أذاناً يسمع الخلائق كلّها[١].

وعن الباقر والصّادق عليهما السلام في قوله: ﴿**فلّما رأوه زلفة**﴾[٢] نزلت في عليّ عليه السلام وذلك لمّا رأوا عليّاً يوم القيامة اسودّت وجوه الذين كفروا ولمّا رأوا منزلته مكانه من الله أكلوا أكفّهم علىٰ ما فرّطوا في ولاية عليّ عليه السلام[٣].

وعن جابر بن عبد الله قال: كنّا عند رسول الله صلى الله عليه وآله فتذاكر أصحابه الجنّة فقال صلى الله عليه وآله: إنّ أوّل أهل الجنّة دخولاً إليها عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال أبو دجانة الأنصاريّ: يا رسول الله أخبرتنا أنّ الجنة محرّمة علىٰ الأنبياء حتّىٰ تدخلها أنت وعلىٰ الأمم حتّىٰ تدخلها أمّتك قال: بلىٰ يا أبا دجانة أما علمت أنّ لله لواءً من نور وعموداً من ياقوت مكتوب علىٰ ذلك النور «لا إله إلاّ الله محمّد رسولي آل محمّد خير البريّة صاحب اللّواء إمام القيامة» وضرب بيده إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام قال: فسرّ رسول الله صلى الله عليه وآله بذلك عليّاً فقال: الحمد لله الذي كرّمنا وشرّفنا بك، فقال له: أبشر يا عليّ ما من عبد ينتحل مودّتك إلاّ بعثه الله معنا

---

(١) سورة الأعراف: الآية ٤٤.

(٢) تفسير القميّ: ٢١٦.

(٣) سورة الملك: الآية ٢٧.

يوم القيامة ثمّ قرأ رسول الله ﷺ: ﴿**في مقعد صدق عند مليك مقتدر**﴾[1].

وعن ابن مردويه قوله تعالىٰ: ﴿**فأذّن مؤذّن بينهم**﴾ عن أبي جعفر عليه السلام قال هو عليّ عليه السلام[2].

وعن أبي الجارود عن أبي جعفر عليه السلام في قوله عزّ وجلّ: ﴿**فأمّا من أوتي كتابه بيمينه**﴾ نزلت في عليّ عليه السلام وجرت لأهل الإيمان مثلاً[3].

عن مجاهد قال: إنّ نفراً من قريش كانوا من الّذين يقعدون بفناء الكعبة فيتغامزون بأصحاب رسول الله ﷺ ويسخرون بهم فمرّ بهم يوماً عليّ عليه السلام في نفر من أصحاب رسول الله ﷺ فضحكوا منه وتغامزوا عليهم وقالوا: هذا أخو محمّد! فأنزل الله تعالىٰ هذه الآيات فإذا كان يوم القيامة أدخل عليّ عليه السلام ومن كان معه الجنّة، فأشرفوا علىٰ هؤلاء الكفّار ونظروا إليهم فسخروا منهم وضحكوا وذلك قوله تعالىٰ: ﴿**فاليوم الذين آمنوا من الكفّار يضحكون**﴾[4].

---

(١) المناقب: ٢/ ١٢.

(٢) كشف الغمّة: ٩٥ والآية في سورة القمر: ٥٥.

(٣) نفس المصدر.

(٤) تأويل الآيات: ٦٩٢.

# (٣٤)

# آية الحبّ

قوله تعالىٰ: ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾[١].

عن النبيّ ﷺ في قول الله عزّ وجلّ: ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾ قال: عن ولاية عليّ عليه السلام ما صنعوا في أمره؟ وقد أعلمهم الله عزّ وجلّ أنّه الخليفة بعد رسوله[٢].

وعن أبي بردة قال: قال رسول الله ﷺ ذات يوم ونحن حوله: والذي نفسي بيده لا تزول قدما عبد يوم القيامة حتّىٰ يسأل عن أربع: عن عمره فيما أفناه؟ وعن جسده فيما أبلاه؟ وعن ماله ممّا كسبه وفيما أنفقه؟ وعن حبّنا أهل البيت؟ فقال عمر يا رسول الله وما آية حبّكم من بعدك؟ قال: فوضع يده علىٰ رأس عليّ بن أبي طالب عليه السلام ـ وهو إلىٰ جنبه ـ فقال: آية حبّنا من بعدي حبّ هذا[٣].

---

(١) سورة الصافات: الآية ٢٤.

(٢) معاني الأخبار: ٦٧.

(٣) بحار الأنوار: ٣٦/ ٧٩.

# (٣٥)

# متفرقات نافعة

في تفسير القميّ: ﴿**فلعلّك تارك بعض ما يوحىٰ إليك وضائق به صدرك أن يقولوا لولا أنزل عليه كنز أو جاء معه ملك إنّما أنت نذير والله علىٰ كلّ شيء وكيل**﴾[١] عن أبي عبد الله عليه السلام أنّه قال: سبب نزول هذه الآية أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله خرج ذات يوم فقال لعليّ عليه السلام يا عليّ إنّي سألت الله اللّيلة أن يجعلك وزيري ففعل، وسألته أن يجعلك وصيّي ففعل، وسألته أن يجعلك خليفتي في أمّتي ففعل، فقال رجل من أصحابه والله لصاع من تمر في شنّ بال[٢] أحبّ إليّ ممّا سأل محمّد ربّه ألا سأله ملكاً يعضده، أو مالاً يستعين به علىٰ فاقته؟! فوالله ما دعا عليّاً قطّ إلىٰ حقّ أو إلىٰ باطل إلاّ أجابه! فأنزل الله علىٰ رسوله صلى الله عليه وآله ﴿**فلعلّك تارك بعض ما يوحىٰ إليك**﴾[٣].

وفيه أيضاً ﴿**من جاء بالحسنة فله خير منها وهم من فزع يومئذ آمنون ـ ومن جاء بالسيئة فكبّت وجوههم في النار**﴾[٤] قال الحسنة والله ولاية أمير المؤمنين عليه السلام والسيئة والله اتّباع أعدائه[٥].

وعن ابن عبّاس في قوله تعالىٰ: ﴿**ومن أعرض عن ذكري فإنّ له معيشة ضنكا**﴾[٦] أي من ترك ولاية عليّ أعماه الله وأصمّه عن الهدىٰ.

---

(١) سورة هود: الآية ١٢.
(٢) الشن: القربة والبال: القديم.
(٣) تفسير القميّ: ٢٩٩.
(٤) سورة القصص: الآيتان ٨٩ و٩٠.
(٥) تفسير القميّ: ٤٨٠.
(٦) سورة طه: الآية ١٢٤.

وعن أبي بصير عن أبي عبد الله عليه السلام يعني ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قلت: **﴿ونحشره يوم القيامة أعمىٰ﴾** قال: يعني أعمى البصيرة في الآخرة، أعمى القلب في الدنيا عن ولاية أمير المؤمنين عليه السلام قال: وهو متحيّر في الآخرة، يقول: **﴿لم حشرتني أعمىٰ وقد كنت بصيراً قال كذلك أتتك آياتنا﴾** قال: الآيات الأئمة **﴿فنسيتها فكذلك اليوم تنسىٰ﴾** يعني تركتها وكذلك اليوم تترك في النار كما تركت الأئمة عليهم السلام فلم تطع أمرهم ولم تسمع قولهم[1].

وعن جعفر عن أبيه عليه السلام قال: ما نزل في القرآن **﴿يا أيها الذين آمنوا﴾** إلاّ وعليّ أميرها وشريفها[2].

وعنه عليه السلام عن قوله: **﴿اليوم أكملت لكم دينكم وأتممت عليكم نعمتي﴾**[3] قال: نزلت في عليّ بن أبي طالب عليه السلام خاصّة دون النّاس[4].

---

(١) المناقب: ١/ ٥٧٥.

(٢) تفسير فرات: ٣.

(٣) سورة المائدة: الآية ٣.

(٤) تفسير فرات: ٤.

# (٣٦)

# نصوص النبي ﷺ على علي عليه السلام

قال رسول الله ﷺ الأئمة من بعدي اثنا عشر أولّهم أنت يا عليّ وآخرهم القائم الذي يفتح الله ـ تعالىٰ ذكره ـ علىٰ يديه مشارق الأرض ومغاربها[١].

وعن عبد الرحمان بن سمرة قال: قلت: يا رسول الله أرشدني إلى النجاة فقال: يابن سمرة إذا اختلفت الأهواء وتفرّقت الآراء فعليك بعليّ بن أبي طالب، فإنّه إمام أمّتي وخليفتي عليهم من بعدي وهو الفاروق الذي يميّز بين الحقّ والباطل من سأله أجابه ومن استرشده أرشده ومن طلب الحقّ من عنده وجده ومن التمس الهدىٰ لديه صادفه ومن لجأ إليه أمّنه ومن استمسك به نجّاه ومن اقتدىٰ به هداه، يابن سمرة سلم من سلّم له ووالاه وهلك من ردّ عليه وعاداه يا ابن سمرة إنّ علياً منّي روحه من روحي وطينته من طينتي وهو أخي وأنا أخوه وهو زوج ابنتي فاطمة سيّدة نساء العالمين من الأوّلين والآخرين وإنّ منه إمامي أمّتي وسيّدي شباب أهل الجنّة الحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين تاسعهم قائم أمّتي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً[٢].

* * *

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله ﷺ من سرّه أن يحيا حياتي ويموت ميتتي ويدخل جنّة عدن منزلي ويمسك قضيباً غرسه ربّي عزّ

---

(١) كمال الدّين: ١٦٤.

(٢) أمالي الصّدوق: ١٧.

وجلّ ثمّ قال له كن فكان فليتولّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام وليأتمّ بالأوصياء من ولده فإنّهم عترتي خلقوا من طينتي إلى الله أشكو أعدائهم من أمّتي المنكرين لفضلهم القاطعين فيهم صلتي وأيم الله ليقتلنّ ابني بعدي الحسين لا أنالهم الله شفاعتي[1].

* * *

عن عليّ بن الحسين عن أبيه عليه السلام عن أمير المؤمنين عليه السلام أنّه جاء إليه رجل فقال له: يا أبا الحسن إنّك تدعىٰ أمير المؤمنين فمن أمّرك عليهم؟ قال الله عزّ وجلّ أمّرني عليهم فجاء الرجل إلىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: يا رسول الله أيصدق عليّ فيما يقول إنّ الله أمّره علىٰ خلقه؟ فغضب النبيّ صلى الله عليه وآله ثمّ قال: إنّ عليّاً أمير المؤمنين بولاية من الله عزّ وجلّ عقدها له فوق عرشه وأشهد علىٰ ذلك ملائكته إنّ عليّاً خليفة الله وحجّة الله وإنّه لإمام المسلمين. طاعته مقرونة بطاعة الله ومعصيته مقرونة بمعصية الله فمن جهله فقد جهلني ومن عرفه فقد عرفني ومن أنكر إمامته فقد أنكر نبوّتي ومن جحد إمرته فقد جحد رسالتي ومن دفع فضله فقد تنقّصني ومن قاتله فقد قاتلني ومن سبّه فقد سبّني لأنّه منّي خلق من طينتي وهو زوج فاطمة ابنتي وأبو ولديّ الحسن والحسين ثمّ قال: أنا وعليّ وفاطمة والحسن والحسين وتسعة من ولد الحسين حجج الله علىٰ خلقه أعداؤنا أعداء الله وأولياؤنا أولياء الله[2].

وعن أبي جعفر الباقر عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله خذوا بحجزة هذا الأنزع[3] ـ يعني عليّاً ـ فإنّه الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل من أحبّه هداه الله ومن أبغضه أبغضه الله ومن تخلّف عنه محقه الله ومنه سبطا أمتي: الحسن والحسين وهما ابناي ومن الحسين أئمّة هداة أعطاهم الله علمي وفهمي فتولّوهم ولا تتخذّوا وليجة من دونهم فيحلّ عليكم غضب من ربّكم ومن يحلل عليه غضب

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٣.

(٢) أمالي الصدوق: ٨٠.

(٣) الأنزع: من انحسر الشعر عن جانبي جبهته.

من ربّه فقد هوىٰ وما الحياة الدّنيا إلاّ متاع الغرور[1].

وعن محمّد القطبي قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: الناس غفلوا قول رسول الله صلى الله عليه وآله في عليّ يوم غدير خمّ كما غفلوا يوم مشربة أمّ إبراهيم: أتاه الناس يعودونه فجاء عليّ عليه السلام ليدنو من رسول الله صلى الله عليه وآله فلم يجد مكاناً فلّما رأىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أنّهم لا يوسّعون لعليّ نادىٰ: يا معشر الناس فرجّوا لعليّ ثمّ أخذ بيده فقعد معه فراشه، ثمّ قال: يا معشر الناس هؤلاء أهل بيتي تستخفّون بهم وأنا حيٌّ بين ظهرانيكم! أما والله لئن غبت عنكم فإنّ الله لا يغيب عنكم إنّ الرّوح والرّاحة والرّضوان والبشر والبشارة والحبّ والمحبّة لمن ائتمّ بعليّ وولايته وسلّم له وللأوصياء من بعده حقّ عليّ لأدخلنّهم في شفاعتي لأنّهم أتباعي ومن تبعني فإنّه منّي مثل جرىٰ فيّ من إبراهيم لأنّي من إبراهيم وإبراهيم منّي ودينه ديني وسنّته سنّتي وفضله من فضلي وأنا أفضل منه وفضلي له فضل تصديق قولي قوله عزّ وجلّ ذرّيّة بعضها من بعض والله سميع عليم[2].

* * *

وعن ابن عبّاس قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: معاشر الناس إعلموا أنّ لله باباً من دخله أمن من النّار فقام إليه أبو سعيد الخدريّ فقال: يا رسول الله اهدنا إلىٰ هذا الباب حتّىٰ نعرفه، قال: هو عليّ بن أبي طالب سيّد الوصيّين وأمير المؤمنين وأخو رسول ربّ العالمين وخليفته علىٰ النّاس أجمعين معاشر الناس من أحبّ أن يعرف الحجّة بعدي فليعرف عليّ بن أبي طالب، معاشر الناس من سرّه أن يتولّىٰ ولاية الله فليقتد بعليّ بن أبي طالب والأئمة من ذرّيتي فإنّهم خزّان علمي.

فقام جابر بن عبد الله الأنصاريّ رضي الله عنه فقال: يا رسول الله وما عدّة الأئمة؟ فقال: يا جابر سألتني رحمك الله عن الإسلام بأجمعه عدّتهم عدّة الشّهور وهي عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق

---

(١) أمالي الصدوق: ١٣٠.

(٢) بصائر الدرجات: ١٥.

والأرض وعدّتهم عدّة العيون الّتي انفجرت لموسىٰ بن عمران عليه السلام حين ضرب بعصاه الحجر فانفجرت منه اثنتا عشرة عيناً وعدّتهم عدّة نقباء بني إسرائيل قال الله تعالىٰ: ﴿**ولقد أخذ الله ميثاق بني إسرائيل وبعثنا منهم اثني عشر نقيباً**﴾[1] فالأئمة يا جابر أوّلهم عليّ بن أبي طالب وآخرهم القائم[2].

## ملاحظة

لقد نصّ رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ عليّ عليه السلام كثيراً ونحن إذا رمنا جمع تلك النصوص فإنّما يكون ذلك كتباً كثيرة ونحن هنا إنّما نريد الإشارة الخاطفة واللمحة الهادية حرصاً منّا علىٰ وقت القارىء وألاّ نخرج عن العهد الذي عاهدناه في أن تكون هذه السلسلة ذات منهج يقضي الإختصار والتهذيب والإنتقاء.

---

(١) سورة المائدة: الآية ١٢.

(٢) اليقين: ٦٠.

# (٣٧)

# خبر الغدير

## «يوم الغدير أفضل أعياد الأمة»

عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يوم غدير خمّ أفضل أعياد أمّتي وهو اليوم الذي أمرني الله تعالىٰ ذكره فيه بنصب أخي عليّ بن أبي طالب علماً لأمّتي يهتدون به من بعدي وهو اليوم الذي أكمل الله فيه الدّين، وأتمّ علىٰ أمّتي فيه النعمة ورضي لهم الإسلام ديناً، ثمّ قال صلى الله عليه وآله: معاشر النّاس إنّ علّياً منّي وأنا من عليّ خلق من طينتي وهو إمام الخلق بعدي يبيّن لهم ما اختلفوا فيه من سنّتي وهو أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين ويعسوب الدّين وخير الوصيّين وزوج سيّدة نساء العالمين وأبو الأئمة المهديّين معاشر الناس من أحبّ علياً أحببته، ومن أبغض علياً أبغضته، ومن وصل علياً وصلته، ومن قطع علياً قطعته، ومن جفا علياً جفوته، ومن والىٰ علياً واليته، ومن عادىٰ علياً عاديته معاشر الناس أنا مدينة الحكمة وعليّ بن أبي طالب بابها ولن تؤتى المدينة إلاّ من قبل الباب وكذب من زعم أنّه يحبّني ويبغض علياً، معاشر النّاس والّذي بعثني بالنبوّة واصطفاني علىٰ جميع البريّة ما نصبت علياً علماً لأمّتي في الأرض حتّىٰ نوّه الله باسمه في سماواته وأوجب ولايته علىٰ ملائكته[1].

وعن عبد الرّحمان بن سالم عن أبيه قال: سألت أبا عبد الله عليه السلام هل للمسلمين عيد غير يوم الجمعة والأضحىٰ والفطر؟ قال: نعم أعظمها حرمة، قلت: وأيّ عيد هو جعلت فداك؟ قال: اليوم الذي نصب

---

(١) أمالي الصدوق: ٧٦.

فيه رسول الله ﷺ أمير المؤمنين عليه السلام وقال: من كنت مولاه فعليّ مولاه، قلت: وأيّ يوم هو؟ قال: وما تصنع باليوم إنّ السنة تدور، ولكنّه يوم ثمانية عشر من ذي الحجّة فقلت: وما ينبغي لنا أن نفعل في ذلك اليوم قال: تذكرون الله عزّ ذكره فيه بالصّيام والعبادة والذكر لمحمّد وآل محمّد، فإنّ رسول الله ﷺ أوصىٰ أمير المؤمنين عليه السلام أن يتّخذ ذلك اليوم عيداً وكذلك كانت الأنبياء تفعل كانوا يوصون أوصياءهم بذلك فيتّخذونه عيداً[1].

أجل إنّ يوم الغدير أفضل أعياد هذه الأمّة فهو يوم عبادة وتوجّه ويوم فرحة وانشراح وسرور، يوم قام فيه رسول الله ﷺ بعد حجّة الوداع مشيراً إلىٰ عليّ عليه السلام بأنّه خليفته من بعده وموجّهاً جموع الحجاج إلىٰ الأخذ بما يقول ويقرّر فهو يوم حاسم وفيما شكّل منعطفاً خطيراً في ذهنيّة الذين يترصدون الدّين وأهله بعد رسول الله ﷺ فعليّ رجل يُخشىٰ وله في هذا المقام مواقف معروفة فلا تأخذه في الله لومة لائم ولم يعرف المداهنة علىٰ حساب المبادىء وكان حقّاً أن يتنّصب وصيّاً لذلك الرسول العظيم فيقود حركة الإسلام إلىٰ حيث الرفعة والسمو وينهض بالأمّة إلىٰ حيث كرامتها وعزّتها فتتخذ مكانتها من بين الأمم خير أمّة أخرجت للنّاس. إذن هو يوم عبادة وشكر وحمد وابتهال وتسبيح وصلوات وانقطاع وذكر كما هو يوم بهجة وابتسامة للروح العادلة والوجدان اليقظ في هذا الدين وفي هذا الرّسول الذي يضع الرجل المناسب في المكان المناسب.

## «يوم الغدير»

قال الله تعالىٰ: **﴿يا أيّها الرّسول بلّغ ما أنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس﴾** نزلت هذه الآية في منصرف رسول الله ﷺ من حجّة الوداع وحجّ رسول الله ﷺ حجّة الوداع لتمام عشر حجج من مقدمة المدينة وكان من قوله بمنىٰ في خطبة

---

(١) الفروع من الكافي: ٤/١٤٨.

أن حمد الله وأثنىٰ عليه ثمَّ قال: أيّها النّاس اسمعوا قولي واعقلوه عنّي فإنّي لا أدري لعلّي لا ألقاكم بعد عامي هذا، ثمَّ قال: هل تعلمون أيّ يوم أعظم حرمة؟ قال النّاس: هذا اليوم، قال: فأيّ شهر؟ قال النّاس: هذا، قال ﷺ: وأيّ بلد أعظم حرمة؟ قال الناس: بلدنا هذا، قال ﷺ: فإنّ دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا في شهركم هذا في بلدكم هذا إلىٰ يوم تلقون ربّكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا هل بلّغت أيّها النّاس؟ قالوا: نعم، قال: اللّهم اشهد.

ثمَّ قال ﷺ: ألا وكلّ مأثرة أو بدع كانت في الجاهلية أو دم أو مال فإنّها تحت قدميّ هاتين، ليس أحد أكرم من أحد إلاّ بالتقوىٰ، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم. قال: اللّهم اشهد، ثمَّ قال: ألا وكلّ ربا كان في الجاهلية فهو موضوع وأوّل موضوع منه ربا العبّاس بن عبد المطّلب ألا وكلّ دم كان في الجاهلية فهو موضوع وأوّل موضوع منه دم ربيعة، ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: اللّهمّ اشهد ثمَّ قال: ألا وإنّ الشيطان قد يئس أن يعبد بأرضكم هذهِ ولكنّه راض بما تحتقرون من أعمالكم ألا وإنّه إذا أطيع فقد عبد، ألا يا أيّها النّاس إنّ المسلم أخو المسلم حقّاً ولا يحلّ لامرىء مسلم دم امرىء مسلم وماله إلاّ ما أعطاه بطيبة نفس منه وإنّي أمرت أن أقاتل النّاس حتّىٰ يقولوا لا إله إلاّ الله فإذا قالوها فقد عصموا منّي دماءهم وأموالهم إلاّ بحقّها وحسابهم علىٰ الله، ألا هل بلّغت أيّها النّاس؟ قالوا: نعم، قال: اللّهم اشهد.

ثمَّ قال: أيّها النّاس احفظوا قولي تنتفعوا به بعدي وافقهوه تنتعشوا به بعدي ألا لا ترجعوا بعد كفّاراً يضرب بعضكم رقاب بعض بالسّيف علىٰ الدّنيا فإنّ أنتم فعلتم ذلك ولتفعلنّ لتجدوني في كتيبة بني جبرائيل وميكائيل أضرب وجوهكم بالسّيف ثمَّ التفت عن يمينه وسكت ساعة ثمَّ قال: إن شاء الله أو عليّ بن أبي طالب.

ثمَّ قال: ألا وإنّي قد تركت فيكم أمرين إن أخذتم بهما لن تضلّوا: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض ألا فمن اعتصم بهما فقد نجا ومن خالفهما فقد هلك ألا هل بلّغت؟ قالوا: نعم، قال: اللّهمّ اشهد، ثمَّ قال: ألا وإنّه

سيرد عليّ الحوض منكم رجال فيدفعون عنّي فأقول: ربّ أصحابي! فيقال: يا محمّد إنّهم أحدثوا بعدك وغيّروا سنّتك فأقول: سحقاً سحقاً. فلمّا كان آخر يوم من أيّام التشريق أنزل الله تعالىٰ: ﴿**إذا جاء نصر الله والفتح**﴾ فقال رسول الله ﷺ نعيت إليّ نفسي، ثمّ نادىٰ: «الصّلاة جامعة في مسجد الحنيف، فاجتمع النّاس وحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: نضّر الله امرءً سمع مقالتي فوعاها وبلّغها لمن لم يسمعها فربّ حامل فقه غير فقيه وربّ حامل فقه إلىٰ من هو أفقه منه ثلاث لا يغلّ عليهنّ قلب امرىء مسلم: إخلاص العمل لله، والنصيحة لأئمة المسلمين، ولزوم جماعتهم فإنّ دعوتهم محيطة من ورائهم، المؤمنون إخوة تتكافأ دماؤهم يسعىٰ بذمّتهم أدناهم وهم يد علىٰ من سواهم، أيّها النّاس إنّي تارك فيكم الثّقلين قالوا: يا رسول الله وما الثّقلان؟ فقال: كتاب الله وعترتي أهل بيتي فإنّه قد نبّأني اللّطيف الخبير أنّهما لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض كإصبعيّ هاتين ـ وجمع بين سبّابتيه ـ ولا أقول كهاتين ـ وجمع بين سبّابته والوسطىٰ ـ فتفضل هذه علىٰ هذهِ.

فاجتمع قوم من أصحابه وقالوا: يريد محمّد ﷺ أن يجعل الإمامة في أهل بيته فخرج منهم أربعة نفر إلىٰ مكّة ودخلوا الكعبة وتعاهدوا وتعاقدوا وكتبوا فيما بينهم كتاباً إن أمات الله محمّداً أو قتل أن لا يردّوا هذا الأمر في أهل بيته أبداً فأنزل الله تعالىٰ علىٰ نبيّه في ذلك ﴿**أم أبرموا أمراً فإنّا مبرمون أم يحسبون أنّا لا نسمع سرّهم ونجواهم بلىٰ ورسلنا لديهم يكتبون**﴾[1] فخرج رسول الله ﷺ من مكّة يريد المدينة حتّىٰ نزل منزلاً يقال له: غدير خمّ وقد علّم النّاس مناسكهم وأوعز إليهم وصيّته إذا نزل عليه هذه الآية ﴿**يا أيّها الرسول بلّغ ما أُنزل إليك من ربّك وإن لم تفعل فما بلّغت رسالته والله يعصمك من النّاس**﴾ فقام رسول الله ﷺ فقال: تهديد ووعيد، فحمد الله وأثنىٰ عليه ثمّ قال: أيّها النّاس هل تعلمون من وليّكم؟ قالوا: نعم، الله ورسوله، قال: ألستم تعلمون أنّي أولىٰ بكم منكم بأنفسكم؟ قالوا: بلىٰ، قال: اللّهم اشهد فأعاد عليهم ثلاثاً في كلّ

---

(١) سورة الزخرف: الآيتان ٧٩ و٨٠.

ذلك يقول مثل قوله الأوّل ويقول الناس كذلك، ويقول: اللّهمّ اشهد، ثمّ أخذ بيد أمير المؤمنين عليه السلام فرفعها حتّىٰ بدا للنّاس بياض إبطيهما ثمّ قال صلى الله عليه وآله: ألا من كنت مولاه فهذا عليّ مولاه، اللّهمّ وال من والاه، وعادِ من عاداه وانصر من نصره، واخذل من خذله، وأحبّ من أحبّه، ثمّ قال: اللّهمّ اشهد عليهم وأنا من الشاهدين[1].

فقال حسّان بن ثابت: يا رسول الله أقول في عليّ شعراً فقال رسول الله صلى الله عليه وآله: افعل فقال:

| | |
|---|---|
| يناديهم يوم الغدير نبيّهم | بخمّ وأكرم بالنبيّ مناديا |
| يقول: فمن مولاكم ووليّكم؟ | فقالوا ولم يبدوا هناك التعاديا |
| إلهك مولانا وأنت ولينّا | ولن تجدن منّا لك اليوم عاصيا |
| فقال له: قم يا عليّ فإنّني | رضيتك من بعدي إماماً وهاديا |
| وكان عليّ أرمد العين يبتغي | لعينيه ممّا يشتكيه مداويا |
| فداواه خير النّاس منه بريقه | فبورك مرقيّاً وبورك راقياً[2] |

## «أبو ذرّ وخبر الغدير»

عن عمّار بن ياسر قال: كنت عند أبي ذرّ الغفاريّ في مجلس ابن عبّاس رضي الله عنه وعليه فسطاط وهو يحدّث النّاس، إذ قام أبو ذرّ حتّىٰ ضرب بيده علىٰ عمود الفسطاط ثمّ قال: أيّها النّاس من عرفني فقد عرفني ومن لم يعرفني فقد أنبأته باسمي، أنا جندب بن جنادة أبو ذرّ الغفاريّ، سألتكم بحقّ الله وحقّ رسوله أسمعتم من رسول الله صلى الله عليه وآله وهو يقول: ما أقلّت الغبراء ولا أظلّت الخضراء علىٰ ذي لهجة أصدق من أبي ذرّ؟ قالوا: اللّهمّ نعم، قال: أفتعلمون أيّها النّاس أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله جمعنا يوم غدير خمّ ألف وثلاثمائة رجل وجمعنا يوم سمرات[3] خمس مائة رجل كلّ ذلك يقول: اللّهمّ من كنت مولاه فعليّ مولاه وقال: اللّهمّ وال من

---

(١) تفسير القمّي: ١٥٩.
(٢) أمالي الصّدوق: ٣٤٢.
(٣) السمرات: الشجر والمراد بيعة الشجرة.

والاه وعاد من عاداه، وانصر من نصره واخذل من خذله. فقام رجل وقال: بخ بخ يا ابن أبي طالب أصبحت مولاي ومولىٰ كلّ مؤمن ومؤمنة فلمّا سمع ذلك معاوية بن أبي سفيان اتّكأ علىٰ مغيرة ابن شعبة وقام وهو يقول: لا نقرّ لعليّ بولاية ولا نصدّق محمّداً في مقالة فأنزل الله علىٰ نبيّه محمّد ﷺ **﴿فلا صدّق وصلّىٰ ولكن كذّب وتولّىٰ ثمّ ذهب إلىٰ أهله يتمطّىٰ أولىٰ لك فأولىٰ﴾** تهدّداً من الله تعالىٰ وانتهاراً؟ فقالوا: اللّهمّ نعم[1].

(١) تفسير فرات: ١٩٥ والآيات في سورة القيامة: ٣١ ـ ٣٤ ولمن أراد التفصيل ومعرفة رواة الغدير فعليه بالغدير للعلاّمة الأميني وإنّما اخترت أبا ذرّ دون سواه لأنّه مات غريباً من أجل صدقه وكفاحه وجهاده وذلك في طريق عليّ عليه السلام.

# (٣٨)

# خبر المنزلة

عن الصّادق عن آبائه عليهم السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لعليّ بن أبي طالب عليه السلام: يا عليّ أنت منّي بمنزلة هبة الله من آدم، وبمنزلة سام من نوح، وبمنزلة إسحاق من إبراهيم، وبمنزلة هارون من موسىٰ، وبمنزلة شمعون من عيسىٰ، إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي، يا عليّ أنت وصيّي وخليفتي، فمن جحد وصيّتك وخلافتك فليس منّي ولست منه وأنا خصمه يوم القيامة يا عليّ أنت أفضل أمّتي فضلاً، وأقدمهم سلماً، وأكثرهم علماً، وأوفرهم حلماً، وأشجعهم قلباً، وأسخاهم كفّاً، يا عليّ أنت الإمام بعدي والأمير، وأنت الصاحب بعدي والوزير ومالك في أمّتي من نظير يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار بمحبّتك يعرف الأبرار من الفجّار ويميّز بين الأشرار والأخيار وبين المؤمنين والكفّار[1].

وعن عبد الله بن العبّاس بن عبد المطّلب قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأمّ سلمة: يا أمّ سلمة عليّ منّي وأنا من عليّ، لحمه من لحمي ودمه من دمي وهو منّي بمنزلة هارون من موسىٰ، يا أمّ سلمة اسمعي واشهدي هذا عليّ سيّد المسلمين[2].

---

(١) أمالي الصدوق: ٢٩.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٣١.

# (٣٩)

# التسليم على عليّ بإمرة المؤمنين

عن الرّضا عن آبائه عليهم السلام عن الحسين بن عليّ عليه السلام قال: قال لي بريدة: أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله أن نسلّم على أبيك بامرة المؤمنين[١].

وعن عليّ عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا أُسري بي إلى السماء كنت من ربّي كقاب قوسين أو أدنى فأوحى إليّ ربّي ما أوحى، ثمّ قال: يا محمّد إقرأ على عليّ بن أبي طالب عليه السلام أمير المؤمنين فما سمّيت به أحداً قبله ولا أُسمّي بهذا أحداً بعده[٢].

وقال سليم بن قيس: جلست إلى سلمان والمقداد وأبي ذرّ فجاء رجل من أهل الكوفة فجلس إليهم مسترشداً فقال له سلمان: عليك بكتاب الله فالزمه وعليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّه مع الكتاب لا يفارقه فإنّا نشهد أنّا سمعنا رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: إنّ عليّاً يدور مع الحقّ حيث دار وإنّ عليّاً هو الصدّيق والفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل قال: فما بال الناس يسمّون أبا بكر الصدّيق وعمر الفاروق؟ قال: نحلهما الناس اسم غيرهما كما نحلوهما خلافة رسول الله وامرة المؤمنين لقد أمرنا رسول الله صلى الله عليه وآله وأمرهما معنا فسلّمنا جميعاً على عليّ بن أبي طالب بامرة المؤمنين[٣].

---

(١) عيون الأخبار: ٢٢٦.
(٢) أمالي الطوسيّ: ١٨٥.
(٣) الاحتجاج: ٨٣.

وعن جابر عن أبي جعفر عليه السلام قال: قلت جعلت فداك: لم سمّي أمير المؤمنين أمير المؤمنين؟ قال: لأنّه يميرهم العلم أما سمعت كتاب الله عزّ وجلّ **﴿ونمير أهلنا﴾**[1].

وعن معاوية بن ثعلبة اللّيثي قال: مرض أبو ذرّ مرضاً شديداً حتّىٰ أشرف على الموت فأوصىٰ إلىٰ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقيل له لو أوصيت إلىٰ أمير المؤمنين عمر بن الخطّاب كان أجمل لوصيّتك من عليّ عليه السلام؟ فقال أبو ذرّ: أوصيت والله إلىٰ أمير المؤمنين حقّاً حقّاً وإنّه لرّبيّ[2] الأرض يسكن إليها وتسكن إليه ولو قد فارقتموه لأنكرتم الأرض وأنكرتكم[3].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله يأتي على النّاس يوم القيامة وقت ما فيه راكب إلاّ نحن أربعة: فقال له العبّاس بن عبد المطلّب عمّه فداك أبي وأمّي ومن هؤلاء الأربعة قال: أنا علىٰ البراق، وأخي صالح علىٰ ناقة الله التي عقرها قومه وعمّي حمزة أسد الله وأسد رسوله علىٰ ناقتي العضباء وأخي عليّ بن أبي طالب علىٰ ناقة من نوق الجنّة مدبّجة الجنبين عليه حلّتان خضراوان من كسوة الرّحمان علىٰ رأسه تاج من نور لذلك التاج سبعون ركناً علىٰ كلّ ركن ياقوتة حمراء تضيء للّراكب مسير ثلاثة أيّام وبيده لواء الحمد ينادي: لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله فيقول الخلائق: من هذا؟ ملك مقرّب؟ نبيّ مرسل؟ حامل عرش؟ فينادي مناد من بطنان العرش: ليس هذا ملكاً مقرباً ولا نبيّاً مرسلاً ولا حامل عرش هذا عليّ بن أبي طالب وصيّ رسول ربّ العالمين وأمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين في جنّات النعيم[4].

وعن زيد بن الجهم عن أبي عبد الله عليه السلام قال: سمعته وهو يقول: لمّا سلّموا علىٰ عليّ بامرة المؤمنين قال رسول الله صلى الله عليه وآله لأبي

---

(١) معاني الأخبار: ٦٣.

(٢) الرّبيّ: منسوب إلىٰ الرّب كالرّبانيّ.

(٣) اليقين: ١٦.

(٤) اليقين: ٣٣.

بكر: قم فسلّم علىٰ عليّ بامرة المؤمنين فقال: من الله ومن رسوله، قال: نعم من الله ومن رسوله، ثمَّ قال لعمر: قم فسلّم علىٰ عليّ بامرة المؤمنين، قال: من الله ومن رسوله، قال: نعم من الله ومن رسوله، ثمَّ قال يا مقداد: قم فسلّم علىٰ عليّ بامرة المؤمنين فقام فسلّم، ثمَّ قال: قم يا أبا ذرّ فسلّم علىٰ عليّ بامرة المؤمنين فلم يقل شيئاً ثمَّ قام فسلّم، ثمَّ قال: قم يا حذيفة، فقام ولم يقل شيئاً وسلّم، ثمَّ قال: قم يا ابن مسعود فقام فسلّم ثمَّ قال: قم يا عمّار، فقام عمّار وسلّم ثمَّ قال: قم يا بريدة الأسلميّ فقام فسلّم حتّىٰ إذا خرج الرجلان وهما يقولان: لا نسلّم له ما قال أبداً فأنزل الله عزّ وجلّ **﴿ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلاً إنّ الله يعلم ما تفعلون﴾**[1].

وعن مالك بن ضمرة عن أبي الحسين قال: لمّا سيّر أبو ذرّ اجتمع هو وعليّ بن أبي طالب عليه السلام والمقداد وحذيفة وعمّار وعبد الله بن مسعود، قال أبو ذرّ: ألستم تشهدون أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال: إنّ أمّتي ترد عليّ الحوض علىٰ خمس رايات أوّلها راية العجل[2] فإذا أخذت بيده اسوّد وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بمن تبعه ثمَّ ترد عليّ راية فرعون[3] أمّتي فإذا أخذت بيده اسودّ وجهه ورجفت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه ثمَّ يرد عليّ راية المخرج[4] فإذا أخذت بيده اسوّد وجهه وارتعدت قدماه وخفقت أحشاؤه وفعل ذلك بتبعه فأقول لهم: اسلكوا سبيل أصحابكم فينصرفون ظماء مظمئين مسودّة وجوههم لا يطعمون منه قطرة ولم يذكر الرّاية الرّابعة ثمَّ قال ما هذا لفظه: ثمَّ يرد عليّ أمير المؤمنين وقائد الغرّ المحجّلين فأقوم فآخذ بيده فيبيضّ وجهه ووجوه أصحابه فأقول: بماذا خلّفتموني بعدي؟ فيقولون: اتّبعنا الأكبر وصدّقناه ووازرنا الأصغر ونصرناه وقاتلنا معه، فأقول: ردوا. فيشربون منه شربة لا يظمؤون بعدها أبداً فينصرفون رواءً مرويّين ترى وجه إمامهم

---

(١) اليقين: ٨٢ والآية في سورة النحل: ٩١.

(٢) العجل: نعثل.

(٣) فرعون الأمّة: معاوية.

(٤) المخرج: ذو الفدية رئيس الخوارج.

كالشمس الطّالعة ووجوههم كالقمر ليلة البدر وكأضواء أنجم في السّماء قال أبو ذرّ لعليّ عليه السلام والمقداد وعمّار وحذيفة وابن مسعود: ألستم تشهدون علىٰ ذلك؟ قالوا: بلىٰ، قال: وأنا علىٰ ذلك من الشاهدين وذلك تأويل قوله عزّ وجلّ ﴿**يوم تبيض وجوه وتسوّد وجوه**﴾[1].

(١) اليقين: ١٥٠. والآية في سورة آل عمران: ١٠٦.

# (٤٠)

# عليّ الوصيّ وخير الخلق بعد النبيّ ﷺ

قال عليٌّ عليه السلام لأصحاب الشورىٰ: أناشدكم الله هل تعلمون أنّ لرسول الله ﷺ وصيّاً غيري قالوا: اللّهمّ لا[١].

وعن سلمان قال: قلت لرسول الله ﷺ: يا رسول الله إنّه لم يكن نبيٌّ إلاّ وله وصيّ فمن وصيّك؟ قال: وصيّي وخليفتي في أهلي وخير من أترك بعدي مؤدّي ديني ومنجز عداتي عليّ بن أبي طالب[٢].

والإجماع في حديث ابن عبّاس في وفاة رسول الله ﷺ قال النبيّ ﷺ: يا عبّاس يا عمّ رسول الله تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال العبّاس يا رسول الله: عمّك شيخ كبير ذو عيال كثير وأنت تباري الريح سخاءً وكرماً وعليك وعد لا ينهض به عمّك فأقبل علىٰ عليّ عليه السلام فقال: تقبل وصيّتي وتنجز عدتي وتقضي ديني؟ فقال نعم يا رسول الله فقال: ادن منّي فدنا منه وضمّه إليه ونزع خاتمه من يده وقال له: خذ هذا فضعه في يدك ودعا بسيفه ودرعه ـ فقال له: اقبض هذا في حياتي ودفع إليه بغلته وسرجها وقال: امض علىٰ اسم الله إلىٰ منزلك[٣].

وعن الشعبي قال: إنّ رجلاً أتىٰ رسول الله ﷺ فقال: يا رسول الله علّمني شيئاً ينفعني الله به، قال: عليك بالمعروف فإنّه ينفعك في

---

(١) المناقب: ١/ ٥٤٢.
(٢) نفس المصدر.
(٣) نفس المصدر.

عاجل دنياك وآخرتك إذ أقبل عليّ عليه السلام فقال: يا رسول الله فاطمة تدعوك قال: نعم، فقال الرجل: من هذا يا رسول الله؟ قال هذا من الذين يقول الله فيهم **﴿إنّ الذين آمنوا وعملوا الصّالحات أُولئك هم خير البريّة﴾**[1].

ومن الشعر المقول في صدر الإسلام المتضمّن كونه عليه السلام وصيّ رسول الله صلى الله عليه وآله قول عبد الله بن أبي سفيان بن حارث بن عبد المطّلب:

ومنّا عليّ ذاك صاحب خيبر ... وصاحب بدر يوم شالت كتائبه[2]
وصيّ النبيّ المصطفىٰ وابن عمّه ... فمن ذا يدانيه ومن ذا يقاربه

وقال عبد الرحمان بن جميل:

لعمري لقد بايعتم ذا حفيظة ... علىٰ الدين معروف العفاف موفّقا
عليّاً وصيّ المصطفىٰ وابن عمّه ... وأوّل من صلّىٰ أخا الدّين والتقىٰ

وقال أبو الهيثم بن التّيهان وكان بدريّاً:

قل للزبير وقل لطلحة إنّنا ... نحن الذين شعارنا الأنصار
نحن الذين رأت قريش فعلنا ... يوم القليب أُولئك الكفّار
كنّا شعار نبيّنا ودثاره ... تفديه منّا الرّوح والأبصار
إنّ الوصيّ إمامنا ووليّنا ... برح الخفاء وباحت الأسرار[3]

وقال عمر بن حارثة الأنصاريّ وكان مع محمّد بن الحنفيّة يوم الجمل وقد لامه أبوه عليه السلام لمّا أمره بالحملة فتقاعس:

أبا حسن أنت فصل الأمور ... يبين بك الحلّ والمحرم
جمعت الرّجال علىٰ راية ... بها ابنك يوم الوغىٰ مقحم
ولم ينكص المرء من خيفة ... ولكن توالت به أسهم
فقال رويداً ولا تعجلوا ... فإنّي إذا رشقوا مقدم

---

(١) المصدر نفسه: ١/٥٥٦.
(٢) شال الشيء: ارتفع.
(٣) باح الشيء: ظهر واشتهر.

فأعجلته والفتىٰ مجمع بما يكره الوجل المحجم
سمّي النبيّ وشبه الوصيّ ورايته لونها العندم[1]

وقال رجل من الأزد يوم الجمل:

هذا عليّ وهو الوصيّ آخاه يوم النجوة النبيّ
وقال هذا بعدي الوليّ وعاه واع ونسي الشقيّ

وخرج يوم الجمل غلام من بني ضبّة شابّ معلّم من عسكر عائشة وهو يقول:

نحن بنو ضبّة أعداء عليّ ذاك الّذي يعرف قدماً بالوصيّ
وفارس الخيل علىٰ عهد النبيّ ما أنا عن فضل عليّ بالعميّ
لكني أنعىٰ ابن عفّان التقيّ إنّ الوليّ طالب ثار الوليّ

وقال سعيد بن قيس الهمدانيّ يوم الجمل ـ وكان في عسكر عليّ عليه السلام:

أيّة حرب أضرمت نيرانها وكسرت يوم الوغىٰ مرّانها
قل للوصيّ أقبلت قحطانها فادع بها تكفيكها همدانها
هم بنوها وهم إخوانها

وقال زياد بن لبيد الأنصاريّ يوم الجمل وكان من أصحاب عليّ عليه السلام:

كيف ترىٰ الأنصار في يوم الكلب إنّا أُناس لا نبالي من عطب
ولا نبالي في الوصيّ من غضب وإنّما الأنصار جدّ لا لعب
هذا عليّ وابن عبد المطّلب ننصره اليوم علىٰ من قد كذب
من يكسب البغي فبئس ما اكتسب

وقال حجر بن عديّ الكنديّ في ذلك اليوم أيضاً:

يا ربّنا سلّم لنا عليّاً سلّم لنا المبارك المفتيا

---

(١) العندم: خشب أو نبات يصبغ به.

المؤمن الموحّد التقيّا لا خطل الرأي ولا غويّا
بل هادياً موفّقاً مهديّاً واحفظه ربّي واحفظ النبيّا
فيه فقد كان له وليّاً ثمّ ارتضاه بعده وصيّاً

وقال خزيمة بن ثابت الأنصاريّ ذو الشهادتين ـ وكان بدريّاً ـ في يوم الجمل أيضاً:

ليس بين الأنصار في زحمة الحرب وبين العداة إلاّ الطعان
وقراع الكماة بالقُضب البيض إذا ما تحطّم المرّان
فادعها تستجب فليس من الخزرج والأوس يا عليّ جبان
يا وصيّ النبيّ قد أجلت الحرب الأعادي وسارت الأظعان
واستقامت لك الأمور سوى الشّام وفي الشّام تظهر الأضغان
حسبهم ما رأوا وحسبك منّا هكذا نحن حيث كنّا وكانوا

وقال خزيمة أيضاً في يوم الجمل:

أعائش خلّي عن عليّ وعيبه بما ليس فيه إنّما أنت والدَه
وصيّ رسول الله من دون أهله وأنت علىٰ ما كان من ذاك شاهده

وقال ابن بديل بن ورقاء الخزاعي يوم الجمل أيضاً:

يا قوم للخطّة العظمى الّتي حدثت حرب الوصيّ وما للحرب من آسي
الفاصل الحكم بالتقوىٰ إذا ضربت تلك القبائل أخماساً لأسداس

وقال عمرو بن أصيحة يوم الجمل في خطبة الحسن بن عليّ عليه السلام بعد خطبة عبد الله بن الزبير:

حسن الخير يا شبيه أبيه قمت فينا مقام خير خطيب
قمت بالخطبة الّتي صدع الله بها عن أبيك أهل العيوب
وكشفت القناع فاتّضح الأمر وأصلحت فاسدات القلوب
لست كابن الزبير لجلج في القول وطأطأ عنان قيل مريب
وأبى الله أن يقوم بما قام به ابن الوصيّ وابن النجيب
إنّ شخصاً بين النبيّ لك الخير وبين الوصيّ غير مشوب

وقال زحر بن قيس الجعفيّ يوم الجمل أيضاً:

أضربكم حتّىٰ تقرّوا لعليّ خير قريش كلّها بعد النبيّ

مـن زانـه الله وسـمّـاه الـوصـيّ إنّ الـولـيّ حـافـظ ظـهـر الـولـيّ
كـمـا الـغـويّ تـابـع أمـر الـغـويّ

ومن الأشعار في صفّين التي تتضمّن تسميته عليه السلام بالوصيّ ما ذكره نصر بن مزاحم بن يسار المنقريّ في كتاب صفّين وهو من رجال الحديث قال نصر بن مزاحم:

قال زحر بن قيس الجعفيّ:

فـصـلّـى الإلـه عـلـىٰ أحـمـد رسـول الـمـلـيـك تـمـام الـنّـعـم
رسـول الـمـلـيـك ومـن بـعـده خـلـيـفـتـنـا الـقـائـم الـمـدّعـم
عـلـيّـاً عـنـيـت وصـيّ الـنـبـيّ تـجـالـد عـنـه غـواة الأمـم

ومن الشعر المنسوب إلىٰ الأشعث بن القيس:

أتـانـا الـرّسـول رسـول الأنـام فـسـرّ بـمـقـدمـه الـمـسـلـمـونـا
رسـول الـوصـيّ وصـيّ الـنـبـيّ له السبق والفضل في المؤمنينا

ومن الشعر المنسوب إلىٰ الأشعث أيضاً:

أتـانـا الـرسـول رسـول الـوصـيّ عـلـيّ الـمـهـذّب مـن هـاشـم
وزيـر الـنـبـيّ وذي صـهـره وخـيـر الـبـريّـة والـعـالـم

وقال نصر بن مزاحم ومن شعر أمير المؤمنين عليه السلام في صفّين:

يا عـجـبـاً لـقـد سـمـعـت مـنـكـراً كـذبـاً عـلـىٰ الله يـشـيـب الـشـعـرا
مـا كـان يـرضـىٰ أحـمـد لـو أُخـبـرا أن يـقـرنـوا وصـيّـه والأبـتـرا
شـانـي الرّسـول واللّـعين الأخـزرا إنّـي إذا الـمـوت دنـا وحـضـرا
شـمّـرت ثـوبـي ودعـوت قـنـبـرا قـدّم لـوائـي لا تـؤخّـر حـذرا
لا يـدفـع الـحـذار مـا قـد قـدّرا لـو أنّ عـنـدي يـابـن حـرب جـعـفـرا
أو حـمـزة الـقـرم الـسـهـام الأزهـرا رأت قـريـش نـجـم لـيـل ظـهـرا[1]

وقال جرير بن عبد الله البجليّ: كتبت بهذا الشعر إلىٰ شرحبيل بن

(١) القرم: السيد العظيم.

السّمط الكنديّ رئيس الثمانية من أصحاب معاوية:

نصحتك يا ابن السمط لا تتّبع الهوىٰ ... فما لك في الدّنيا من الدّين من بدل
ولا تك كالمجري إلىٰ شرٍّ غاية ... فقد خرق السِّربال واستونق الجمل
مقال ابن هند في عليّ عضيهة ... ولله في صدر ابن أبي طالب أجل[1]
وما كان إلاّ لازماً قعر بيته ... إلىٰ أن أتىٰ عثمان في بيته الأجل
وصيّ رسول الله من دون أهله ... وفارسه الحامي به يضرب المثل

وقال النّعمان بن عجلان الأنصاريّ:

كيف التفرّق والوصيّ إمامنا ... لا كيف إلاّ حيرة وتخاذلا
لا تسفهنّ عقولكم لا خير فيمن ... لم يكن عند البلايل عاقلاً
وذروا معاوية الغويّ وتابعوا ... دين الوصيّ لتحمدوه آجلاً

وقال عبد الله بن ذويب الأسلميّ:

ألا أبلغ معاوية بن حرب ... فما لك لا تهشّ إلىٰ الضراب
فإن تسلم وتبقى الدهر يوماً ... يذرك بجحفل عدد التراب
يقودهم الوصيّ إليك حتّىٰ ... يردّك عن ضلال وإرتياب

وقال المغيرة بن الحارث بن عبد المطّلب:

يا عصبة الموت صبراً لا يهولكم ... جيش بن حرب فإنّ الحقّ قد ظهرا
وأيقنوا أنّ من أضحىٰ يخالفكم ... أضحىٰ شقياً وأمسىٰ نفسه خسرا
فيكم وصيّ رسول الله قائدكم ... وصهره وكتاب الله قد نشرا

وقال عبد الله بن عباس بن عبد المطّلب:

وصيّ رسول الله من دون أهله ... وفارسه إن قيل هل من منازل
فدونكه إن كنت تبغي مهاجراً ... أشمّ كنصل السيف غير حلاحل[2]

---

(١) العضيهة: البهتان والكلام القبيح.

(٢) الحلاحل: بضم أوله، السيّد في عشيرته الشجاع.

# (٤١)

# عليٌ مع الحقّ والحقّ مع عليٍ وولايته ولاية الله

مسند أبي يعلىٰ عبد الرحمان بن أبي سعيد الحذريّ عن أبيه قال: مرّ عليّ بن أبي طالب فقال النبيّ ﷺ الحقّ مع ذا الحقّ مع ذا، وسئل أبو ذرّ عن اختلاف الناس عنه فقال عليك بكتاب الله والشيخ عليّ بن أبي طالب عليه السلام فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ مع الحقّ والحقّ معه وعلىٰ لسانه، والحقّ يدور حيثما دار عليّ[1].

وعن أنس بن مالك قال: كنت خادماً للنبيّ ﷺ فكان إذا ذكر عليّاً رأيت السرور في وجهه إذ دخل عليه رجل من ولد عبد المطلّب فجلس فذكر عليّاً عليه السلام فجعل ينال منه وجعل وجه النبيّ يتغيّر فما لبث أن دخل عليّ عليه السلام فسلّم، فردّ النبيّ ﷺ ثمّ قال: عليّ والحقّ معاً هكذا ـ وأشار بإصبعيه ـ لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، يا عليّ حاسدك حاسدي وحاسدي حاسد الله وحاسد الله في النّار[2].

وعن أبي أيّوب الأنصاريّ قال: سمعت النبيّ ﷺ يقول لعمّار بن ياسر: تقتلك الفئة الباغية وأنت مع الحقّ والحقّ معك، يا عمّار إذا رأيت عليّاً سلك وادياً وسلك الناس وادياً غيره فاسلك مع عليّ ودع النّاس إنّه لن يدليك في ردىً ولن يخرجك من الهدىٰ يا عمّار إنّه من تقلّد سيفاً أعان به عدوّ عليّ قلّده الله تعالىٰ يوم القيامة وشاحاً من نار[3].

---

(١) المناقب: ١/ ٥٥١.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٤١.

(٣) كشف الغمّة: ٤٢.

وقال رسول الله ﷺ: من تولّىٰ عليّاً فقد تولاّني ومن تولاّني فقد تولّى الله عزّ وجلّ[1].

وعن عبيد بن عبد الله الكنديّ قال: حجّ معاوية فأتى المدينة وأصحاب النبيّ متوافرون فجلس في حلقة بين عبد الله بن عبّاس وعبد الله بن عمر، فضرب يده علىٰ فخذ ابن عبّاس ثمّ قال: أما كنتُ أحقّ وأولىٰ بالأمر من ابن عمّك؟ قال ابن عباس: وبمَ؟ قال: لأنّي ابن عمّ الخليفة المقتول ظلماً قال: هذا إذاً ـ يعني ابن عمر ـ أولىٰ بالأمر منك لأنّ أبا هذا قتل قبل ابن عمّك! قال: فانصاع عن ابن عبّاس وأقبل علىٰ سعد وقال: وأنت يا سعد الذي لم يعرف حقّنا من باطل غيرنا فتكون معنا أو علينا، قال سعد: إنّي لمّا رأيت الظلمة قد غشيت الأرض قلت لبعيري: «هيخ» فأنخته حتّىٰ إذا اسفرت مضيت قال: والله لقد قرأت المصحف يوماً بين الدّفتين ما وجدت فيه: «هيخ» فقال: أمّا إذا أبيت فإنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول لعليّ عليه السلام: أنت مع الحقّ والحقّ معك، قال: لتجيئني بمن سمعه معك أو لأنعلنّ؟ قال: أمّ سلمة، قال: فقام وقاموا معه حتّىٰ دخلوا علىٰ أمّ سلمة، قال: فبدأ معاوية فتكلّم، فقال: يا أمّ المؤمنين إنّ الكذّابة قد كثرت علىٰ رسول الله ﷺ بعده فلا يزال قائل يقول: قال رسول الله ﷺ ما لم يقل وإنّ سعداً روىٰ حديثاً زعم أنّك سمعته معه قالت: فما هو؟ قال: زعم أنّ رسول الله ﷺ قال لعليّ: أنت مع الحقّ والحقّ معك، قالت: صدق في بيتي قاله، فأقبل علىٰ سعد فقال: الآن ألوم ما كنت عندي والله لو سمعت هذا من رسول الله ما زلت خادماً لعليّ حتّىٰ أموت[2].

وعن أبي رافع أنّه دخل رجل علىٰ أمّ سلمة زوجة النبيّ ﷺ فأخبرها بيوم الجمل فقالت إلىٰ أين طار قلبك إذ طارت القلوب مطائرها؟ قال: كنت يا أمّ المؤمنين مع عليّ بن أبي طالب قالت: أحسنت وأصبت أما إنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يرد عليّ الحوض

---

(١) أمالي الطوسي: ٢١٤.

(٢) كشف الغمّة: ٤٢.

وأشياعه والحقّ معهم لا يفارقونه[1].

ولمّا أُصيب زيد بن صوحان يوم الجمل أتاه عليّ عليه السلام وبه رمق فوقف عليه وهو لما به فقال: رحمك الله يا زيد فوالله ما عرفتك إلاّ خفيف المؤونة كثير المعونة فرفع رأسه إليه فقال: وأنت فرحمك الله فوالله ما عرفتك إلاّ بالله عالماً وبآياته عارفاً والله ما قاتلت معك من جهل ولكنّي سمعت حذيفة بن اليمان يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ أمير البررة وقاتل الفجرة، منصور من نصره، مخذول من خذله، ألا وإنّ الحقّ معه يتبعه ألا فميلوا معه[2].

وقال شهر بن حوشب: كنت عند أمّ سلمة فسلّم رجل فقيل: من أنت؟ قال: أنا أبو ثابت مولىٰ أبي ذرّ، قالت: مرحباً بأبي ثابت ادخل فدخل فرحّبت به وقالت: أين طار قلبك حين طارت القلوب مطائرها؟ قال: مع عليّ بن أبي طالب عليه السلام قالت: وفقت والذي نفس أمّ سلمة بيده إنّي لسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: عليّ مع القرآن والقرآن مع عليّ لن يفترقا حتّىٰ يردا عليّ الحوض، ولقد بعثت ابني عمر وابن أخي عبد الله بن أبي أُميّة وأمرتهما أن يقاتلا مع عليّ من قاتله ولولا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أمرنا أن نقرّ في حجالنا وفي بيوتنا لخرجت حتّىٰ أقف في صفّ عليّ[3].

---

(١) كشف الغمّة: ٤٣.

(٢) نفس المصدر.

(٣) نفس المصدر.

## (٤٢)

# علي بشارة على لسان السابقين وفي كتب السماء

إنّ أبا طالب عليه السلام لمّا فارقه بحيراء بكىٰ بكاءً شديداً وأخذ يقول: يابن آمنة كأنّي بك وقد رمتك العرب بوترها وقد قطعك الأقارب ولو علموا لكنت لهم بمنزلة الأولاد ثمّ التفت إليّ وقال: أمّا أنت يا عمّ فارع فيه قرابتك الموصولة واحفظ فيه وصيّة أبيك فإنّ قريشاً ستهجرك فيه فلا تبال فإنّي أعلم أنّك لا تؤمن به ظاهراً ولكن ستؤمن به باطناً ولكن سيؤمن به ولد تلده وسينصره نصراً عزيزاً اسمه في السماوات البطل الهامر والشجاع الأقرع منه الفرخان المستشهدان وهو سيّد العرب ورئيسها وذو قرنيها وهو في الكتب أعرف من أصحاب عيسىٰ عليه السلام فقال أبو طالب: قد رأيت والله كلّ الذي وصف بحيراء وأكثر[1].

وعن بكر بن عبد الله الأشجعيّ عن آبائه قالوا: خرج ـ سنة خرج رسول الله صلى الله عليه وآله إلىٰ الشّام ـ عبد مناة بن كنانة، ونوفل بن معاوية بن عروة بن صخر بن نعمان بن عديّ تجّاراً إلى الشّام فلقيهما أبو المويهب الرّاهب فقال لهما: من أنتما؟ قالا: نحن تجّار من أهل الحرم من قريش، فقال لهما: من أيّ قريش؟ فأخبراه، فقال لهما هل قدم معكما من قريش غيركما؟ قالا: نعم شابّ من بني هاشم اسمه محمّد، فقال أبو المويهب الرّاهب: إيّاه والله أردت، فقالا: والله ما في قريش أخمل منه ذكراً إنّما يسمّونه بيتيم قريش؟ وهو أجير لإمرأة منّا يقال لها خديجة فما حاجتك إليه؟ فأخذ يحرّك رأسه ويقول: هو هو فقال لهما: تدلاّني عليه؟ فقالا:

---

(١) كمال الدين: ١١٠.

تركناه في سوق بصرىٰ فبينا في الكلام ـ إذ طلع رسول الله ﷺ فقال: هو هذا فخلا به ساعة يناجيه ويكلّمه، ثمَّ أخذ يقبّل بين عينيه وأخرج شيئاً من كمّه لا ندري ما هو، ورسول الله ﷺ يأبىٰ أن يقبله فلمّا فارقه قال لنا: تسمعان منّي؟ هذا والله نبيّ آخر الزّمان، والله سيخرج إلىٰ قريب يدعو الناس إلىٰ شهادة أن لا إله إلاّ الله فإذا رأيتم ذلك فاتّبعوه ثمَّ قال: هل ولد لعمّه أبي طالب ولد يقال له عليّ فقلنا: لا، فقال: إمّا إن يكون قد ولد أو يولد في سنته هو أوّل من يؤمن به نعرفه وإنّا لنجد صفته عندنا بالوصيّة كما نجد صفة محمّد بالنبوّة وإنّه سيّد العرب وربّانيّها وذو قرنيها يعطي السيف حقّه اسمه في الملأ عليّ وهو أعلى الخلق يوم القيامة بعد الأنبياء ذكراً وتسميه الملائكة البطل الأزهر المفلح لا يتوّجه إلىٰ وجه إلاّ أفلح وظفر والله هو أعرف بين أصحابه في السّماء من الشمس الطّالعة[1].

وعن الجارود بن المنذر العبديّ وكان نصرانيّاً فأسلم عام الحديبيّة وأنشد شعراً يقول:

يا نبيّ الهدىٰ أتتك رجالٌ ... قطعت فدفداً وآلا فآلا[2]

جابت البيد والمهامه حتّىٰ ... غالها من طوى السرىٰ ما غالا[3]

أنبأ الأوّلون باسمك فينا ... وبأسماء بعده تتتالىٰ

فقال رسول الله ﷺ أفيكم من يعرف قسّ بن ساعدة الإياديّ؟ فقال الجارود: كلّنا نعرفه غير أنّي من بينهم عارف بخبره واقف علىٰ أثره فقال: أخبرنا، فقال: يا رسول الله لقد شهدت قسّاً وقد خرج من ناد من أندية إياد إلىٰ ضحضح ذي قتاد[4] وسمر وغياد[5] وهو مشتمل

---

(١) كمال الدّين: ١١١.

(٢) الفدفد: الأرض المستوية والآل: السّراب/ الحالة التي توالت عليها أحوال مختلفة.

(٣) الجوب: القطع، والبيد: الصحاري، والمهامه: المفازة البعيدة، والطوىٰ: الجوع والسرىٰ: بالضمّ السير باللّيل.

(٤) الضحضح: الماء اليسير، والقتاد: شجر صلب له شوك كالإبر.

(٥) السمر: بضم الميم شجر معروف، والأغيد من النبات: الناعم المتثني والمكان الكثير النبات.

بنجاد[1] فوقف في إضحيان[2] ليل كالشمس رافعاً إلىٰ السّماء وجهه وإصبعه فدنوت منه فسمعته يقول: «اللّهمّ ربّ السمّاوات الأرفعة والأرضين الممرعة بحقّ محمّد والثلاثة المحاميد معه والعليّين الأربعة وفاطم والحسنين الأبرعة وجعفر وموسىٰ التبعة سمّي الكليم الضرعة أولئك النقباء الشفعة والطريق المهيعة داسة الأناجيل ومحاة الأضاليل ونفاة الأباطيل الصّادقو القيل عدد نقباء بني إسرائيل فهم أوّل البداية وعليهم تقوم السّاعة وبهم تنال الشفاعة ولهم من الله فرض الطّاعة اسقنا غيثاً مغيثاً ثمَّ قال: ليتني مدركهم ولو بعد لأي من عمري ومحياي ثمَّ أنشأ يقول:

أقسم قسّ قسماً ليس به مكتتما ... لو عاش الفي سنة لم يلق منها سأما
حتّىٰ يلاقي أحمدا والنجباء الحكما ... هم أوصياء أحمد أفضل من تحت السما
يعمى الأنام عنهم وهم ضياء للعمىٰ ... لست بناسٍ ذكرهم حتّىٰ أحلّ الرّجما

قال الجارود: فقلت: يا رسول الله أنبئني ـ أنبأك الله ـ بخبر هذهِ الأسماء الّتي لم نشهدها وأشهدنا قسّ ذكرها، فقال رسول الله ﷺ: يا جارود ليلة أُسري بي إلىٰ السّماء أوحى الله عزّ وجلّ إليّ أن سل من قد أرسلنا قبلك من رسلنا علىٰ ما بعثوا؟ قلت: علىٰ ما بعثوا؟ قال: بعثتهم علىٰ نبوّتك وولاية عليّ بن أبي طالب والأئمة منكما ثمَّ عرّفني الله تعالىٰ بهم وبأسمائهم ثمَّ ذكر رسول الله ﷺ للجارود أسماءهم واحداً واحداً إلىٰ المهديّ عليه السلام ثمَّ قال: قال لي الرّبّ تعالىٰ: هؤلاء أوليائي وهذا المنتقم من أعدائي[3].

وقال أبو عبد الله عليه السلام لسماعة يا سماعة بن مهران إئتني تلك الصحيفة فأتاه بصحيفة بيضاء فدفعها إليّ وقال: اقرأ هذهِ قال: فقرأتها فإذا فيها سطران: السطر الأوّل لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله. والسطر الثاني: **﴿إنّ عدّة الشّهور عند الله اثنا عشر شهراً في كتاب الله يوم خلق**

---

(١) النجاد: حمائل السيف.
(٢) وليلة إضحيانة بالكسر مضيئة.
(٣) المناقب: ١/٢٠٣.

**الله، السماوات والأرض منها أربعة حرم ذلك الدّين القيّم﴾** عليّ بن أبي طالب والحسن بن عليّ والحسين بن عليّ إلىٰ قوله: والخلق الصّالح منهم الحجّة لله، ثمَّ قال لي: يا داود أتدري أين كان ومتىٰ كان مكتوباً؟ قلت: يا ابن رسول الله الله أعلم ورسوله وأنتم قال: قبل أن يخلق آدم بألفي عام[1].

(١) المناقب: ١/ ٢١٩.

## (٤٣)

# النظر إلى علي عبادة والتحدث بفضائله عبادة

قال رسول الله ﷺ النظر إلى وجه عليّ عبادة[١].

وعن حجر المذريّ، قال: قدمت مكّة وبها أبو ذرّ جندب بن جنادة، وقدم في ذلك العام عمر بن الخطّاب حاجّاً ومعه طائفة من المهاجرين والأنصار فيهم عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينا أنا في المسجد الحرام مع أبي ذرّ جالس إذ مرّ بنا عليّ ووقف يصلّي بإزائنا فرماه أبو ذرّ ببصره، فقلت: رحمك الله يا أبا ذرّ إنّك لتنظر إلى عليّ عليه السلام فما تقلع عنه، قال: إنّي أفعل ذلك فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلىٰ عليّ بن أبي طالب عبادة، والنظر إلى الوالدين برأفة ورحمة عبادة والنظر في الصحيفة ـ يعني صحيفة القرآن ـ عبادة والنظر الى الكعبة عبادة[٢].

وقال رسول الله ﷺ: إنّ الله جعل لأخي عليّ بن أبي طالب عليه السلام فضائل لا يحصي عددها غيره فمن ذكر فضيلة من فضائله مقرّاً بها غفر الله له ما تقدّم من ذنبه وما تأخّر ولو وافىٰ القيامة بذنوب الثقلين، ومن كتب فضيلة من فضائل عليّ بن أبي طالب عليه السلام لم تزل الملائكة تستغفر له ما بقي لتلك الكتابة رسم، ومن استمع إلىٰ فضيلة من فضائله غفر الله له الذّنوب الّتي اكتسبها بالاستماع ومن نظر إلىٰ كتابة في فضائله غفر الله له الذنوب الّتي اكتسبها بالنظر، ثمّ قال رسول الله ﷺ: النظر

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٢٢٣.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٢٩٠.

إلىٰ عليّ بن أبي طالب عبادة، وذكره عبادة، ولا يقبل إيمان عبد إلاّ بولايته والبراءة من أعدائه[1].

وعن أبي هريرة أنّ رسول الله ﷺ جاءه رجل فقال: يا رسول الله أما رأيت فلاناً ركب البحر ببضاعة يسيرة وخرج إلى الصّين فأسرع الكرّة[2] وأعظم الغنيمة حتّىٰ قد حسده أهل ودّه وأوسع قراباته وجيرانه؟ فقال رسول الله ﷺ إنّ مال الدّنيا كلّما ازداد كثرة وعظماً ازداد صاحبه بلاءً فلا تغتبطوا أصحاب الأموال إلاّ بمن جاد بماله في سبيل الله ولكن ألا أخبركم بمن هو أقلّ من صاحبكم بضاعة وأسرع منه كرّة وأعظم منه غنيمة وما أعدّ له من الخيرات محفوظ له في خزائن عرش الرحمان؟ قالوا: بلىٰ يا رسول الله فقال رسول الله ﷺ: أنظروا إلىٰ هذا المقبل إليكم فنظرنا فإذا رجل من الأنصار رثّ الهيئة فقال رسول الله ﷺ: إنّ هذا لقد صعد له في هذا اليوم إلىٰ العلّو من الخيرات والطّاعات ما لو قسّم علىٰ جميع أهل السموات والأرض لكان نصيب أقلّهم منه غفران ذنوبه ووجوب الجنّة له، قالوا: بماذا يا رسول الله؟ فقال: سلوه يخبركم عمّا صنع في هذا اليوم فأقبل عليه أصحاب رسول الله ﷺ وقالوا له هنيئاً لك ما بشّرك به رسول الله ﷺ فماذا صنعت في يومك هذا حتّىٰ كتب لك ما كتب؟ فقال الرّجل: ما أعلم أنّي صنعت شيئاً غير أنّي خرجت من بيتي وأردت حاجة كنت أبطأت عنها فخشيت أن تكون فاتتني فقلت في نفسي لأعتافنّ منها النظر إلىٰ وجه عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقد سمعت رسول الله يقول: «النظر إلىٰ وجه عليّ عبادة» فقال رسول الله ﷺ: إي والله عبادة وأي عبادة إنّك يا عبد الله ذهبت تبتغي أن تكتسب ديناراً لقوت عيالك ففاتك ذلك فاعتضت منه النظر إلىٰ وجه عليّ وأنت له محبّ ولفضله معتقد وذلك خير لك من أن لو كانت الدّنيا كلّها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ولتشفّعنّ بعدد كلّ نفس تنفسّته في مصيرك إليه في ألف رقبة يعتقهم الله من النّار بشفاعتك[3] وقالت

---

(١) أمالي الصدوق: ٨٤.

(٢) الكرة: الرجوع.

(٣) أمالي الصدوق: ٢١٧.

عائشة كان أبو بكر يديم النظر إلىٰ عليّ[1] فقيل له في ذلك فقالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: النظر إلىٰ عليٍّ عبادة[2].

وعن أمّ سلمة رضوان الله عليها أنّها قالت: سمعت رسول الله ﷺ يقول: ما قوم اجتمعوا يذكرون فضل عليّ بن أبي طالب إلاّ هبطت عليهم ملائكة السّماء حتّىٰ تحفّ بهم فإذا تفرّقوا عرجت الملائكة إلىٰ السّماء، فيقول لهم الملائكة: إنّا نشمّ من رائحتكم ما لا نشمّه من الملائكة فلم نر رائحة أطيب منها فيقولون: كنّا عند قوم يذكرون محمّداً وأهل بيته فعلق فينا من ريحهم فتعطّرنا فيقولون: اهبطوا بنا إليهم فيقولون: تفرّقوا ومضىٰ كلّ واحد منهم إلىٰ منزله فيقولون: اهبطوا بنا حتّىٰ نتعطّر بذلك المكان[3].

وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله ﷺ زيّنوا مجالسكم بذكر عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

---

(١) المناقب: ٣/ ٥.

(٢) الروضة: ٣٤.

(٣) بهذا اللفظ إلاّ أن القائل عائشة بحار ٣٨/ ٢٠١ عن العمدة: ١٩١.

# (٤٤)

# طهارة أمير المؤمنين وعصمته

قال النبيّ ﷺ في قوله تعالى: ﴿**واجنبني وبنيّ أن نعبد الأَصنام**﴾[١] فانتهت الدّعوة إليّ وإلىٰ عليّ.

وقال جابر: قال رسول الله ﷺ: ثلاثة لم يكفروا بالوحي طرفة عين: مؤمن آل يس وعليّ بن أبي طالب وآسية امرأة فرعون.

وقال النبيّ ﷺ قال لي جبرائيل: يا محمّد إنّ حفظة عليّ بن أبي طالب تفتخر علىٰ الملائكة أنّها لم تكتب علىٰ عليّ خطيئة منذ صحبته[٢].

وعن أبي عبد الله عليه السلام قال: أقبل رسول الله ﷺ يوماً واضعاً يده علىٰ كتف العبّاس فاستقبله أمير المؤمنين عليه السلام فعانقه رسول الله ﷺ وقبّل بين عينيه ثمَّ سلّم العبّاس علىٰ عليّ فردّ عليه ردّاً خفيفاً فغضب العبّاس فقال: يا رسول الله لا يدع عليّ زهوه، فقال رسول الله ﷺ: يا عبّاس لا تقل ذلك في عليّ فإنّي لقيت جبرائيل آنفاً فقال لي: لقيني الملكان الموكّلان بعليّ السّاعة فقالا: ما كتبنا عليه ذنباً منذ يوم ولد إلىٰ هذا اليوم[٣].

وعن النبيّ ﷺ قال: إنّ حافظي عليّ بن أبي طالب ليفتخران علىٰ جميع الحفظة لكينونتهما مع عليّ، وذلك أنّهما لم يصعدا إلى الله عزَّ وجلَّ

---

(١) سورة إبراهيم: الآية ٣٥.

(٢) راجع المناقب: ١/ ٣٦٠.

(٣) تفسير القميّ: ٣٤١.

بشيء منه يسخط الله تبارك وتعالى[1] عليه السلام وعن إبراهيم بن عبد الحميد قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ أمير المؤمنين عليه السلام كان إذا أراد قضاء الحاجة وقف على باب المذهب[2] ثمّ التفت يميناً وشمالاً إلى ملكيه فيقول: أميطا[3] عنّي فلكما الله عليّ أن لا أحدث حدثاً حتّى أخرج إليكما[4].

(١) علل الشرائع: ١٤.
(٢) المذهب: بيت الخلاء.
(٣) أميطا عنيّ: أي تنحيّا.
(٤) التهذيب: ١/ ١٠٠.

# (٤٥)

# من خصوصيات لعلي عليه السلام

أجمع أهل السّير أنّ النبيّ صلى الله عليه وآله بعث خالداً إلى اليمن يدعوهم إلى الإسلام فيهم البراء بن عازب فأقام ستّة أشهر فلم يجبه أحد فساء ذلك على النبيّ صلى الله عليه وآله وأمره أن يعزل خالداً فلّما بلغ أمير المؤمنين عليه السلام القوم صلّىٰ بهم الفجر ثمَّ قرأ علىٰ القوم كتاب رسول الله صلى الله عليه وآله فأسلم همدان كلّها في يوم واحد، وتبايع أهل اليمن على الإسلام فلّما بلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وآله خرّ لله ساجداً وقال: السّلام علىٰ همدان، ومن أبيات لأمير المؤمنين عليه السلام في يوم صفّين.

ولو أنّ يوماً كنت بّواب جنّة  لقلت لهمدان ادخلوا بسلام

واستنابه لمّا أنفذه إلى اليمن قاضياً ـ وضرب علىٰ صدره وقال «اللّهمّ سدّده ولقّنه فصل الخطاب» وقال عليّ عليه السلام فما شككت في قضاء بين اثنين بعد ذلك اليوم.

واستنابه حين أنفذه إلى المدينة لمهمّ شرعيّ، قال عليّ عليه السلام كنّا مع رسول الله في جنازة فقال: من يأتي المدينة فلا يدع قبراً إلاّ سوّاه ولا صورة إلاّ لطخها[1] ولا وثناً إلاّ كسره؟ فقام رجل فقال: أنا، ثمَّ هاب[2] أهل المدينة فجلس، فانطلقت ثمَّ جئت فقلت يا رسول الله لم أدع بالمدينة قبراً إلاّ سوّيته ولا صورة إلاّ لطختها ولا وثناً إلاّ كسرته، فقال رسول الله صلى الله عليه وآله من عاد فصنع شيئاً من ذلك فقد كفر بما أنزل الله علىٰ محمّد.

---

(١) لطّخ الصورة: محاها.

(٢) هاب: خاف، خشي.

واستنابه في ذبح باقي إبله فيما زاد على ثلاثة وستّين، عن ابن عبّاس قال: أهدىٰ رسول الله ﷺ مائة بدنة فقدم عليّ عليه السلام من المدينة فأشركه في بُدنه بالثلث فنحر رسول الله ﷺ ستّاً وستّين بدنة وأمر عليّاً فنحر أربعاً وثلاثين وأمره النبيّ ﷺ من كلّ جزور ببضعة فطبخت فأكلا من اللّحم وحسيا من المرق، وقال أبو عبد الله عليه السلام نحر رسول الله ﷺ بيده ثلاثاً وستّين ونحر عليّ ما غبر[1].

وقال رسول الله ﷺ من يؤدّي عنّي ديني ويقضي عداتي ويكون معي في الجنّة؟ فقال عليّ أنا يا رسول الله، قال سلمان: قال النبيّ ﷺ عليّ بن أبي طالب ينجز عدتي ويقضي ديني وعن قتادة قال: بلغنا أنّ عليّاً عليه السلام نادىٰ ثلاثة أعوام بالموسم: من كان له علىٰ رسول الله ﷺ شيء فليأتنا نقضي عنه، وممّا قضىٰ عنه الدين دين الله الذي هو أعظم وذلك ما كان افترضه الله عليه فقبض ﷺ قبل أن يقضيه وأوصىٰ عليّاً بقضائه عنه وذلك قول الله تعالى: ﴿**يا أيّها النبيّ جاهد الكفّار والمنافقين**﴾ فجاهد الكفّار في حياته وأمر عليّاً بجهاد المنافقين بعد وفاته فجاهد الناكثين والقاسطين والمارقين وقضىٰ بذلك دين رسول الله الذي كان لرّبه عليه. واستنابه في طلاق نسائه عن الأصبغ بن نباتة قال: بعث عليّ عليه السلام يوم الجمل إلىٰ عائشة إرجعي وإلاّ تكلّمت بكلام تبرين من الله ورسوله، وقال أمير المؤمنين عليه السلام للحسن: اذهب إلىٰ فلانة فقل لها: قال لك أمير المؤمنين: والذي فلق الحبّة والنواة وبرأ النسمة لئن لم ترحلي الساعة لأبعثن إليك بما تعلمين فلّما أخبرها الحسن بما قال أمير المؤمنين عليه السلام قامت ثمّ قالت رحلوني فقالت لها امرأة من المهالبة: أتاك ابن عبّاس شيخ بني هاشم وحاورتيه وخرج من عندك مغضباً وأتاك غلام فأقلعت؟ قالت: إنّ هذا الغلام ابن رسول الله ﷺ فمن أراد أن ينظر إلىٰ مقلتي رسول الله ﷺ فلينظر إلىٰ هذا الغلام وقد بعث إليّ بما علمت، قالت: فأسألك بحقّ رسول الله ﷺ عليك إلاّ أخبرتنا بالذي بعث إليك، قالت: إنّ رسول الله ﷺ جعل طلاق نسائه بيد عليّ فمن

---

(١) غبر: أي بقي.

طلّقها في الدّنيا بانت منه في الآخرة.

واستنابه في مبيته علىٰ فراشه ليلة الغار.

واستنابه في نقل الحرم[1] إلىٰ المدينة بعد ثلاثة أيّام.

واستنابه في خاصّة أمره وحفظ سرّه مثل حديث مارية لمّا قرفوها[2].

واستنابه على المدينة لمّا خرج إلىٰ تبوك.

واستنابه في قتل الصناديد من قريش وولاّه عليهم عند هزيمتهم وولاّه حين بعثه إلىٰ فدك. وولاّه الخروج إلىٰ بني زهرة، وولاّه يوم أحد في أخذ الرّاية وكان صاحب رايته دونهم وولاّه علىٰ نفسه عند وفاته وعلىٰ غسله وتكفينه والصّلاة عليه ودفنه.

وقد استنابه يوم الفتح في أمر عظيم فإنّه وقف حتّى صعد علىٰ كتفيه وتعلّق بسطح البيت وصعد وكان يقلع الأصنام بحيث يهتّز حيطان البيت ويرمي بها فتنكسر، وعن أبي هريرة قال قال لي جابر بن عبد الله دخلنا مع النبيّ مكّة وفي البيت وحوله ثلاثمائة وستّون صنماً، فأمر بها رسول الله ﷺ فألقيت كلّها لوجوهها، وكان على البيت صنم طويل يقال له «هبل» فنظر النبيّ إلىٰ عليّ وقال له: يا عليّ تركب عليّ أو أركب عليك لألقي هبل عن ظهر الكعبة؟ قلت: يا رسول الله بل تركبني فلّما جلس علىٰ ظهري لم أستطع حمله لثقل الرّسالة، قلت: يا رسول الله بل أركبك فضحك ونزل وطأطأ لي ظهره واستويت عليه فوالذي فلق الحبّة وبرأ النسمة لو أردت أن أمسك السّماء لمسكتها بيدي فألقيت هبل عن ظهر الكعبة فأنزل الله تعالىٰ ﴿**وقل جاء الحقّ وزهق الباطل**﴾[3].

---

(١) الحرم: النساء.

(٢) قرفوها: عابوها وإتهموها.

(٣) راجع المناقب ١/ ٣٢٨ ـ ٣٣٧.

## (٤٦)

# علي عليه السلام سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصلاة

عن عليّ عليه السلام قال: كنت أوّل النّاس إسلاماً، بعث يوم الإثنين وصلّيت معه يوم الثلاثاء وبقيت معه أصلّي سبع سنين حتّىٰ دخل نفر في الإسلام[١].

وعن سلمان قال: إنّ أوّل هذه الأمّة وروداً علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله أوّلها إسلاماً عليّ بن أبي طالب[٢].

عن أبي ذرّ رضوان الله عليه قال: دخلنا علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله فقلنا من أحبّ أصحابك إليك فإن كان أمر كنّا معه وإن كانت نائبة كنّا من دونه، فقال: هذا عليّ أقدمكم سلماً وإسلاماً[٣].

وعن أبي جعفر عليه السلام قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله: إنّ أمّتي عرضت عليّ في الميثاق فكان أوّل من آمن بي عليٌّ وهو أوّل من صدّقني حين بعثت، وهو الصّديق الأكبر والفاروق يفرّق بين الحقّ والباطل.

وعن رقبة بن مصقلة بن عبد الله بن خونعة بن حمزة العبديّ عن أبيه عن جدّه عبد الله قال: قدمنا وفد عبد القيس في إمارة عمر بن الخطّاب، فسأله رجلان منّا عن طلاق الأمة، فقام معهما وقال: انطلقا فجاء إلىٰ حلقة فيها رجل أصلع فقال: يا أصلع كم طلاق الأمة؟ قال فأشار له

---

(١) بحار الأنوار: ٣٨/ ٢٠٩/ ٥.
(٢) أمالي الطوسيّ: ١٥٤.
(٣) الطرائف: ٧.

بإصبعيه هكذا ـ يعني اثنتين ـ قال: فالتفت عمر إلىٰ الرجلين فقال: طلاقها اثنتان فقال له أحدهما: سبحان الله جئناك وأنت أمير المؤمنين فسألناك فجئت إلىٰ رجل واللّه ما كلّمك! فقال عمر: ويلك أتدري من هذا؟ هذا عليّ بن أبي طالب، سمعت النبيّ ﷺ يقول: لو أنّ السّموات والأرض وضعتا في كفّة ووضع إيمان عليّ في كفّة لرجح إيمان عليّ[1].

وعن أبي سخيلة قال: حججت أنا وسلمان فنزلنا بأبي ذرّ فكنّا عنده ما شاء الله فلّما حان منّا خفوق، قلت: يا أبا ذرّ إنّي أرىٰ أموراً قد حدثت وإنّي خائف أن يكون في النّاس اختلاف فإن كان ذلك فما تأمرني؟ قال: الزم كتاب الله وعليّ بن أبي طالب وأشهد أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: عليّ أوّل من آمن بي وأوّل من يصافحني يوم القيامة، وهو الصدّيق الأكبر وهو الفاروق يفرق بين الحقّ والباطل[2].

وعن عبد الرحمٰن بن ميمون عن أبيه قال: سمعت ابن عبّاس يقول: أوّل من آمن برسول الله من الرّجال عليّ ومن النساء خديجة رضوان الله عليهم[3].

ثمَّ إنّ من حكم البيعة ما ذكره الله: ﴿**وأوفوا بعهد الله إذا عاهدتم ولا تنقضوا الإيمان بعد توكيدها وقد جعلتم الله عليكم كفيلا**﴾[4] وقال: ﴿**إنّ الذين يبايعونك إنّما يبايعون الله يد الله فوق أيديهم فمن نكث فإنّما ينكث علىٰ نفسه**﴾[5] وإنّما سمّيت بيعة لأنّها عقدت علىٰ بيع أنفسهم بالجنّة للزومهم في الحرب إلىٰ النصر، وقال ابن عبّاس: أخذ النبيّ ﷺ تحت شجرة السمرة بيعتهم علىٰ أن لا يفرّوا وليس أحد من الصّحابة إلاّ نقض عهده في الظاهر بفعل أم بقول وقد ذمّهم الله فقال في يوم

---

(١) أمالي الطوسيّ: ١٧.
(٢) أمالي الطوسيّ: ١٥٧.
(٣) أمالي الطوسيّ: ١٦٢.
(٤) سورة النحل: الآية ٩١.
(٥) سورة الفتح: الآية ١٠.

الخندق: ﴿ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل لا يولّون الأدبار﴾[1] وفي يوم حنين ﴿وضاقت عليكم الأرض بما رحبت ثمَّ ولّيتم مدبرين﴾[2] ويوم أحد ﴿إذ تصعدون ولا تلوون علىٰ أحد والرّسول يدعوكم في أخراكم﴾[3] وانهزم أبو بكر وعمر في يوم خيبر بالإجماع وعليّ عليه السلام في وفائه اتفاق، ثمَّ إنّ الله تعالى قال: ﴿وأثابهم فتحاً قريباً﴾[4] يعني فتح خيبر وكان علىٰ يد عليّ بالإتفاق.

وعن جعفر بن محمّد عليه السلام قال: أشهد لقد حدّثني أبي عن أبيه عن جدّه عن الحسين بن عليّ عليهم السلام قال: لمّا جاءت الأنصار تبايع رسول الله صلى الله عليه وآله علىٰ العقبة قال: قم يا عليّ، فقال عليّ: علىٰ ما أبايعهم يا رسول الله؟ قال: علىٰ أن يطاع الله فلا يعصىٰ، وعلىٰ أن يمنعوا رسول الله وأهل بيته وذرّيته ممّا يمنعون منه أنفسهم وذراريّهم.

وأمّا بيعة العشيرة قال النبيّ صلى الله عليه وآله بعثت إلىٰ أهل بيتي خاصّة وإلى الناس عامّة، وعن ابن عبّاس قال لمّا نزل قوله: ﴿وأنذر عشيرتك الأقربين﴾[5] جمع رسول الله صلى الله عليه وآله بني هاشم وهم يومئذ أربعون رجلاً، وأمر عليّاً أن ينضج رجل شاة وخبز لهم صاعاً من طعام وجاء بعسّ من لبن ثمَّ جعل يدخل إليه عشرة عشر حتّىٰ شبعوا، وإنّ منهم لمن يأكل الجذعة ويشرب الفرق، وبدرهم[6] أبو لهب فقال: هذا ما سحركم به الرجل ثمَّ قال النبيّ صلى الله عليه وآله إنّي بعثت إلىٰ الأسود والأبيض والأحمر إنّ الله أمرني أن أنذر عشيرتي الأقربين وإني لا أملك لكم من الله شيئاً إلاّ أن تقولوا: ﴿لا إله إلاّ الله﴾ فقال أبو لهب: ألهذا دعوتنا؟ ثمَّ تفرّقوا عنه فنزلت: ﴿تبّت يدا أبي لهب وتبّ﴾ ثمَّ دعاهم مرّة ثانية وأطعمهم

---

(١) سورة الأحزاب: الآية ١٥.
(٢) سورة التوبة: الآية ٢٥.
(٣) سورة آل عمران: الآية ١٥٣.
(٤) سورة الفتح: الآية ١٨.
(٥) سورة الشعراء: الآية ٢١٤.
(٦) بدرهم: تلقّاهم.

وسقاهم ثمَّ قال لهم: يا بني عبد المطّلب أطيعوني تكونوا ملوك الأرض وحكّامها وما بعث الله نبيّاً إلاّ جعل له وصيّاً أخاً ووزيراً فايّكم يكون أخي ووزيري ووصيّي ووارثي وقاضي ديني؟ فاحجم القوم وكان عليّ عليه السلام أصغر القوم يقول أنا فقال في الثالثة أجل وضرب بيده على يد أمير المؤمنين عليه السلام فلذلك كان وصيّه، فقال القوم وهم يقولون لأبي طالب: أطع ابنك فقد أمّر عليك[1].

وأمّا أسبق النّاس صلاة فعن النبيّ صلى الله عليه وآله قال: أوّل من صلّى معي عليّ فعن الباقر عليه السلام في قوله تعالى: ﴿**واركعوا مع الراكعين**﴾ نزلت في رسول الله صلى الله عليه وآله وعليّ بن أبي طالب عليه السلام وهما أوّل من صلّى وركع.

وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿**والذين آمنوا وعملوا الصّالحات أولئك أصحاب الجنّة هم فيها خالدون**﴾[2] نزلت في عليّ خاصّة وهو أوّل مؤمن وأوّل مصلّ بعد النبيّ صلى الله عليه وآله.

وعن الخركوشيّ قال: وجاء جبرائيل بأعلى مكّة وعلّمه الصّلاة فانفجرت من الوادي عين حتّى توضّأ جبرائيل بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله وتعلّم رسول الله صلى الله عليه وآله منه الطهارة ثمَّ أمر به علياً عليه السلام وعن ابن عبّاس في قوله: ﴿**والسابقون الأوّلون**﴾[3] قال: نزلت في أمير المؤمنين عليه السلام سبق النّاس كلّهم بالإيمان وصلّى القبلتين وبايع البيعتين.

ورأى عفيف أخو الأشعث بن قيس الكنديّ شابّاً يصلّي، ثمَّ جاء غلام فقام عن يمينه ثمَّ جاءت امرأة فقامت خلفهما فقال للعبّاس هذا أمر عظيم! قال: ويحك هذا محمّد وهذا عليّ وهذه خديجة إنّ ابن أخي هذا حدّثني أنّ ربّه ربّ السّماوات والأرض أمر بهذا الدّين، والله ما على ظهر الأرض على هذا الدّين غير هؤلاء الثلاثة[4].

---

(١) راجع المناقب: ١/ ٢٥٢ ـ ٢٥٥ بتصرف.

(٢) سورة البقرة: الآية ٨٢.

(٣) سورة التوبة: الآية ١٠٠.

(٤) راجع المناقب: ١/ ٢٤٨ ـ ٢٥١ بتصرف.

وقال عليّ عليه السلام أنا عبد الله وأخو رسوله وأنا الصدّيق الأكبر، لا يقولها بعدي إلاّ كذّاب صلّيت قبل النّاس بسبع سنين[1].

وقال عليه السلام في جواب اليهوديّ الّذي سأل عمّا فيه من خصال الأوصياء: يا أخا اليهود إنّ الله عزّ وجلّ امتحنني في حياة نبيّنا محمّد صلى الله عليه وآله في سبعة مواطن فوجدني فيهنّ من غير تزكية لنفسي بنعمة الله له مطيعاً، قال: وفيم وفيم يا أمير المؤمنين؟ قال: أمّا أوّلهنّ فإنّ الله عزّ وجلّ أوحىٰ إلىٰ نبيّنا وحمّله الرّسالة وأنا أحدث أهل بيتي سنّاً أخدمه في بيته وأسعى بين يديه في أمره فدعا صغير بني عبد المطلّب وكبيرهم إلىٰ الإسلام وشهادة أن لا إله إلاّ الله وأنّه رسول الله فامتنعوا من ذلك وأنكروا عليه وهجروه ونابذوه واعتزلوه واجتنبوه وسائر الناس معصين له ومخالفين عليه قد استعظموا ما أورده عليهم ممّا لم تحتمله قلوبهم وتدركه عقولهم فأجبت رسول الله وحدي إلىٰ ما دعا إليه مسرعاً مطيعاً موقناً لم يتخالجني في ذلك شكّ فمكثنا بذلك ثلاث حجج وما علىٰ وجه الأرض خلق يصلّي أ يشهد لرسول الله صلى الله عليه وآله بما آتاه الله غيري وغير ابنة خويلد رحمها الله وقد فعل ثمّ أقبل أمير المؤمنين عليه السلام علىٰ أصحابه فقال: أليس كذلك؟ قالوا: بلىٰ يا أمير المؤمنين[2].

---

(١) الخصال: ٢/ ٣٦.

(٢) الخصال: ٢/ ١٤.

## (٤٧)

# عليٌ أخصّ النّاس برسول الله ﷺ

حين تزوّج النبيّ ﷺ خديجة قال لعمّه أبي طالب: إنّي أحبّ أن تدفع إليّ بعض ولدك يعينني علىٰ أمري ويكفيني وأشكر لك بلاءك عندي، فقال أبو طالب: خذ أيّهم شئت فأخذ عليّاً عليه السلام فمن استقىٰ عروقه من منبع النبوّة ورضعت شجرته ثدي الرّسالة وتهذّلت أغصانه عن نبعة الإمامة ونشأ في دار الوحي ورُبّي في بيت التنزيل ولم يفارق النبيّ ﷺ في حال حياته إلىٰ حال وفاته لا يقاس بسائر النّاس، وإذا كان عليه السلام في أكرم أرومة وأطيب مغرس والعرق الصّالح ينمي والشهاب الثاقب يسري وتعليم الرسول ناجع ولم يكن الرسول ﷺ ليتولّىٰ تأديبه ويتضمّن حضانته وحسن تربيته إلاّ علىٰ ضربين: إمّا علىٰ التفرّس فيه أو بالوحي من الله تعالىٰ، فإن كان بالتفرّس فلا تخطأ فراسته ولا يخيب ظنّه، وإن كان بالوحي فلا منزلة أعلىٰ ولا حجال أدلّ على الفضيلة والإمامة منه[1].

وقال ابن عبّاس قال النبي ﷺ عليّ منّي مثل ر أسي من بدني، وأنت منّي كروحي من جسدي وأنت منّي كالضوء من الضوء، وأنت زرّي من قميصي، وأنت منّي وأنا منك وعن ابن مسعود قال: رأيت رسول الله وكفّه في كفّ عليّ وهو يقّبلها، فقلت: ما منزلة عليّ منك؟ قال: منزلتي من الله.

وعن عائشة قالت: رأيت رسول الله ﷺ التزم عليّاً عليه السلام وقبّله ويقول: بأبي الوحيد الشهيد بأبي الوحيد الشهيد.

---

(١) راجع المناقب: ١/ ٣٦٣.

وعن الصّادق عليه السلام قال: أنّه ـ أي النبيّ صلى الله عليه وآله ـ أخذ يمسح العرق عن وجه عليّ ويمسح به وجهه[1] وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: صاحب سرّي عليّ بن أبي طالب عليه السلام.

وروىٰ أبو رافع أنّ عليّاً عليه السلام كانت له من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من ا للّيل بعد العتمة لم تكن لأحد غيره.

وقال عليّ عليه السلام كانت لي من رسول الله صلى الله عليه وآله ساعة من السحر آتيه فيها فكنت إذا أتيت استأذنت فإن وجدته يصلّى سبّح فقلت: أدخل.

وعنه أيضاً قال: كان لي من رسول الله صلى الله عليه وآله مدخلان: مدخل باللّيل ومدخل بالنّهار وكنت إذا دخلت عليه وهو يصلّي تنحنح لي.

وعن أمّ سلمة رضي الله عنها أنّه دخل علىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وهو مخلّل أصابعه في أصابع عليّ عليه السّلام فقال: يا أمّ سلمة أخرجي من البيت وأخليه فخرجت وأقبلا يتناجيان بكلام لا أدري ما هو فأقبلت ثلاث مرّات فاستأذن أن ألج والنبيّ يأبىٰ وأذن في الرّابعة وعليّ واضع يديه علىٰ ركبتي رسول الله صلى الله عليه وآله قد أدنىٰ فاه من أذن النبيّ صلى الله عليه وآله وفم النبيّ علىٰ أذن عليّ تيارّان وعليّ يقول: أفأمضي وأفعل؟ والنبيّ صلى الله عليه وآله يقول: نعم، فقال النبيّ صلى الله عليه وآله يا أم سلمة لا تلوميني فإنّ جبرائيل أتاني من الله يأمر أن أوصي به عليّاً من بعدي وكنت بين جبرائيل وعليّ وجبرائيل عن يميني فأمرني جبرائيل عليه السلام أن آمر عليّاً بما هو كائن إلىٰ يوم القيامة[2] وعن عبد الله بن عبّاس قال: كنت أنا وأبي: العبّاس بن عبد المطّلب جالسين عند رسول الله إذ دخل عليّ بن أبي طالب عليه السلام فسلّم فردّ عليه رسول الله صلى الله عليه وآله السلام وبشّر به وقام إليه واعتنقه وقبّل بين عينيه وأجلسه عن يمينه، فقال العبّاس: أتحبّ هذا يا رسول الله؟ قال: يا عمّ رسول الله والله الله أشدّ حبّاً له منّي، إنّ الله جعل ذرّيّة كلّ نبيّ في صلبه وجعل ذرّيتي في صلب هذا[3].

---

(١) راجع المناقب: ١/ ٣٨٩ بتصرف.

(٢) المناقب: ١/ ٣٩٥ بتصرف.

(٣) كشف الغمّة: ٢٨.

# (٤٨)

# عليٌّ عليه السلام أخو رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم

عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم: رأيت على باب الجنّة مكتوباً «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليٌّ أخو رسول الله»[١].

وعن ابن عبّاس قال: نظر عليّ في وجوه النّاس فقال: إنّي لأخو رسول الله ووزيره، ولقد علمتم أنّي أوّلكم إيماناً بالله تعالىٰ وبرسوله، ثمّ دخلتم بعدي في الإسلام وأنا ابن عمّ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم وأخوه وشريكه في نسبه وأبو ولديه وزوج ابنته سيّدة نساء أهل الجنّة ولقد عرفتم أنّا ما خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم مخرجاً إلاّ رجعنا وأنا أحبكم إليه وأوثقكم في نفسه وأشدّ نكاية في العدوّ وآثر ولقد رآيتم بعثه إيّاي مرّات ووقفته يوم غدير خمّ وقيامي معه ورفعه بيدي ولقد آخىٰ بين المسلمين فما اختار لنفسه أحداً غيري ولقد قال لي: «أنت أخي وأنا أخوك في الدّنيا والآخرة صلى الله عليه وآله وسلم. ولقد أخرج الناس وتركني ولقد قال لي: أنت منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي[٢].

وآخىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم بين أصحابه وترك عليّاً عليه السلام فقال له: أخيت بين أصحابك وتركتني؟ فقال: والذي نفسي بيده ما أخرّتك إلاّ لنفسي، أنت أخي ووصيّتي ووارثي قال: ما أرث منك يا رسول الله؟ قال: ما أورث النبيّون قبلي أورثوا كتاب ربّهم وسنّة نبيّهم وأنت وابناك معي في قصري في الجنّة[٣].

---

(١) العمدة: ١٢٠.

(٢) بحار الأنوار: ٣٨/ ٣٣٠/ ٢.

(٣) أمالي الصدوق: ٢٠٨.

## (٤٩)

# عليٌ أحبُّ الخلق إلى الله عزّ وجلّ

عن عليّ عليه السلام قال: كنت أنا ورسول الله صلى الله عليه وآله في المسجد بعد أن صلّى الفجر ثمَّ نهض ونهضت معه وكان إذا أراد أن يتجّه إلىٰ موضع أعلمني بذلك فكان إذا أبطأ في الموضع صرت إليه لأعرف خبره لأنّه لا يتصابر قلبي علىٰ فراقه ساعة واحدة فقال لي: أنا متّجه إلىٰ بيت عائشة فمضىٰ ومضيت إلىٰ بيت فاطمة عليها السلام فلم أزل مع الحسن والحسين وهي وأنا مسروران بهما، ثمَّ إنّي نهضت وصرت إلىٰ باب عائشة فطرقت الباب فقالت لي عائشة من هذا؟ فقلت لها: أنا عليّ، فقالت إنّ النبيّ صلى الله عليه وآله راقد فانصرفت ثمَّ قلت: النبيّ راقد وعائشة في الدّار؟ فرجعت وطرقت الباب، فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت: أنا عليّ، فقالت: إنّ النبيّ علىٰ حاجة فانثنيت سعر مستحيياً من دقّي الباب ووجدت في صدري ما لا أستطيع عليه صبراً فرجعت مسرعاً فدققت الباب دقّاً عنيفاً فقالت لي عائشة: من هذا؟ فقلت أنا عليّ، فسمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول لها: يا عائشة افتحي له الباب ففتحت فدخلت فقال لي أقعد يا أبا الحسن أحدّثك بما أنا فيه أو تحدّثني بإبطائك عنّي؟ فقلت: يا رسول الله حدّثني فإنّ حديثك أحسن، فقال: يا أبا الحسن كنت في أمر كتمته من ألم الجوع فلّما دخلت بيت عائشة وأطلت القعود ليس عندها شيء تأتي به مددت يدي وسألت الله القريب المجيب فهبط عليّ حبيبي جبرائيل عليه السلام ومعه هذا الطّائر ـ ووضع إصبعه علىٰ طائر بين يديه ـ فقال: إنّ الله عزّ وجلّ أوحىٰ إليّ أن آخذ هذا الطير وهو أطيب طعام في الجنّة فأتيتك به يا محمّد فحمدت الله كثيراً وعرج جبرائيل فرفعت يدي إلى السّماء فقلت: اللّهم يسّر عبداً يحبّك ويحبّني يأكل معي هذا الطّائر فمكثت مليّاً فلم أر أحداً يطرق الباب فرفعت يدي ثمَّ قلت: اللّهمّ يسّر

عبداً يحبّك ويحبّني وتحبّه وأحبّه يأكل معي هذا الطّائر فسمعت طرقك للباب وارتفاع صوتك فقلت لعائشة: أدخلي عليّاً فدخلت فلم أزل حامداً لله حتّىٰ بلغت إليّ إذ كنت تحبّ الله وتحبّني ويحبّك الله وأحبّك فكل يا عليّ[1].

وفي خبر عن سفينة مولىٰ رسول الله ﷺ أنّ امرأة من الأنصار أهدت إلىٰ رسول الله ﷺ طيرين بين رغيفين فقدّمت إليه الطيرين فقال رسول الله ﷺ: اللّهمّ ائتني بأحبّ خلقك إليك وإلىٰ رسولك فجاء عليّ عليه السلام فرفع صوته، فقال رسول الله ﷺ من هذا؟ قلت: عليّ قال: افتحي له ففتحت له فأكل مع النبيّ ﷺ حتّىٰ فنيا[2].

أقول: قد تكرّر من النبيّ ﷺ في عدّة أطيار وفي عدّة مجالس، ويروىٰ عن أنس مثله أيضاً وقد ردّ لأنّه من أخبار الآحاد فأجاب شيخنا المفيد أعلى الله مقامه الشريف بأنّ الأمّة بأجمعها قد تلقّته بالقبول ولم يرو أنّ أحداً ردّه على أنس ولا أنكر صحّته عند روايته فصار الإجماع عليه هو الحجّة في صوابه مع أنّ التواتر قد ورد بأنّ أمير المؤمنين عليه السلام احتجّ به في مناقبه يوم الدّار فقال: أنشدكم الله هل فيكم أحد قال له رسول الله ﷺ اللّهم ائتني بأحبّ خلقك إليك يأكل معي من هذا الطّائر فجاء أحد غيري؟ قالوا: اللّهم لا، قال: قال: اللّهمّ اشهد، فاعترف الجميع بصحّته ولم يكن أمير المؤمنين عليه السلام ليحجّ بباطل لا سيّما وهو في مقام المنازعة والتوصّل بفضائله إلىٰ أعلى الرّتب الّتي هي الإمامة والخلافة للرّسول ﷺ وإحاطة علمه بأنّ الحاضرين معه في الشورىٰ يريدون الأمر دونه مع قول النبيّ ﷺ عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ يدور حيثما دار[3].

---

(١) الإحتجاج: ١٠٤.

(٢) الطرائف: ١٨.

(٣) الفصول المختارة: ١/ ٦٠.

# (٥٠)

# من فضل عليّ عليه السلام يوم الخندق

روىٰ أبو هلال العسكري في كتاب الأوائل قال: أوّل من قال: «جعلت فداك» عليٌّ عليه السلام لمّا دعا عمرو بن ودّ إلى البراز يوم الخندق ولم يجبه أحد قال عليّ عليه السلام: جعلت فداك يا رسول الله أتأذن لي؟ قال: إنّه عمرو بن عبد ودّ، قال: وأنا عليّ بن أبي طالب، فخرج إليه فقتله وأخذ الناس منه[1].

قال ابن أبي الحديد في شرح نهج البلاغة: فأمّا الجراحة الّتي جرحها يوم الخندق إلىٰ عمرو بن عبد ودّ فأنّها أجلّ من أن يقال جليلة وأعظم من أن يقال عظيمة وما هي إلاّ كما قال شيخنا أبو الهذيل وقد سأله سائل: أيّما أعظم منزلة عند الله عليّ أم أبو بكر؟ فقال: يا ابن أخي والله لمبارزة عليّ عمروا يوم الخندق يعدل أعمال المهاجرين والأنصار وطاعاتهم كلّها وتربىٰ عليها فضلاً عن أبي بكر وحده، وقد روي عن حذيفة بن اليمان ما يناسب هذا بل ما هو أبلغ منه: روىٰ قيس بن الرّبيع عن أبي هارون العبدي عن ربيعة بن مالك السّعدي قال: أتيت حذيفة بن اليمان فقلت: يا أبا عبد الله إنّ النّاس ليتحدّثون عن عليّ بن أبي طالب ومناقبه فيقول لهم أهل البصيرة: إنّكم لتفرّطون في تقريظ هذا الرجل فهل أنت محدّثني بحديث عنه أذكره للنّاس؟ فقال: يا ربيعة وما الّذي تسألني عن عليّ عليه السلام وما الذي أحدّثك به عنه؟ والذي نفس حذيفة بيده لو وضع جميع أعمال أمّة محمّد في كفّة الميزان منذ بعث الله تعالىٰ محمّداً إلىٰ يوم الناس هذا ووضع عمل واحد من أعمال عليّ في الكفّة

---

(١) الطرائف: ١٦.

الأخرىٰ لرجح علىٰ أعمالهم كلّها، فقال ربيعة: هذا المدح الذي لا يقام له ولا يقعد ولا يحمل إنّي لأظنّه إسرافاً يا أبا عبد الله! فقال حذيفة: يا لكع وكيف لا يحمل؟ وأين كان المسلمون يوم الخندق وقد عبر إليهم عمرو وأصحابه فملكهم الهلع والجزع ودعا إلى المبارزة فاحجموا عنه حتّىٰ برز إليه عليّ عليه السلام فقتله والذي نفس حذيفة بيده لعمله ذلك اليوم أعظم أجراً من أعمال أمّة محمّد إلىٰ هذا اليوم وإلىٰ أن تقوم الساعة وجاء في الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قال ذلك اليوم حين برز إليه: برز الإيمان كلّه إلىٰ الشرك كلّه، وقال أبو بكر بن عيّاش: لقد ضرب عليّ بن أبي طالب عليه السلام ضربة ما كان في الإسلام أيمن منها: ضربته عمروا يوم الخندق، ولقد ضرب عليّ ضربة ما كان أشأم منها يعني ضربة ابن ملجم لعنه الله، وفي الحديث المرفوع أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله لمّا بارز عليّ عمروا ما زال رافعاً يديه مقمحاً[1] رأسه قبل السّماء داعياً ربّه قائلاً: «اللّهم إنّك أخذت منّي عبيدة يوم بدر وحمزة يوم أحد فاحفظ عليّ اليوم عليّاً ﴿**ربّ لا تذرني فرداً وأنت خير الوارثين**﴾».

وقال جابر بن عبد الله الأنصاريّ: والله ما شبّهت يوم الأحزاب قتل عليّ عمروا وتخاذل المشركين بعده إلاّ بما قصّه تعالىٰ من قصّة داود وجالوت في قوله: ﴿**فهزموهم بإذن الله وقتل داود جالوت**﴾[2] وروىٰ عمرو بن أزهر عن عمرو بن عبيد عن الحسن أنّ عليّاً لمّا قتل عمروا جزّ رأسه وحمله فألقاه بين يدي رسول الله صلى الله عليه وآله[3].

---

(١) مقمحاً رأسه: رافعاً رأسه.

(٢) سورة البقرة: الآية ٢٥١.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٤/ ٤٦٢.

## (٥١)

# من فضل علي عليه السلام في خيبر

عن أبي سعيد الحذريّ قال: إنّ النبيّ ﷺ أرسل عمر إلىٰ خيبر فانهزم ومن معه فقدم علىٰ رسول الله ﷺ يجبّن أصحابه ويجبّنونه فبلغ ذلك من رسول الله ﷺ كلّ مبلغ فبات ليلته مهموماً فلمّا أصبح خرج إلى النّاس ومعه الرّاية فقال: «لأعطينّ الرّاية اليوم رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله كرّاراً غير فرّار» فتعرّض لها جميع المهاجرين والأنصار فقال ﷺ أين عليّ؟ فقالوا: يا رسول الله هو أرمد، فبعث إليه أبا ذرّ وسلمان فجاءا به يقاد لا يقدر علىٰ فتح عينيه من الرّمد، فلمّا دنا من رسول الله ﷺ تفل في عينيه وقال: «اللّهمّ أذهب عنه الحرّ والبرد وانصره علىٰ عدوّه فإنّه عبدك يحبّك ويحبّ رسولك كرّار غير فرّار» ثمّ دفع إليه الرّاية واستأذنه حسّان بن ثابت أن يقول فيه شعراً قال قل فأنشأ يقول:

وكان عليّ أرمد العين يبتغي ... دواءً فلمّا لم يحسّ مداوياً
شفاه رسول الله منه بتفلة ... فبورك مرقيّاً وبورك راقياً
وقال سأعطي الرّاية اليوم صارماً ... كميّاً محبّاً للرّسول موالياً[1]
يحبّ الهي والإله يحبّه ... به يفتح الله الحصون الأوابيا
فأصفىٰ بها دون البريّة كلّها ... عليّاً وسمّاه الوزير المواخيا

وعن جابر بن عبد الله الأنصاريّ قال: لمّا قدم عليّ عليه السلام علىٰ رسول الله ﷺ بفتح خيبر قال له رسول الله ﷺ: «لولا أن تقول فيك

---

(١) الكميّ: الشجاع.

طوائف من أمّتي ما قالت النصارىٰ في عيسىٰ ابن مريم لقلت فيك اليوم قولاً لا تمرّ بملأ إلاّ أخذوا من تراب رجليك ومن فضل طهورك يستشفون به، ولكن حسبك أن تكون منّي وأنا منك ترثني وأرثك وأنّك منّي بمنزلة هارون من موسىٰ إلاّ أنّه لا نبيّ بعدي وأنّك تبرىء ذمّتي وتقاتل علىٰ سنّتي وأنّك في الآخرة أقرب الناس منّي وأنّك غداً علىٰ الحوض خليفتي وأنّك أوّل من يرد عليّ الحوض غداً وأنّك أوّل من يكسىٰ معي وأنّك أول من يدخل الجنّة من أمّتي وأنّ شيعتك علىٰ منابر من نور مبيّضة وجوههم حولي أشفع لهم ويكونون في الجنّة جيراني وأنّ حربك حربي وأنّ سلمك سلمي وأنّ سرّك سري وأنّ علانيتك علانيتي وأنّ سريرة صدرك كسريرة صدري وأنّ ولدك ولدي وإنّك تنجز عداتي وأنّ الحقّ معك وأن الحقّ علىٰ لسانك وفي قلبك وبين عينيك وأنّ الإيمان مخالط لحمك ودمك كما خالط لحمي ودمي وأنّه لا يرد على الحوض مبغض لك ولن يغيب عنه محبّ لك غداً حتّىٰ يرد الحوض معك» فخرّ عليّ ساجداً ثمَّ قال: «الحمد لله الذي منّ عليّ بالإسلام وعلّمني القرآن وحبّبني إلىٰ خير البريّة خاتم النبيّين وسيّد المرسلين إحساناً منه إليّ وفضلاً منه عليّ فقال له النبيّ ﷺ عند ذلك: لولا أنت يا عليّ لم يعرف المؤمنون بعدي[1].

(١) راجع أعلام الورىٰ: ١٨٨ ـ ١٨٩.

## (٥٢)

# النبيّ ﷺ يسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ عليه السلام

عن حذيفة بن أسيد الغفاريّ قال: لـمّا قدم أصحاب النبيّ ﷺ المدينة لم تكن لهم بيوت فكانوا يبيتون في المسجد، فقال لهم النبيّ ﷺ لا تبيتوا في المسجد فتحتلموا، ثمَّ إنّ القوم بنوا بيوتاً حول المسجد وجعلوا أبوابها إلىٰ المسجد، وإنّ النبيّ ﷺ بعث إليهم معاذ بن جبل فنادىٰ أبا بكر فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تخرج من المسجد وتسدّ بابك، فقال: سمعاً وطاعة، فسدّ بابه وخرج من المسجد، ثمَّ أرسل إلىٰ عمر فقال: إنّ رسول الله ﷺ يأمرك أن تسدّ بابك الذي في المسجد وتخرج منه فقال: سمعاً وطاعة للّه ولرسوله غير أنّي أرغب إلىٰ الله تعالىٰ في خوخة[1] في المسجد فأبلغه معاذ ما قاله عمر ثمَّ أرسل إلىٰ عثمان وعنده رقيّة فقال: سمعاً وطاعة فسدّ بابه وخرج من المسجد ثمَّ أرسل إلىٰ حمزة رضي الله عنه فسدّ بابه وقال: سمعاً وطاعة لله ولرسوله وعليّ عليه السلام علىٰ ذلك متردّد لا يدري أهو فيمن يقيم أو فيمن يخرج وكان النبيّ ﷺ قد بنىٰ له في المسجد بيتاً بين أبياته، فقال له النبيّ ﷺ أسكن طاهراً مطهّراً فبلغ حمزة قول النبيّ ﷺ لعليّ عليه السلام فقال: يا محمّد تخرجنا وتمسك غلمان بني عبد المطّلب؟ فقال له نبيّ الله: لو كان الأمر إليّ ما جعلت دونكم من أحد والله ما أعطاه إيّاه إلاّ الله وإنّك لعلىٰ خير من الله ورسوله أبشر فبشّره النبيّ ﷺ فقتل يوم أحد شهيداً ونفس[2] ذلك رجال علىٰ عليّ عليه السلام فوجدوا في

---

(١) الخَوْخَة: كوّة تؤدّي الضوء إلى البيت أو الباب الصغير في الباب الكبير.

(٢) نفس: حسد.

أنفسهم وتبيّن فضله عليهم وعلىٰ غيرهم من أصحاب رسول الله ﷺ فبلغ ذلك النبيّ ﷺ فقام خطيباً فقال: إنّ رجالاً يجدون في أنفسهم في أن أسكن عليّاً في المسجد وأخرجهم والله ما أخرجتهم ولا أسكنته إنّ الله عزّ وجلّ أوحىٰ إلىٰ موسىٰ وأخيه: **﴿أن تبوّءا لقومكما بمصر بيوتاً واجعلوا بيوتكم قبلة وأقيموا الصّلاة﴾**[1] وأمر موسىٰ أن لا يسكن مسجده ولا ينكح فيه ولا يدخله إلاّ هارون وذرّيّته وإنّ عليّاً بمنزلة هارون من موسىٰ وهو أخي دون أهلي ولا يحلّ مسجدي لأحد ينكح فيه النساء إلاّ عليّ وذرّيّته فمن سائه فههنا ـ وأومأ بيده نحو الشام[2] ـ.

---

(١) سورة يونس: الآية ٨٧.

(٢) كشف الغمّة: ٩٨.

## (٥٣)

# النبيّ ﷺ يوصي بعليّ وهو في مرضه الأخير

قال أبو ثابت مولىٰ أبي ذرّ رضي الله عنه سمعت أمّ سلمة رضي الله عنها، قالت: سمعت رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه يقول: وقد امتلأت الحجرة من أصحابه: أيّها الناس يوشك أن أقبض قبضاً سريعاً فينطلق بي وقد قدّمت إليكم القول معذرة إليكم ألا إنّي مخلّف فيكم كتاب الله ربّي عزّ وجلّ، وعترتي أهل بيتي ثمّ أخذ بيد عليّ عليه السلام فرفعها فقال: هذا عليّ مع القرآن، والقرآن مع عليّ، خليفتان نصيران لا يفترقان حتّىٰ يردا عليّ الحوض فأسألهما ماذا خلّفت فيهما[1].

وعن سلمان الفارسيّ رضي الله عنه قال: دخلت علىٰ رسول الله ﷺ في مرضه الذي قبض فيه فجلست بين يديه وسألته عمّا يجد وقمت لأخرج فقال لي: اجلس يا سلمان فسيشهدك الله أمراً إنّه لمن خير الأمور فجلست فبينا أنا كذلك إذ دخل رجال من أهل بيته ورجال من أصحابه ودخلت فاطمة ابنته فيمن دخل فلمّا رأت ما برسول الله من الضعف خنقتها العبرة حتّىٰ فاض دمعها علىٰ خدّها فأبصر ذلك رسول الله ﷺ فقال: ما يبكيك يا بنيّة؟ أقرّ الله عينك ولا أبكاها، قالت: وكيف لا أبكي وأنا أرىٰ ما بك من الضعف؟ فقال لها: يا فاطمة توكّلي علىٰ الله واصبري كما صبر آباؤك من الأنبياء وأمّهاتك أزواجهم ألا أبشّرك يا فاطمة؟ قالت: بلىٰ يا نبيّ الله قال: أما علمت أنّ الله تعالىٰ اختار أباك

---

(١) كشف الغمّة: ٤٣.

فجعله نبيّاً وبعثه إلىٰ كافّة الخلق رسولاً، ثمّ اختار عليّاً فأمرني فزوّجتك إيّاه واتّخذته بأمر وزيراً ووصيّاً، يا فاطمة إنّ عليّاً أعظم المسلمين على المسلمين بعدي حقّاً وأقدمهم سلماً وأعلمهم علماً وأحلمهم حلماً وأثبتهم في الميزان قدراً فاستبشرت فاطمة عليها السلام فأقبل عليها رسول الله صلى الله عليه وآله فقال: هل سررتك يا فاطمة؟ قالت: نعم يا أبت قال: أفلا أزيدك في بعلك وابن عمّك من فريد الخير وفواضله؟ قالت: بلىٰ يا نبي الله قال: إنّ عليّاً أوّل من آمن بالله عزّ وجلّ ورسوله من هذهِ الأمّة هو وخديجة أمّك وأوّل من وازرني علىٰ ما جئت به، يا فاطمة إن عليّاً أخي وصفيّي وأبو ولديّ، إنّ عليّاً أعطي خصالاً من الخير لم يعطها أحد قبله ولا يعطاها أحد بعده فأحسني عزاك واعلمي أنّ أباك لاحق بالله عزّ وجلّ[1].

(١) أمالي الطوسيّ: ٤٢.

## (٥٤)

# جامع في مناقبه عليه السلام

عن سعيد بن جبير قال: أتيت عبد الله بن عبّاس فقلت له: يا ابن عمّ رسول الله إنّي جئتك أسألك عن عليّ بن أبي طالب واختلاف الناس فيه، فقال ابن عبّاس: يا ابن جبير جئتني تسألني عن خير خلق الله من الأمّة بعد محمّد نبي الله، جئتني تسألني عن رجل كانت له ثلاثة آلاف منقبة في ليلة واحدة وهي ليلة القربة، يا ابن جبير جئتني تسألني عن وصيّ رسول الله ووزيره وخليفته وصاحب حوضه ولوائه وشفاعته والذي نفس ابن عبّاس بيده لو كانت بحار الدنيا مداداً والأشجار أقلاماً وأهلها كتّاباً فكتبوا مناقب عليّ بن أبي طالب وفضائله من يوم خلق الله عزّ وجلّ إلىٰ أن يفنيها ما بلغوا معشار ما آتاه الله تبارك وتعالىٰ[1].

وقال أبو سعيد الخدريّ: كنت مع النبيّ صلى الله عليه وآله بمكّة إذ ورد عليه إعرابيّ طويل القامة عظيم الهامة محتزم بكساء وملتحف بعباء قطوانيّ قد تنكب قوساً له وكنانة فقال للنبيّ صلى الله عليه وآله يا محمّد أين عليّ بن أبي طالب من قلبك؟ فبكىٰ رسول الله صلى الله عليه وآله بكاءً شديداً حتّىٰ ابتلّت وجنتاه من دموعه وألصق خدّه بالأرض ثمّ وثب كالمنفلت من عقاله وأخذ بقائمة المنبر، ثمّ قال: يا إعرابيّ والذي فلق الحبّة وبرأ النسمة وسطح الأرض علىٰ وجه الماء لقد سألتني عن سيّد كلّ أبيض وأسود وأوّل من صام وزكّىٰ وتصدّق وصلّى القبلتين وبايع البيعتين وهاجر الهجرتين وحمل الرايتين وفتح بدراً وحنين ثمّ لم يعص الله طرفة عين، قال: فغاب

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٣٣ وليلة القربة: إشارة إلى ليلة بدر حيث ذهب ليأتي بالماء.

الإعرابيّ من بين يدي رسول الله ﷺ فقال رسول الله ﷺ لأبي سعيد يا أخا جهينة هل عرفت من كان يخاطبني في ابن عمّي عليّ بن أبي طالب؟ فقال: الله ورسوله أعلم، قال: كان والله جبرائيل هبط من السّماء إلىٰ الأرض ليأخذ عهودكم ومواثيقكم لعليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

(١) بحار الأنوار: ٤٠/ ١٠/ ٢٤.

# (٥٥)

# عليٌ قسيم الجنّة والنار وجواز الصراط

عن الهرويّ قال: قال المأمون يوماً للرّضا عليه السلام يا أبا الحسن أخبرني عن جدّك أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام بأي وجه وهو قسيم الجنّة والنّار؟ وبأي معنىٰ؟ فقد كثر فكري في ذلك فقال له الرّضا عليه السلام: يا أمير المؤمنين ألم ترو عن أبيك عن آبائه عن عبد الله بن عبّاس أنّه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول حبّ عليّ إيمان وبغضه كفر؟ فقال: بلىٰ، فقال الرّضا عليه السلام فقسمة الجنّة والنّار إذا كانت علىٰ حبّه وبغضه فهو قسيم الجنّة والنّار فقال المأمون: لا أبقاني الله بعدك يا أبا الحسن أشهد أنّك وارث علم رسول الله صلى الله عليه وآله قال أبو الصلت الهرويّ: فلمّا انصرف الرّضا إلىٰ منزله أتيته فقلت له: يا ابن رسول الله ما أحسن ما أجبت به أمير المؤمنين! فقال لي الرّضا عليه السلام: إنّما كلّمته من حيث هو ولقد سمعت أبي يحدّث عن آبائه عن عليّ عليه السلام أنّه قال: قال لي رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ أنت قسيم الجنّة والنّار يوم القيامة تقول للنّار: هذا لي وهذا لك[1].

وقال رسول الله صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بك يا عليّ علىٰ عجلة[2] من نور وعلىٰ رأسك تاج له أربعة أركان علىٰ كلّ ركن ثلاثة أسطر: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله عليّ وليّ الله» وتعطى مفاتيح الجنّة ثمّ يوضع لك كرسيّ يعرف بكرسيّ الكرامة فتقعد عليه ثمّ يجمع لك الأوّلون والآخرون في صعيد واحد فتأمر بشيعتك إلىٰ الجنّة

---

(١) عيون الأخبار: ٢٣٩.

(٢) العجلة: الآلة تحمل عليها الأثقال.

وبأعدائك إلىٰ النّار فأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار ولقد فاز من تولاّك وخسر من عاداك فأنت في ذلك اليوم أمين الله وحجّة الله الواضحة[1].

وعن ابن عبّاس وأنس عن النبي ﷺ قال: إذا كان يوم القيامة ونصب الصّراط علىٰ جهنّم لم يجز عليه إلاّ من معه جواز فيه ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام وذلك قوله تعالىٰ: ﴿وقفوهم إنّهم مسؤولون﴾[2].

وعنه قال: قلت للنبيّ ﷺ: يا رسول الله للنّاس جواز؟ قال: نعم، قلت: وما هو؟ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[3].

وقال عبد الحميد بن أبي الحديد في شرح قول أمير المؤمنين عليه السلام: «نحن الشّعار والأصحاب والخزنة والأبواب» يشير إلىٰ نفسه وهو أبداً يأتي بلفظ الجمع ومراده الواحد، والشعار ما يلي الجسد من الثّياب فهو أقرب من سائرها إليه ومراده الإختصاص برسول الله ﷺ والخزنة والأبواب يمكن أن يعني به خزنة العلم وأبواب العلم لقول رسول الله ﷺ: «أنا مدينة العلم وعليّ بابها فمن أراد الحكمة فليأت الباب» وقوله: «فليأت خازن علمي» وقال تارة: «عيبة علمي» ويمكن أن يريد به خزنة الجنّة وأبواب الجنّة أي لا يدخل الجنّة إلاّ من وافىٰ بولايتنا فقد جاء في حقّه الشائع المستفيض أنّه قسيم الجنّة والنّار وذكر أبو عبيدة الهرويّ في الجمع بين الغريبين أنّ قوماً من أئمة العربية فسّروه فقالوا: لأنّه لمّا كان محبّه من أهل الجنّة ومبغضه من أهل النّار كان بهذا الإعتبار قسيم النّار والجنّة، قال أبو عبيد: وقال غير هؤلاء: بل هو قسيمها بنفسه علىٰ الحقيقة يدخل قوماً إلىٰ الجنّة وقوماً إلىٰ النار وهذا الذي ذكره أبو عبيد أخيراً يطابق الأخبار الواردة فيه: يقول للنّار: هذا لي فدعيه وهذا لك فخذيه[4].

---

(١) أمالي الصدوق: ٣٩٧.
(٢) سورة الصافات: ٢٤.
(٣) المناقب: ١/ ٣٤٦.
(٤) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٦٧٦.

# (٥٦)

# عليٌ عليه السلام ساقي الحوض وحامل اللّواء وأوّل من يدخل الجنّة

قال رسول الله صلى الله عليه وآله يا عليّ أنت أخي ووزيري وصاحب لوائي في الدّنيا والآخرة، وأنت صاحب حوضي، من أحبّك أحبّني ومن أبغضك أبغضني[١].

وقال عليّ عليه السلام: والله لأذودنّ بيديّ هاتين القصيرتين عن حوض رسول الله صلى الله عليه وآله أعداءنا وليردنّه أحبّاؤنا[٢].

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله: يا عليّ ترد على الحوض أنت وشيعتك رواءً مرويّين ويرد عليك عدوّك ظماءً مقمحين[٣].

وعن جابر بن عبد الله قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: أوّل من يدخل الجنّة بين يدي النبيّين والصّديقين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقام إليه أبو دجانة فقال له: ألم تخبرنا أنّ الجنّة محرّمة على الأنبياء حتّى تدخلها أنت وعلى الأمم حتّى تدخلها أمّتك؟ قال: بلى ولكن أما علمت أنّ حامل لواء الحمد أمامهم وعليّ بن أبي طالب حامل لواء الحمد يوم القيامة بين يديّ يدخل به الجنّة وأنا على أثره؟[٤].

---

(١) عيون الأخبار: ١٦٢.

(٢) أمالي الطوسيّ: ١٠٨.

(٣) المناقب: ١/ ٣٥٠.

(٤) المناقب: ٢/ ٢١.

## (٥٧)

# فضل عليّ عليه السلام عند الموت وفي القبر والحشر

قال أنس بن مالك: سمعت بأذنيّ هاتين وإلاّ صمّتا أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله يقول في حقّ عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام: عنوان صحيفة المؤمن يوم القيامة حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[١].

وقال النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة يؤتىٰ بك يا عليّ علىٰ نجيب من نور وعلىٰ رأسك تاج قد أضاء نوره، وكاد يخطف أبصار أهل الموقف، فيأتي النداء من عند الله: أين خليفة محمّد رسول الله صلى الله عليه وآله؟ فيقول عليّ: ها أنا ذا فينادي المنادي أدخل من أحبّك الجنّة ومن عاداك النّار، وأنت قسيم الجنّة وأنت قسيم النّار.

وفي خبر عن الإمام الصّادق عليه السلام: فيأتي النداء من قبل الله: يا معشر الخلائق هذا عليّ بن أبي طالب خليفة الله في أرضه وحجّته علىٰ عباده، فمن تعلّق بحبله في دار الدنيا فليتعلّق بحبله هذا اليوم يستضيىء بنوره، وليتّبعه إلىٰ الدرجات العلىٰ من الجنان[٢].

وعن سلمان قال قال النبيّ صلى الله عليه وآله إذا كان يوم القيامة ضربت لي قبّة من ياقوتة حمراء علىٰ يمين العرش، وضرب لإبراهيم قبّة خضراء علىٰ يسار العرش وضرب فيما بينهما لعليّ بن أبي طالب قبّة من لؤلؤة بيضاء، فما ظنّكم بحبيب بين خليلين؟[٣].

---

(١) الفضائل: ١١٩.

(٢) المناقب: ٢/ ٢٤.

(٣) نفس المصدر:

وقال النبيّ ﷺ ليس في القيامة راكب غيرنا ونحن أربعة، أنا علىٰ دابة الله البراق، وأخي صالح علىٰ ناقة الله الّتي عقرت، وعمّي حمزة علىٰ ناقتي العضباء، وأخي عليّ بن أبي طالب علىٰ ناقة من نوق الجنّة بيده لواء الحمد واقف بين يدي العرش ينادي: «لا إله إلاّ الله محمّد رسول الله» فيقول الآدميون: ما هذا إلاّ ملك مقرب أو نبيّ مرسل أو حامل عرش ربّ العالمين. فيجيبهم ملك من تحت بطنان العرش ما هذا ملك مقّرب ولا نبيّ مرسل ولا حامل عرش، هذا الصّديق الأكبر هذا عليّ بن أبي طالب عليه السلام[1].

وعن سالم بن عبد الله بن عمر عن أبيه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: معاشر الناس إعلموا أنّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام فيكم مثل النجم الزاهر في السّماء، إذا طلع أضاء ما حوله معاشر الناس إعلموا إنّي إنّما قلت هذا لأتقدّم إليكم ليوم الوعيد، معاشر الناس إنّه إذا كان يوم القيامة حشر الناس في صعيد واحد وحشر أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في وسط الفوج فأنا في أوله وولد عليّ بن أبي طالب في آخر الفوج، معاشر الناس فهل رأيتم عبداً يسبق مولاه؟ معاشر الناس إنّه لا ينجو في ذلك الموقف إلاّ كلّ ضامر مهزول، معاشر الناس إعلموا أنّ ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام فرض عليكم أحفظه الله عليكم وهو قول جبرائيل عليه السلام هبط به إليّ من ربّ العالمين، معاشر الناس اعلموا أنّه قول الله تعالىٰ في كتابه: **﴿وما آتاكم الرّسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا﴾**[2].

قال ابن عبّاس رضي الله عنه ـ: والله لا أشركت في حبّ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب معه غيره. ثمّ قال قال رسول الله ﷺ: إعلموا أنّ هذه الجنّة والنّار فمن اليمين عليّ بن أبي طالب وعلى الشّمال الشيطان، إن اتّبعتموه أضلّكم وإن أطعتموه أدخلكم النّار وعليّ بن أبي طالب إن اتّبعتموه هداكم وإن أطعتموه أدخلكم الجنّة، فوثب إليه أبو ذرّ

---

(١) المناقب: ٢/ ٢٥.

(٢) سورة الحشر: الآية ٧.

الغفاريّ فقال: يا رسول الله: فكيف قلت ذا؟ قال: لأنّه يأمر بالتّقىٰ ويعمل بها والشيطان يأمر بالمنكر ويعمل بالفحشاء[1].

وعن ابن نباتة قال: دخل الحارث الهمدانيّ علىٰ أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام في نفر من الشيعة وكنت فيهم فجعل ـ يعني الحارث ـ يتأوّد في مشيه ويخبط الأرض بمحجنة[2] وكان مريضاً فأقبل عليه أمير المؤمنين عليه السلام وكانت له منه منزلة، فقال: كيف تجدك يا حار؟ قال: نال الدّهر منّي يا أمير المؤمنين وزادني أواراً وغليلا[3] اختصام أصحابك ببابك، قال: وفيم خصومتهم؟ قال: في شأنك والبليّة من قبلك، من مفرط غال ومقتصد قال، ومن متردّد مرتاب لا يدري أيقدم أو يحجم قال: فحسبك يا أخا همدان ألا إنّ خير شيعتي النمط الأوسط إليهم يرجع الغالي وبهم يلحق التّالي، قال: لو كشفت ـ فداك أبي وأمّي ـ الرّين عن قلوبنا وجعلتنا في ذلك علىٰ بصيرة من أمرنا قال: قدك فإنّك امرؤ ملبوس عليك، إنّ دين الله لا يعرف بالرّجال بل بآية الحقّ فاعرف الحقّ تعرف أهله، يا حار إنّ الحقّ أحسن الحديث والصّادع به مجاهد، وبالحقّ أخبرك فأعرني سمعك، ثمّ خبّر به من كانت له حصانة من أصحابك، ألا إنّي عبد الله وأخو رسوله وصدّيقه الأوّل، قد صدّقته وآدم بين الروح والجسد ثمّ إنّي صدّيقه الأوّل في أمّتكم حقّاً، فنحن الأولون ونحن الآخرون ألا وأنا خاصّته يا حار وخالصته وصنوه ووصيّه ووليّه وصاحب نجواه وسرّه أوتيت فهم الكتاب وفصل الخطاب وعلم القرون والأسباب واستودعت ألف مفتاح يفتح كلّ مفتاح ألف باب، يفضي كلّ باب إلىٰ ألف ألف عهد وأمددت بليلة القدر نفلاً وإنّ ذلك ليجري لي ومن استحفظ من ذرّيتي ما جرى اللّيل والنّهار حتّىٰ يرث الله الأرض ومن عليها وأبشّرك يا حار ليعرفني ـ والذي خلق الحبّة وبرأ النّسمة ـ وليّي وعدويّ في مواطن شتّىٰ ليعرفني عند الممات

---

(١) تفسير فرات: ١٨٢.

(٢) المحجن: عصا منعطفة الرأس.

(٣) كلمتان مترادفتان معناهما العطش الشديد.

وعند الصّراط وعند المقاسمة فقال: وما المقاسمة يا مولاي؟ قال: مقاسمة النّار أقاسمها قسمة صحاحاً: أقول: هذا وليّي وهذا عدوّي.

ثمّ أخذ أمير المؤمنين عليه السلام بيد الحارث وقال: يا حار أخذ رسول الله صلى الله عليه وآله بيدي فقال لي واشتكيت إليه حسدة قريش والمنافقين لي إنّه إذا كان يوم القيامة أخذت بحبل من ذي العرش تعالىٰ، وأخذت أنت يا علي بحجزتي وأخذ ذرّيتك بحجزتك وأخذ شيعتكم بحجزتكم فماذا يصنع الله بنبيّه؟ وما يصنع نبيّه بوصيّه؟ خذها إليك يا حار قصيرة من طويلة أنت مع من أحببت ولك ما احتسبت ـ قالها ثلاثاً ـ.

فقال الحارث: وقام يجرّ رداءه جذلاً[1] ما أبالي وربّي بعد هذا متىٰ لقيت الموت أو لقيني[2].

---

(١) جذلاً: أي فرحاً.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٤١ و٤٢.

## (٥٨)

# جزاء حبّ عليّ عليه السلام وجزاء بغضه

# وأنّ ولايته حصن من العذاب

عن النبيّ صلى الله عليه وآله عن جبرائيل، عن ميكائيل، عن إسرافيل، عن اللّوح، عن القلم، قال: يقول الله عزّ وجلّ: ولاية عليّ بن أبي طالب حصني فمن دخل حصني أمن من عذابي[١].

وعن أبي سلاّم مولىٰ قيس قال: خرجت مع مولاي قيس إلىٰ المدائن، قال: سمعت سعد بن حذيفة يقول: سمعت أبي حذيفة يقول: سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: ما من عبد ولا أمة يموت وفي قلبه مثقال حبّة من خردل من حبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام إلاّ أدخله الله عزّ وجلّ الجنّة[٢].

وعن ابن عبّاس قال: قال رسول الله صلى الله عليه وآله قال الله جلّ جلاله: لو اجتمع النّاس كلّهم علىٰ ولاية عليّ ما خلقت النّار[٣].

وعن جابر قال: سمعت ابن مسعود يقول: قال النبيّ صلى الله عليه وآله حرّمت النار علىٰ من آمن بي وأحبّ عليّاً وتولاّه ولعن الله من مارىٰ عليّاً وناواه عليّ منّي كجلدة ما بين العين والحاجب[٤]. وعنه رضي الله عنه قال: سمعت النبيّ صلى الله عليه وآله يقول: من أحبّ أن يجاور الجليل في داره ويأمن حرّ

---

(١) معاني الأخبار: ٣٧١.

(٢) أمالي الطوسيّ: ٢١٠.

(٣) أمالي الصدوق: ٣٩٠.

(٤) أمالي الطوسيّ: ١٨٥.

ناره فليتولّ عليّ بن أبي طالب[1].

وعن معاذ عن النبيّ ﷺ قال: حبّ عليّ بن أبي طالب حسنة لا تضرّ معها سيئة وبغضه سيّئة لا تنفع معها حسنة[2].

وعن جابر بن عبد الله قال: قال رسول الله ﷺ إنّي لأرجو لأمّتي في حبّ عليّ كما أرجو في قول لا إله إلاّ الله[3].

وروي عن عمر بن الخطّاب قال: كنّا بين يدي رسول الله ﷺ في مسجده وقد صلّىٰ بالنّاس صلاة الظهر واستند إلىٰ محرابه كأنّه البدر في تمامه وأصحابه حوله إذ نظر إلىٰ السّماء وأطال النظر إليها، ونظر إلى الأرض وأطال النظر إليها ثمَّ نظر سهلاً وجبلاً وقال: معاشر المسلمين أنصتوا يرحمكم الله واعلموا أنّ في جهنّم وادياً يعرف بوادي الضباع، وفي ذلك الوادي بئر، وفي ذلك البئر حيّة فشكت جهنّم من ذلك الوادي إلىٰ الله عزّ وجلّ وشكا الوادي من تلك البئر، وشكا تلك البئر من تلك الحيّة إلى الله تعالىٰ في كلّ يوم سبعين مرّة فقيل: يا رسول الله ولمن هذا العذاب المضاعف الذي يشكو بعضه عن بعض؟ قال: هو لمن يأتي يوم القيامة وهو غير ملتزم لولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام[4].

وعن رياح بن أبي نصر قال: سمعت أبا عبد الله عليه السلام يقول: إنّ رسول الله ﷺ كان جالساً في ملأ من أصحابه إذ قام فزعاً فاستقبل جنازة علىٰ أربعة رجال من الحبش فقال: ضعوه ثمَّ كشف عن وجهه فقال: أيّكم يعرف هذا؟ فقال عليّ بن أبي طالب عليه السلام أنا يا رسول الله هذا عبد بني رياح ما إستقبلني قطّ إلاّ قال: والله أنا أحبّك، قال: قال رسول الله ﷺ فاشهد ما يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ كافر، وإنّه قد شيّعه سبعون ألف قبيل من الملائكة، كلّ قبيل علىٰ سبعين ألف قبيل

---

(١) نفس المصدر.

(٢) كشف الغمّة: ٢٨.

(٣) بشارة المصطفىٰ: ١٧٧.

(٤) الروضة: ٩.

قال: ثمَّ أطلقه من جريده وغسّله وكفّنه وصلّىٰ عليه وقال: إنّ الملائكة تضايق به الطريق وإنّما فعل به هذا لحبّه إيّاك يا عليّ[1] ولمّا حضرت عبد الله بن عبّاس الوفاة قال: اللّهمّ إنّي أتقرّب إليك بولاية علي بن أبي طالب[2] وعن سلمان الفارسيّ رحمه الله قال: خرج رسول الله ﷺ يوم عرفة فقال: أيّها النّاس إنّ الله باهىٰ بكم في هذا اليوم ليغفر لكم عامّة ويغفر لعليّ خاصّة ثمَّ قال: ادن منّي يا عليّ فدنا منه فأخذ بيده ثمَّ قال: إنّ السعيد كلّ السعيد حقّ السعيد من أطاعك وتولاّك من بعدي وإنّ الشقيّ كلّ الشقيّ حقّ الشقيّ من عصاك ونصب لك عداوة من بعدي[3].

وعن أبي سعيد الخدريّ قال: أقبلت ذات يوم قاصداً إلىٰ رسول الله ﷺ فقال لي: يا أبا سعيد فقلت: لبّيك يا رسول الله، قال: إنّ لله عموداً تحت العرش يضيء لأهل الجنّة كما تضيء الشمس لأهل الدّنيا لا يناله إلاّ عليّ ومحبّوه[4].

وعن أبي علقمة مولىٰ بني هاشم قال: صلّىٰ بنا النبيّ ﷺ الصّبح ثمَّ التفت إلينا فقال: معاشر أصحابي رأيت البارحة عمّي حمزة بن عبد المطّلب، وأخي جعفر بن أبي طالب وبين أيديهما طبق من نبق[5] فأكلا ساعة فدنوت منهما وقلت: بأبي أنتما أيّ الأعمال وجدتما أفضل؟ قالا: فديناك بالآباء والأمّهات وجدنا أفضل الأعمال: الصلاة عليك، وسقي الماء، وحبّ عليّ بن أبي طالب عليه السلام[6].

وعن أحمد بن الحسين الأنباريّ قال: قدم أبو نعيم الفضل بن دكين بغداد فنزل الرميلة وهي محلّة بها فاجتمع إليه أصحاب الحديث ونصبوا

---

(١) المحاسن: ١٥٠.
(٢) المناقب: ٢/ ٣.
(٣) أمالي المفيد: ٩٥.
(٤) كشف الغمّة: ٣٩.
(٥) النبق: المنالب في هذا الحديث أن يكون النبق بمعناه الآخر وهو حمل السّدر ميوه سدر.
(٦) كشف الغمّة: ٢٩.

له كرسيّاً صعد عليه وأخذ يعظ الناس ويذكّرهم ويروي لهم الأحاديث وكانت أيّاماً صعبة في التقيّة فقام رجل من آخر المجلس وقال له: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ قال: فكره الشيخ مقالته وأعرض عنه وتمثّل بهذين البيتين:

وما زال بي حبيّك حتّىٰ كأنّني ... بردّ جواب السائلي عنك أعجم

لأسلم من قول الوشاة وتسلمي ... سلمت وهل حيٌّ من الناس يسلم

قال: فلم يفطن الرجل بمراده وعاد إلى السؤال وقال: يا أبا نعيم أتتشيّع؟ فقال: يا هذا كيف بك وأيّ ريح هبّت بك إليّ؟ نعم سمعت الحسن بن صالح بن حيّ يقول: سمعت جعفر بن محمّد يقول: حبّ عليّ عبادة وخير العبادة ما كتمت[1].

وعن صالح بن ميثم عن أبيه قال: سمعت ابن عبّاس يقول: سمعت رسول الله ﷺ يقول: من لقي الله تعالىٰ وهو جاحد ولاية عليّ بن أبي طالب عليه السلام لقي الله وهو عليه غضبان لا يقبل الله منه شيئاً من أعماله، فيوكّل به سبعون ملكاً يتفلون في وجهه ويحشره الله أسود الوجه أزرق العين قلنا: يا ابن عبّاس أينفع حبّ عليّ بن أبي طالب في الآخرة؟ قال: قد تنازع أصحاب رسول الله ﷺ في حبّه حتّىٰ سألنا رسول الله ﷺ فقال: دعوني حتّىٰ أسأل الوحي فلمّا هبط جبرائيل عليه السلام سأله فقال: أسأل ربّي عزّ وجلّ عن هذا فرجع إلى السّماء ثمّ هبط إلى الأرض فقال: يا محمّد إنّ الله تعالىٰ يقرأ عليك السّلام ويقول: أحبّ عليّاً فمن أحبّه فقد أحبّني، ومن أبغضه فقد أبغضني، يا محمّد حيث تكن يكن عليّ وحيث يكن عليّ يكن محبّوه[2].

وعن أبي الزبير المكّيّ قال: رأيت جابراً متوكّئاً علىٰ عصاه وهو يدور في سكك الأنصار ومجالسهم وهو يقول: عليّ خير البشر فمن أبىٰ فقد كفر، يا معشر الأنصار أدّبوا أولادكم عليّ حبّ علي عليه السلام فمن أبىٰ فانظروا في شأن أمّه[3].

---

(١) بشارة المصطفىٰ: ١٠٤.

(٢) الروضة: ١٧.

وقال رسول الله ﷺ إنّ الجنّة لتشتاق ويشتدّ ضوؤها لأحبّاء عليّ عليه السلام وهم في الدّنيا قبل أن يدخلوها، وإنّ النّار لتغيظ ويشتدّ زفيرها على أعداء عليّ عليه السلام وهم في الدّنيا قبل أن يدخلوها[1].

وعن أبي سعيد الخدريّ قال: كانت أمارة المنافقين بغض عليّ بن أبي طالب عليه السلام فبينا رسول الله ﷺ في المسجد ذات يوم في نفر من المهاجرين والأنصار وكنت فيهم إذ أقبل عليّ عليه السلام فتخطّى القوم حتّى جلس إلى النبيّ ﷺ وكان هناك مجلسه الذي يعرف به فسارّ رجل رجلاً ـ وكانا يرميان بالنفاق ـ فعرف رسول الله ﷺ ما أرادوا، فغضب غضباً شديداً حتّى التمع وجهه، ثمّ قال: والذي نفسي بيدي لا يدخل عبد الجنّة حتّى يحبّني ألا وكذب من زعم أنّه يحبّني وهو يبغض هذا ـ وأخذ بكفّ عليّ عليه السلام ـ[2].

وعن سويد بن غفلة قال: سمعت عليّاً عليه السلام يقول: والله لو صببت الدّنيا على المنافق صبّاً ما أحبّني، ولو ضربت بسيفي هذا خيشوم المؤمن لأحبّني وذلك أنّي سمعت رسول الله ﷺ يقول: يا عليّ لا يحبّك إلاّ مؤمن ولا يبغضك إلاّ منافق[3].

---

(١) علل الشرائع: ٥٨.
(٢) ثوابُ الأعمال: ٢٠٠.
(٣) أمالي الطوسيّ: ٣١.
(٤) أمالي الطوسيّ: ١٢٩.

## (٥٩)

# كفر من سبّ علياً عليه السلام وتبرأ منه

مرّ ابن عبّاس بمجلس من مجالس قريش وهم يسبّون عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال لقائده ما يقول هؤلاء؟ قال: يسبّون عليّاً، قال: قرّبني إليهم فلّما أن وقف عليهم قال: أيّكم السابّ الله؟ قالوا: سبحان الله ومن يسبّ الله فقد أشرك بالله، قال: فايكم السابّ رسول الله صلى الله عليه وآله؟ قالوا: ومن يسّب رسول الله فقد كفر. قال فأيكم السّاب علي بن أبي طالب قد كان ذلك، قال: فأشهد بالله وأشهد لله لقد سمعت رسول الله صلى الله عليه وآله يقول: «من سبّ عليّاً فقد سبّني ومن سبّني فق سبّ الله عزَّ وجلَّ» ثمَّ مضىٰ فقال لقائده: فهل قالوا شيئاً حين قلت لهم ما قلت؟ قال: وما قالوا شيئاً، قال: كيف رأيت وجوههم؟ قال:

نظروا إليك بأعين محمّرة  نظر التيوس إلىٰ شفار الجازر

قال: زدني فداك أبوك قال:

خزر الحواجب ناكسوا أذقانهم  نظر الذليل إلىٰ العزيز القاهر

قال: زدني فداك أبوك، قال: ما عندي غير هذا، قال: لكن عندي:

أحياؤهم خزي علىٰ أمواتهم  والميّتون فضيحة للغابر[1]

وعن أبي عبد الله الجدليّ قال: دخلت علىٰ أمّ سلمة زوج النبيّ صلى الله عليه وآله فقالت: أيسبّ رسول الله صلى الله عليه وآله فيكم؟ فقلت: معاذ الله، فقالت: سمعت

---

(١) أمالي الصدوق: ٦٠.

رسول الله ﷺ يقول: من سبّ عليّاً فقد سبّني[1].

وعن أبي صادق قال: سمعت أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام يقول: ديني دين رسول الله وحسبي حسب رسول الله، فمن تناول ديني وحسبي فقد تناول دين رسول الله وحسبه[2].

عن صالح بن كيسان قال: سمع عامر بن الزبير ـ وكان من عقلاء قريش ـ إبناً له ينتقص عليّ بن أبي طالب عليه السلام فقال له: يا بنيّ لا تنتقص عليّاً فإنّ الدين لم يبن شيئاً فاستطاعت الدنيا أن تهدمه، وإنّ الدنيا لم تبن شيئاً إلاّ هدمه الدّين، يا بنيّ إنّ بني أميّة لهجوا بسبّ عليّ بن أبي طالب في مجالسهم ولعنوه علىٰ منابرهم فكأنّما يأخذون والله بضيعيه إلىٰ السّماء مدّاً، وإنّهم لهجوا بتقريظ ذويهم وأوائلهم من قومهم فكأنّما يكشفون منهم علىٰ أنتن من بطون الجيف، فأنهاك عن سبّه[3].

وعن كثير بن الصلت قال: جمع زياد بن مرجانة الناس برحبة الكوفة ليعرضهم علىٰ البراءة من أمير المؤمنين عليّ بن أبي طالب عليه السلام والناس من ذلك في كرب عظيم فَأَغْفَيْتُ[4] فإذا أنا بشخص قد سدّ ما بين السّماء والأرض فقلت له: من أنت؟ فقال: أنا النقّاد ذو الرقبة أرسلت إلىٰ صاحب القصر فانتبهت مذعوراً وإذا غلام لزياد قد خرج إلى الناس، فقال: انصرفوا فإنّ الأمير عنكم مشغول، وسمعنا الصياح من داخل القصر، فقلت في ذلك:

ما كان منتهياً عمّا أراد بنا ... حتّىٰ تناوله النقّاد ذو الرّقبة
فأسقط الشقّ منه ضربة ثبتت ... كما تناول ظلماً صاحب الرحبة[5]

وأمر معاوية بن أبي سفيان سعداً بسبّ عليّ بن أبي طالب فامتنع

---

(١) أمالي الطوسيّ: ٥٢.
(٢) أمالي المفيد: ٥٢.
(٣) أمالي الطوسيّ: ٢٣.
(٤) أي نعست.
(٥) أمالي الطوسيّ: ١٦٤.

فقال: ما منعك أن تسبّ أبا تراب؟ قال: أمّا ما ذكرت ثلاثاً قالهنّ له رسول الله ﷺ فلن أسبّه، لأن تكون لي واحدة منهنّ أحبّ إليّ من حمر النعم، سمعت رسول الله ﷺ يقول له: وقد خلّفه في بعض مغازيه فقال عليّ عليه السلام: يا رسول الله خلّفتني مع النّساء والصبيان؟ فقال له رسول الله ﷺ: أما ترضىٰ أن تكون منّي بمنزلة هارون من موسىٰ. إلاّ أنّه لا نبوّة بعدي، وسمعته يقول يوم خيبر: «لأعطينّ الرّاية رجلاً يحبّ الله ورسوله ويحبّه الله ورسوله، قال: فتطاولنا لها، فقال: ادعوا لي عليّاً فأتي به أرمد فبصق في عينه ودفع الرّاية إليه ففتح الله عليه، ولمّا نزلت هذه الآية ﴿**ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم**﴾ دعا رسول الله ﷺ عليّاً وفاطمة وحسناً وحسيناً فقال: اللّهمّ هؤلاء أهلي[1].

وقال عليه السلام لحجر البدريّ: يا حجر كيف بك إذا أوقفت علىٰ منبر صنعاء وأمرت بسبّي والبراءة منّي؟ فقال اعوذ باللّه من ذلك، قال: واللّه إنّه كائن فإذا كان ذلك فسبّني ولا تبرأ منّي فإنّي من تبرّأ منّي في الدنيا برئت منه في الآخرة، فأخذه الحجّاج علىٰ أن يسبّ عليّاً فصعد المنبر قوال: يا أيّها الناس إنّ أميركم هذا أمرني أن العن عليّاً ألا فالعنوه لعنه الله[2].

ومن كلام لعليّ عليه السلام لأصحابه: أما إنّه سيظهر عليكم بعدي رجل رحب البلعوم، مندحق البطن[3]، يأكل ما يجد ويطلب ما لا يجد فاقتلوه ولن تقتلوه ألا وإنّه سيأمركم بسبّي والبراءة منّي، فأمّا السبّ فسبّوني فإنّه لي زكاة ولكم نجاة، وأمّا البراءة فلا تبرؤوا منّي فإنّي ولدت على الفطرة وسبقت إلىٰ الإيمان والهجرة[4].

---

(١) كشف الغمّة: ٣٢.

(٢) المناقب: ١/ ٤٢٦.

(٣) مندحق البطن: بارزها.

(٤) شرح نهج البلاغة: ١/ ٤٦٢.

# (٦٠)

# النبيّ يعلّم عليّاً ألف باب من العلم

عن أمير المؤمنين عليه السلام انه قال: أيّها الناس إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله أسرّ إليّ ألف حديث في كلّ حديث ألف باب لكلّ باب ألف مفتاح[١].

وعن الأصبغ بن نباتة عن أمير المؤمنين عليه السلام قال: سمعته يقول: إنّ رسول الله صلى الله عليه وآله علّمني ألف باب من الحلال والحرام وممّا كان وممّا يكون إلىٰ يوم القيامة كلّ باب منها يفتح ألف باب فذلك ألف ألف باب حتّى علمت علم المنايا والبلايا وفصل الخطاب[٢].

وعن عباية بن ربعيّ قال: كان عليّ أمير المؤمنين عليه السلام كثيراً ما يقول: سلوني قبل أن تفقدوني فوالله ما من أرض مخصبة ولا مجدبة ولا فئة تضلّ مائة أو تهدي مائة إلاّ وأنا أعلم قائدها وسائقها وناعقها إلىٰ يوم القيامة[٣].

ومرّ عليّ عليه السلام بملأ فيه سلمان فقال لهم سلمان: قوموا فخذوا بحجزة هذا فوالله لا يخبركم بسرّ نبيّكم أحد غيره[٤]، وإنّه لعالم الأرض وبانيها وإليه تسكن ولو فقدتموه لفقدتم العلم وأنكرتم النّاس[٥].

وكان النبيّ صلى الله عليه وآله إذا نزل عليه الوحي نهاراً لم يمس حتّىٰ يخبر به عليّاً، وإذا نزل عليه ليلاً لم يصبح حتّىٰ يخبر به عليّاً[٦].

---

(١) الخصال: ٢/ ١٧٤.
(٢) الخصال: ٢/ ١٧٥.
(٣) أمالي الطوسيّ: ٣٧.
(٤) أمالي الطوسيّ: ٧٨.
(٥) أمالي الصدوق: ٣٢٧.
(٦) أمالي الصدوق: ٣٢٨.

وعنه عليه السلام قال: كنت إذا سألت رسول الله صلى الله عليه وآله أجابني وإذا فنيت مسائلي إبتدأني فا نزلت عليه آية في ليل ولا نهار ولا سماء ولا أرض ولا دنيا ولا آخرة ولا جنّة ولا نار ولا سهل ولا جبل ولا ضياء ولا ظلمة إلاّ أقرأنيها وأملاها عليّ وكتبتها بيدي وعلّمني تأويلها وتفسيرها ومحكمها ومتشابهها وخاصّها وعامّها وكيف نزلت وأين نزلت وفيمن أنزلت إلىٰ يوم القيامة، دعا الله لي أن يعطيني فهماً وحفظاً فما نسيت آية من كتاب الله ولا علىٰ من أنزلت إلاّ املاه عليّ[1].

وقال عليه السلام لو ثنيت لي وسادة لحكمت بين أهل القرآن بالقرآن حتّىٰ يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل التوراة بالتوراة حتّىٰ يزهر إلى الله، ولحكمت بين أهل الإنجيل بالإنجيل حتّىٰ يزهر إلى الله ولحكمت بين أهل الزّبور بالزّبور حتّىٰ يزهر إلى الله، ولولا آية في كتاب الله لأنبأتكم بما يكون حتّىٰ تقوم السّاعة[2].

وقال عليه السلام والله لو شئت أن أخبر كلّ رجل منكم بمخرجه ومولجه وجميع شأنه لفعلت ولكن أخاف أن تكفروا فيّ برسول الله صلى الله عليه وآله ألا وإنّي مفضيه إلىٰ الخاصّة ممّن يؤمن ذلك منه، والذي بعثه بالحقّ واصطفاه على الخلق ما أنطق إلاّ صادقاً ولقد عهد إليّ بذلك كلّه وبمهلك من يهلك ومنجا من ينجو ومآل هذا الأمر وما أبقىٰ شيئاً يمرُّ على رأسي إلاّ أفرغه في أذنيّ وأفضىٰ به إليّ، أيّها النّاس إنّي والله لا أحثّكم علىٰ طاعة إلاّ وأسبقكم إليها ولا أنهاكم عن معصية إلاّ وأتناهىٰ قبلكم عنها[3].

---

(١) بصائر الدرجات: ٥٣.

(٢) بصائر الدرجات: ٣٦.

(٣) شرح نهج البلاغة: ٢/ ٧٧٢.

# الفهرست


ـ المقدمة ..... ٥
١ ـ الولاية ..... ٧
٢ ـ التطهير ..... ١٢
٣ ـ إطعام الطعام ..... ١٥
٤ ـ المباهلة ..... ١٦
٥ ـ قصّة النجم ..... ١٩
٦ ـ مهمّة البراءة ..... ٢٠
٧ ـ شبيه عيسىٰ بن مريم ..... ٢٢
٨ ـ الأذن الواعية ..... ٢٤
٩ ـ الأنموذج الأخير ..... ٢٥
١٠ ـ خصال فريدة ..... ٢٦
١١ ـ الودُّ واللُّد ..... ٢٩
١٢ ـ النسب والصهر ..... ٣١
١٣ ـ السبيل والصراط والميزان ..... ٣٣
١٤ ـ القائم في آناء الليل ..... ٣٤
١٥ ـ قصّة المناجاة ..... ٣٥
١٦ ـ الشهيد والشاهد والمشهود ..... ٣٧
١٧ ـ الذكر والنور والهدىٰ والتقىٰ ..... ٣٩
١٨ ـ الصادق والمصدّق والصّديق ..... ٤١

١٩ ـ الفضل والرّحمة والنعمة ..... ٤٤
٢٠ ـ الإمام المبين ..... ٤٥
٢١ ـ علم الكتاب ..... ٤٦
٢٢ ـ النبأ العظيم والآية الكبرىٰ ..... ٤٧
٢٣ ـ والدا هذه الأمّة ..... ٤٨
٢٤ ـ حبل الله والعروة الوثقىٰ ..... ٥٠
٢٥ ـ صالح المؤمنين ..... ٥٢
٢٦ ـ يحبّ الله ويحبّه الله ..... ٥٤
٢٧ ـ صفة الإيمان والجهاد ..... ٥٥
٢٨ ـ الفدائي الأوّل لرسول الله ﷺ ..... ٥٧
٢٩ ـ البصيرة في الإتّباع ..... ٥٨
٣٠ ـ كلمة التقوىٰ ..... ٦٠
٣١ ـ اللّسان الصّدوق ..... ٦١
٣٢ ـ قصّة الإيثار ..... ٦٢
٣٣ ـ المؤذّن بين الجنّة والنار وصاحب الأعراف ..... ٦٤
٣٤ ـ آية الحبّ ..... ٦٦
٣٥ ـ متفرّقات نافعة ..... ٦٧
٣٦ ـ نصوص النبي علىٰ عليّ ..... ٦٩
٣٧ ـ خبر الغدير، يوم الغدير أفضل أعياد الأمّة ..... ٧٣
ـ يوم الغدير ..... ٧٤
ـ أبو ذرّ وخبر الغدير ..... ٧٧
٣٨ ـ خبر المنزلة ..... ٧٩
٣٩ ـ التسليم علىٰ عليّ بإمرة المؤمنين ..... ٨٠
٤٠ ـ عليّ الوصيّ وخير الخلق بعد النبيّ ﷺ ..... ٨٤
٤١ ـ عليّ مع الحقّ والحقّ مع عليّ وولايته ولاية الله ..... ٩٠
٤٢ ـ عليّ بشارة علىٰ لسان السابقين وفي كتب السّماء ..... ٩٣
٤٣ ـ النظر إلىٰ عليّ عبادة والتحدّث بفضائله عبادة ..... ٩٧
٤٤ ـ طهارة أمير المؤمنين وعصمته ..... ١٠٠

٤٥ ـ من خصوصيات لعليّ عليه السلام ..... ١٠٢
٤٦ ـ عليّ سبق الناس في الإسلام والإيمان والبيعة والصّلاة ... ١٠٥
٤٧ ـ عليّ أخصّ الناس برسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١١٠
٤٨ ـ عليّ أخو رسول الله صلى الله عليه وآله ..... ١١٢
٤٩ ـ عليّ أحبّ الخلق إلىٰ الله عزّ وجلّ ..... ١١٣
٥٠ ـ من فضل عليّ يوم الخندق ..... ١١٥
٥١ ـ من فضل عليّ في خيبر ..... ١١٧
٥٢ ـ النبيّ يسدّ الأبواب إلاّ باب عليّ عليه السلام ..... ١١٩
٥٣ ـ النبيّ يوصي بعليّ وهو في مرضه الأخير ..... ١٢١
٥٤ ـ جامع في مناقبه عليه السلام ..... ١٢٣
٥٥ ـ عليّ قسيم الجنّة والنار وجواز الصّراط ..... ١٢٥
٥٦ ـ عليّ ساقي الحوض وحامل اللّواء وأوّل من يدخل الجنّة . ١٢٧
٥٧ ـ فضل عليّ عند الموت وفي القبر والحشر ..... ١٢٨
٥٨ ـ جزاء حبّ عليّ وجزاء بغضه وأنّ ولايته حصن من العذاب ١٣٢
٥٩ ـ كفر من سبّ عليّاً وتبرأ منه ..... ١٣٧
٦٠ ـ النبيّ يعلّم عليّاً ألف باب من العلم ..... ١٤٠